MAACOM معكم
مجلة دولية متخصصة بالعمل الإنساني
تصدر شهرياً عن المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر

توزع مجاناً

العدد الثاني ، يونيو - حزيران / 2016 م - رمضان /1437 هـ

كلمة العدد

الإعلام الإنساني

طرح منتدى الإعلام العربي السنوي في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة هذا العام، شعار: "الإعلام أبعاد إنسانية"، وطالب المشاركون في ندوات متخصصة بضرورة وجود إعلام إنساني فاعل متخصص، خصوصا في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها المنطقة وما تشهده من كوارث.

وهنا والآن، ونحن نصدر العدد الثاني من مجلة "معكم" التي تعد من المجلات المتخصصة في الإعلام الإنساني البحت، حيث وفقنا الله، وبتوجيه وإشراف الإمين العام لمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، سعادة الدكتور صالح السحيباني، وفريق العمل الإعلامي المتطوع والمتخصص، لإصدار هذه المجلة الفريدة المتخصصة ذات البعد الإنساني، نسجل لهذه المطبوعة الأسبقية والأولوية لها، التي تبنت هذا المشروع الإعلامي، حيث أخذت "معكم" عهداً على نفسها بفضل من الله وثم الزملاء الأفاضل القائمين على إعدادها ومحتواها الصحفي الذي تخصص بهذا المجال الحيوي الهام، أن تكون مجلة شهرية متخصصة في شأن الإعلام الإنساني الخالص، ومثل هكذا فكرة تتمحور حول الإعلام بأبعاد إنسانية ضرورة مُلّحة دوماً، وتجلت في محتوى ومضمون وفكرة مجلة معكم، وكذلك كانت حاضرة في منتدى الإعلام العربي في مايو الماضي.

أفردت هذه المجلة مواضيع عدة وأبواب متنوعة وتقارير شاملة وأخبار موسعة ومقالات مهمة، تهم القضايا الإنسانية البحتة، المنحازة لقيمة الإنسان وصون كرامته من دون أن نتدخل بشؤون الآخرين (لا مع أحد أو ضد أحد)، خصوصاً في مجال سياسات الدول الداخلية وكيف تعاملها مع شعوبها، وقد انطلقت "معكم" من حيث المحتوي الإعلامي المتفرد في هذا الشأن الهام، ومناقشة القضايا الإنسانية والإغاثية والتوعوية ذات الحس والبعد الإنساني، ونشرت 120 صفحة قضايا إنسانية، تناولت كلها العمل الإنساني وتعاطيه مع الإعلام، سواء العمل الميداني أو العمل المكتبي أو التطوع بالعمل الإنساني عن بعد.

ولله الحمد حيث حظي العدد الأول بإهتمام بالغ وإشادة كبيرة وواسعة من قبل المختصين والمهتمين في الإعلام الإنساني، وقالوا مجلة "معكم" دولية عربية متخصصة في الإعلام الإنساني من حيث الشكل والمضمون والمحتوى والهدف والرسالة، وتعتبر هذه المجلة المتخصصة اليوم مرجعاً مهماً للإعلام الإنساني المتخصص بالمنطقة، لا سيما إن عالمنا اليوم أحوج إلى مثل هذا الطرح المفيد والنافع من أي موقت مضى، لأننا مع الأسف ندرك حجم المآسي التي تشعبت والكوارث ازدادت والمعاناة تفاقمت في أكثر من بلد عربي، سواء من أثر الاحتلال أو الدمار والخراب والحروب الداخلية والطائفية، وما نتج عنه تهجير وتشريد ملايين المهجرين والنازحين والمصابين وقذفت أمواج الحروب والبحار نحو المآسي والغربة بعيداً عن أوطانهم ومكان عملهم وملاجئهم الآمنه.

وهذا ما يتطلب تظافر الجهود الرسمية والشعبية لتعزيز وتقوية الإعلام الإنساني الذي يوضح ويكشف ويشجع ويحلل ويشخص الحالات الإنسانية وكيفية إنقاذ ما يمكن إنقاذه، وهذا الصوت موجه لذوي الضمائر الحية لإنقاذ مئات المصابين والمفقودين والجرحى والمعوزين والمشردين عن أوطانهم وديارهم.... والله المستعان...

رئيس التحرير

المشرف العام
د.صالح السحيباني
الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر

رئيس التحرير
د.علي القحيص

مدير التحرير
د. محمدجرادات

سكرتير التحرير
إبراهيم الدوسري

هيئة التحرير
أحمدابوحسان
ساجدة الموسوي
نبيل الحاج سالم
د. منيرة الحمدان
فهد الثبيتي

لمستشار القانوني
المحامي احمدالباشا

التنفيذ الفني
الملاذ
للإستشارات والدراسات الإعلامية
دبي - ترخيص إعلامي : 3201

المراسلات باسم رئيس التحرير
ص.ب: 57359 دبي
alim1960@hotmail.com

المقالات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها .وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة

تصدر عن المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر

عاكف الفايز يدشن العدد الأول لمجلة "معكم" في عمّان

تضمن العدد مواضيع متنوعة عن المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر وأنشطتها، وحوار مطول مع سمو الشيخ حمدان بن زايد رئيس هيئة الهلال الأحمر الإماراتي، وتقارير عن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، واللجوء، ورواد العمل الإنسانية، والقانون الإنساني الدولي، وغيرها الكثير في 120 صفحة.



عمّان – معكم

دشن دولة الأستاذ فيصل عاكف الفايز، رئيس مجلس الأعيان الأردني، رئيس الوزراء الأردني الأسبق، العدد الأول من مجلة "معكم" الصادرة عن المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، وذلك في حفل عام حضره الدكتور صالح السحيباني الأمين العام للمنظمة العربية، ومعالي الدكتور محمد مطلق الحديد رئيس الهلال الأحمر الأردني، وكافة الجمعيات الوطنية بالمنظمة، وممثلو الجمعيات الدولية ذات الشراكة مع المنظمة العربية في مجال العمل الإنساني والقانون الدولي الإنساني، ومكونات الحركة الدولية للهلال الأحمر والصليب الأحمر والمنظمات الإنسانية الدولية، بالإضافة إلى عدد من المراقبين من الهيئات والجهات العاملة في الحقل الإنساني على المستوى الإقليمي والدولي.

وجاء التدشين على هامش فعاليات الدورة (41) للقاء الهيئة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر والتي اختتمت أعمالها في الأردن مؤخراً بفندق رويال تحت شعار "معاً نصنع البسمة". وتناول العدد الذي جاء في (120) صفحة المنظمة





ومواضيعها ذات العلاقة بالأعمال الإغاثية والإنسانية، واستضاف العدد في حوار مطول سمو الشيخ حمدان بن زايد رئيس هيئة الهلال الأحمر الإماراتي، وتقارير عن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، واللجوء، ورواد العمل الإنساني، والقانون الإنساني الدولي، ودور الدول العربية في الوقوف مع المآسي المحيطة، وحوار مع معالي الدكتور محمد مطلق الحديد رئيس الهلال الأحمر الأردني، وكانت سيرة عبد الرحمن السميط رائد العمل الإنساني إحدى المواضيع التي أضافت بعداً تطوعياً لزاوية المجلة "شخصية العدد"، بالإضافة إلى مواضيع إعادة الروابط العائلية، والزج بالأطفال في الحروب، كما تنوعت المواضيع من خلال رصد لجهود عدد من جمعيات الهلال الأحمر العربية، وقراءة استباقية للقمة العالمية للعمل الإنساني التي تنعقد يومي 23 و24 من مايو 2016 في تركيا.

استضافته الكويت لمدة يومين وشهد اتفاقيات عمل إنساني مشتركة

المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر تشارك في "الملتقى الدولي الرابع للعمل الإنساني"

للملتقى الدولي للعمل الإنساني أهمية كبرى في دعم العمل الإنساني والإغاثي، خصوصاً أنه يجمع كبرى الجهات الداعمة، وتعزيز الشراكة بينها، ودعم منظومة العمل الإنساني.

عبد الله التبان وسعد العتيبي - الكويت



شاركت المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر في فعاليات الملتقى الدولي الرابع للعمل الإنساني الذي استضافته الكويت تحت شعار: الشراكة قوة واستدامة، يومي الثامن والتاسع من مايو الماضي، بقاعة المها في فندق الريجنسي برعاية النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح. وضم الملتقى العديد من الخبراء الذين يعملون بالمؤسسات الخيرية والإنسانية الفاعلة، مثل الصليب الأحمر وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ومنظمة الدعوة الإسلامية وقطر الخيرية ومؤسسة حقوق الإنسان والحريات والإغاثة الإنسانية (IHH) والمركز الدولي للدراسات والأبحاث (مداد) المتخصص في العمل الخيري ومنظمة التعاون الإسلامي.

ونوه الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، الدكتور صالح بن حمد السحيباني، بأهمية هذا الملتقى في دعم العمل الإنساني والإغاثي، خصوصاً أنه يجمع كبرى الجهات الداعمة، وتعزيز الشراكة بينها، ودعم منظومة العمل الإنساني والتي نعلم جيداً مدى أهمية دورها في ظل الظروف الحالية الصعبة التي تعانيها الدول العربية الشقيقة، والتي تتطلب منا المزيد من الجهد والتنسيق لتوحيد أفضل السبل تجاه تقديم المزيد من الدعم والاستفادة مما تقدمه المنظمات الإغاثية والإنسانية الكبرى.



من أهم مبادئ الشراكة انفتاح كل مؤسّسة على الأخرى

قال الوزير التونسي السابق د. فتحي الجراي، في ورشة عمل في الملتقى، إن الشراكة عموماً تقتضي التعاون بين الأطراف المعنيّة، والتساند، وممارسة أنشطة مشتركة أو متكاملة، وتبادل المساعدة، والانفتاح على الشريك (أو الشركاء) مع احترام خصوصيّاته (أو خصوصيّاتهم). وتابع: إن من أهم مبادئ الشراكة انفتاح كل مؤسّسة على الأخرى في إطار التشبيك والانفتاح على المحيط الخارجي عموماً، بالإضافة إلى اعتبار الشراكة قيمة تنظيميّة ودمجها في حركيّة المشروع الخاصّ بكل مؤسّسة وفي ثقافتها التنظيميّة عموما.

وأضاف: من شروط نجاح الشراكات المعرفة الجيّدة بموضوع الشراكة أو بالمشروع المشترك وبرامج العمل والتعاون المتصلة به، بالإضافة إلى الفهم الجيّد لجميع بنود عقد الشراكة والالتزام الطوعيّ بتنفيذ كافة التعهّدات، وتوثيق التزامات الأطراف المتعاقدة وتوقيع عقد الشراكة قبل البدء في إنجاز المشروع أو البرنامج موضوع الشراكة.

وبيّن أن نجاح الشراكات يقتضي عدم التسرّع في إنجاز البرامج والمشاريع موضوع الاتفاقيّة دون توفير الموارد اللازمة لذلك، وعدم التلكّؤ في تنفيذ الالتزامات والتعهّدات، واعتماد المقاربة التشاركية في إدارة المشاريع في كافة مراحلها، واعتماد معايير للتنفيذ والتقويم متفق عليها ووضع الجراي في نهاية ورشته صيغ لكيفية كتابة عقود الشراكات.

منطقة الخليج فرضت نفسها كمنصة إنسانية إقليمية

من جانبه، قال المتخصص في العمل الخيري والإنساني، عبد ربه بن صحراء، إن منطقة الخليج فرضت خلال العقود الأربعة الأخيرة نفسها كمنصة إنسانية إقليمية ودولية تتمتع بدور ريادي لا يمكن الاستغناء عنه، فقد أبدت المنطقة طيلة الفترة الماضية تجاوباً إنسانياً مع مختلف القضايا الإنسانية، سواء في حالة الكوارث أو في حالة الأزمات، ولم يقتصر هذا التجاوب على المناطق المنكوبة في العالم الإسلامي، بل شمل مختلف بقاع العالم من دون تمييز. وتابع: تكرس هذا الدور الإنساني المتميز الذي تضطلع به المنطقة بانخراطها في جهود الاستجابة في قضايا إنسانية كبيرة ومعقدة كأفغانستان، وباكستان، والصومال، والبوسنة والهرسك، والسودان، وميانمار ثم مؤخرا في سوريا واليمن، وليبيا.

وأضاف: بغض النظر عن المواقف المختلفة للدور الإنساني الذي تضطلع به المنطقة في شقيه الحكومي وغير الحكومي، فإنه لا جدال اليوم حول الاعتراف الدولي بالدور الريادي الذي تقوم به المنطقة في الحقل الإنساني، وإن كان هذا التصنيف لا يحلو لهؤلاء الفاعلين بدعوى أن العمل الإنساني، والشعور بالتضامن مع المنكوبين والضعفاء جزء لا يتجزأ من الثقافة الاجتماعية لمجتمعات المنطقة والتي تشكلت عبر تاريخ طويل، وتتوفر المنطقة على مجموعة من المقومات التي تعزز دورها الإنساني، وتجعلها قادرة على الاضطلاع بدور ريادي متميز في هذا المجال.

وأكد أن الثقافة الإنسانية الراسخة التي تشكل الضمير الإنساني الجمعي لمجتمعات المنطقة، والتي تمثل دافعاً ذاتياً تحث أفراد هذه المجتمعات على التبرع والبذل من أجل الاستجابة لمساعدة ضحايا الكوارث والأزمات من دون تمييز، مبيناً أن المستوى الاقتصادي المرتفع والدخل الفردي العالي منح

شعوب المنطقة القدرة على التبرع والعطاء استجابة للقضايا الإنسانية. واشار إلى أن الحاضنة الشعبية التي تتوفر عليها المنظمات الإنسانية في المنطقة نتيجة للثقة التي تحظى بها هذه المؤسسات لدى أفراد المجتمع، والتي تأسست على مدى عقود طويلة بمناسبة التلاحم الشعبي مع هذه المؤسسات استجابة لقضايا إنسانية معقدة، كما هو الحال على سبيل المثال لا الحصر في أفغانستان، وفلسطين، والصومال، والبوسنة والهرسك، وغيرها.

إدارة المخاطر الأمنية

بدوره، تحدث د. جمال الجبوري، عن إدارة المخاطر الأمنية، ووجوب وجود دليل لإدارة تلك المخاطر، لتبيان الخطوات العملية لإدارة المخاطر الأمنية التي قد يتعرض لها العاملون في مجال العمل الإنساني أثناء العمليات الإنسانية في بيئة النزاعات المسلحة.

وبين أن من أهم أهداف الدليل تحديد وتحليل المخاطر الرئيسية التي تحول دون ضمان وصول آمن للمستفيدين، والوقاية من الحوادث الأمنية وتجنب وقوعها، وتحسين القدرة على مواجهة التحديات الأمنية، والارتقاء بالقدرة على تلبية الاحتياجات الإنسانية لعدد أكبر من الأشخاص، واعتماد نهج أكثر تنظيماً لتعزيز أمن المنظمات الإنسانية، وقدرتها على الوصول إلى المحتاجين، والتثقيف التوعوي الأمني لموظفي المنظمات الإنسانية حول آليات الإدارة الأمنية.

وبيّن الجبوري أن أهمية الدليل تكمن في تصاعد الهجمات العنيفة ضد العمليات الإنسانية والعاملين الإنسانيين، وانخفاض مستوى أمن وإمكانية وصول العاملين الإنسانيين لتلبية الاحتياجات الإنسانية.

وأكد الجبوري أن إعداد خطة إدارة المخاطر الأمنية يتطلب معرفة اتجاهين رئيسيين هما طبيعة ومهمة المنظمات الإنسانية من حيث اختيار البرامج واتباع إستراتيجية أمنية مناسبة، وطبيعة المكان الذي ستنفذ فيه هذه العمليات الإنسانية من حيث تفهم المخاطر أو التهديدات التي قد يتعرض لها العاملون في المنظمة الإنسانية بشكل جيد.

استهداف المراكز الصحية

بدوره، تحدث جوان ليو، رئيس منظمة أطباء بلا حدود، عن التحديات وأولويات عملها، مشيراً إلى أن من أهم التحديات التي تواجه المنظمة التفاوض مع المنظمات الحكومية والجهات الفاعلة والجهات غير الحكومية في وقت الكوارث والأزمات، بالإضافة إلى الأوبئة والأمراض المنتشرة في بعض مناطق العمل، والعمل في مناطق النزاع المسلح التي يتعرض من خلالها بعض أفراد المنظمة إلى كثير من المخاطر.

وتابع: هناك أيضاً قضية استهداف المراكز الصحية، التي تعتبر تحدياً كبيراً، حيث تم استهداف الكثير من مراكزنا الصحية، ومثال على ذلك تم استهداف مركز الحوادث في قندوز وذلك في عام 2015، كما تم استهداف كثير من المرافق الصحية في اليمن، ففي عام 2015 قصفت 5 مرافق صحية تدعمها أطباء بلا حدود ومستشفيات تابعة لها، ما أسفر عن مقتل مدني واحد وإصابة 16 شخصاً، وفي عام 2016 تم تفجير مستشفى تدعمه منظمة أطباء بلا حدود، ما أسفر عن مقتل 6 أشخاص وإصابة 7 آخرين، كما تم استهداف 153 مرفقاً صحياً يتلقى الدعم من المنظمة في سوريا في عام 2015، وفي العراق في عام 2014 أصيبت 6 مرافق طبية.

إبداعات العمل الخيري

من جانبه، أوضح المدير العام والمؤسس لمنظمة





الإغاثة الإسلامية، د. هاني البنا، أن العمل الخيري هو فطرة موجودة داخل كافة الخلائق، فعمل الخير فرض عين تكليفي على الجميع، وإتقان العمل هو طريق الحصول على الأجر والثّواب ونيل رضا الله تعالى، وإتقان العمل هو بداية الإبداع.

وتابع البنا: إن معوقات الإبداع تتمثل في الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس، عدم التعلم من مدرسة الحياة وجهل استخلاص الدروس من التجارب، الخوف من الفشل، الخوف من تدهور الحالة المالية للمنظمة، الرضى بالواقع والخوف من التغيير، الجمود وعدم تطوير الخطط والقوانين والإجراءات، الاعتماد على الآخرين والتبعية لهم.

وأكد البنا أن إبداعات العمل الخيري تتمثل في نشر ثقافة الجودة والإتقان والتميُّز في العمل الخيري، بالإضافة إلى غرس روح الإبداع والتعلم المستمر في العمل الخيري، وتعزيز ثقة المجتمع بمنظمات العمل الخيري ورسالتها، وضع مرجعيات وأسس لقياس أداء المنظمات الخيرية، نشر أفضل الممارسات والتجارب في العمل الخيري، تحفيز وتكريم العمل الخيري المتميِّز، وذلك عن طريق المسابقات والجوائز وتشجيع روح المنافسة، تشجيع البحث العلمي.

توصيات الملتقى

عبر يومين كاملين من تلك الأنشطة والفعاليات عُرضت خلالها أوراق العمل التي تقدم بها مختصون وممثلون عن مؤسسات العمل الإنساني والخيري، وعدد من ورش العمل التي أُثري فيها الحوار عبر النقاش والمداخلات والأسئلة من المشاركين، تمَّ الخروج بجملة من التوصيات والقرارات التي تستهدف مصلحة العمل الإنساني والشراكة الفاعلة بين المؤسسات الإنسانية والخيرية، ومواجهة التحديات والأزمات التي تواجه العمل الإنساني والخيري؛ ويمكن عرض أبرز تلك التوصيات والقرارات فيما يلي:

التأكيد على أهمية الشراكة كخيار استراتيجي للنهوض بالعمل الإنساني، وضرورة عمل المنظمات الدولية والإقليمية المعنية على تيسير اتفاقات ومذكرات تفاهم الشراكات وإعطائها الأهمية والأولوية والدعم الكافي؛ لإنجاح الشراكات بين مؤسسات العمل الإنساني في العالم الإسلامي على المستوى المحلي والإقليمي والدولي. إعداد مسودة مشروع "تأصيل مبادئ العمل الإنساني في الشريعة الاسلامية"، انطلاقاً من قيِّم الشريعة الإسلامية ومبادئها السامية والرفيعة التي تؤصِّل للتعاون والشراكة الإنسانية ومقارنتها بقواعد القانون الدولي الإنساني.

انتهاز الفرص التي تتيحها المنظمات الإقليمية والدولية لتحقيق الشراكات، والمبادرة بالمشروعات الانسانية والتنموية ذات الأهمية والجدوى على الصعيد الإنساني؛ لتحقيق النفع الأكبر للعمل الإنساني والخيري عبر هذه الشراكات.

عمل جميع المنظمات الإنسانية على تجاوز العوائق التي تحول دون تحقيق شراكات مع منظمات محلية وإقليمية ودولية، واستثمار الفرص المتاحة والإمكانات المتوفِّرة للعمل على تحقيق تلك الشراكات.

مراعاة القواعد القانونية في تحقيق الشراكات، والاستفادة من النموذج الذي تمَّ طرحه بهذا الملتقى، والذي وضع قواعد وأسس إرشادية لبناء شراكات ناجحة.

اتخاذ الإجراءات اللازمة والضرورية لتنفيذ توصيات الملتقيات السابقة والملتقى الرابع؛ لتحقيق الثمار المرجوَّة من إقامة هذه الملتقيات، ومنحها مزيدًا من الفاعلية.

وغيرها من التوصيات الأخرى بالإضافة إلى حزمة قرارات متنوعة من بينها اعتبار المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر عضواً في الملتقى الدولي للعمل الإنساني.

أكدت على تنسيق الجهود والعمل المشترك بعيداً عن التنازع والازدواجية

المنظمة العربية للهلال والصليب الأحمر

تستضيف "إقليمية اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالخليج"



الرياض - معكم

لتأكيد على تنسيق الجهود والعمل المشترك بعيداً عن الازدواجية والتنازع، وتنسيق الجهود بين مكونات الحركة الدولية للخروج بعمل إنساني خاضع للدقة والتنظيم غير العشوائي، في ظل الدعم الكبير الذي تقدمه الجمعيات الوطنية في الخليج والعالم العربي، نحو الدول المتضررة من سوء الأوضاع التي يعيشونها.

استقبل الدكتور صالح بن حمد السحيباني، الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحم، بمقر المنظمة بالرياض، رئيس البعثة الإقليمية للجنة الدولية للصليب الأحمر لدول مجلس التعاون الخليجي، الأستاذ يحيى العليبي، والوفد المرافق معه، في لقاء حمل الكثير من التعاون والتفاهم حول الجهود التي تتلاءم مع الواقع الحالي، وتستشرف في ذات الوقت المستقبل المنشود، ما يتيح تنسيق الجهود بين مكونات الحركة الدولية للخروج بعمل إنساني خاضع للدقة والتنظيم غير العشوائي، في ظل الدعم الكبير الذي تقدمه الجمعيات الوطنية في الخليج والعالم العربي، نحو الدول المتضررة من سوء الأوضاع التي يعيشونها.

واستعرض اللقاء عدداً من جوانب التعاون على



مستوى الأنشطة المقامة من حيث التأهيل على العمل الإنساني، والتدريب في مجال القانون الدولي الإنساني، وتعزيز آليات التنسيق في ظل الأوضاع المتردية في الوطن العربي.

وتناول اللقاء الأهمية من انعقاد القمة العالمية للعمل الإنساني والتي استضافتها تركيا لتطوير العمل الإنساني، والعمل على تنسيق الجهود والعمل المشترك بعيداً عن التنازع والازدواجية، ويظل الأمل كبيراً حسب ما خرج به اللقاء على عناصر الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر للعب الدور الريادي المميز في مجال العمل الإنساني والإغاثي.

وأعلن السحيباني تأييده لما قد يصدر من قرارات عن هذه القمة وغيرها، على ألا تتعارض مع مصالح المنظمة العربية والهيئات والجمعيات الوطنية، أو تتضارب مع توجهات الحركة الدولية للهلال الأحمر والصليب الأحمر. مؤكداً أهمية الالتزام بما يصدر من قرارات وتوصيات عن المؤتمر الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر تهم العمل الإنساني، وتطبيق القانون الدولي الإنساني، وبما يصب في مصلحة الارتقاء بالعمل الإنساني، والتعاون الحثيث بين كل تلك المكونات.

ودعا السحيباني إلى الالتزام بمبادئ الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، وتوحيد كافة المواقف داخل الحركة الدولية، حفاظاً على المصالح الإنسانية ودعم الجهود الإنسانية والإغاثية التي تقوم بها الجمعيات الوطنية والعربية، منعاً لتضارب الأعمال وازدواجيتها والتكامل بين كافة الأطراف المعنية. وأثنى على الدور الفاعل الذي قامت به اللجنة الدولية مشكورة بخصوص تصاعد الأحداث وقصف المستشفيات.

من جهته، أشار رئيس البعثة الإقليمية للجنة الدولية للصليب الأحمر لدول مجلس التعاون الخليجي، الأستاذ يحيى العليبي، إلى ضرورة فتح المزيد من التعاون والتنسيق للتغلب على التحديات الراهنة التي تواجه العمل الإنساني في المنطقة العربية، منوهاً بالتوجهات الاستراتيجية التي تسير عليها المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، نحو دعم كل المبادرات المشتركة بين الجمعيات العربية للقيام بواجباتها تجاه المستضعفين والمنكوبين.

يذكر أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر والتي أنشئت قبل 151 عاماً، تعمل على تخفيف المعاناة عن ضحايا النزاعات المسلحة وغيرها من حالات العنف، مستندة على مجموعة من القواعد والمبادئ القانونية الهادفة إلى الحفاظ على قدر من إنسانية وكرامة الإنسان خلال المواجهات المسلحة، كما أسست هذه اللجنة الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، وتلعب دوراً بارزاً خلال النزاعات والحروب في سبيل متابعة تطبيق القانون الدولي الإنساني والتوعية به.

نوه بدور الجمعية في مجالي التعليم والعمل التطوعي

الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر

يشيد بجهود الحكومة في تعزيز مسيرة الهلال الأحمر البحريني



المنامة - معكم

أشاد الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، الدكتور صالح بن حمد السحيباني، بالدعم والاهتمام الكبير من حكومة مملكة البحرين في تعزيز مسيرة جمعية الهلال الأحمر البحريني، للقيام بدورها كجمعية رائدة تميزت في مجالات عديدة كالتعليم والعمل التطوعي النوعي على المستوى الدولي، مشيراً إلى أن جهودها الإغاثية والإنسانية الملموسة جعلها محل ثقة المجتمع الإنساني، من خلال قدرتها في إدارة وتوزيع المساعدات الحكومية لضحايا الكوارث في الدول التي تعاني على مستوى العالم.

وثمّن السحيباني الذي حضر مؤخراً احتفاء جمعية الهلال الأحمر البحرينية بتخريج الدفعة الحادية والأربعين من أطفال روضة "دار الطفل بالمنامة" بالدور "التعليمي"، الذي برزت فيه الجمعية وتميزت به إلى جانب مثيلاتها من الأهلة العربية، وشكلت من خلاله أهم رسالة للتذكير عمّا تحدثه الكوارث من خلل وانقطاع التعليم لدى المتضررين. وكذلك التأكيد على دور حكومة البحرين على الاهتمام بدعم أنشطة التعليم في داخل وخارج البحرين. وقدم السحيباني شكره على تبني واستمرار هذا النموذج التعليمي النوعي التي ركزت فيه الجمعية على التعليم، لتؤكد الهدف الأسمى من استمرار هذا التوجه، بالذات وأن الجمعية كان لها جهود في هذا الإطار، حيث أعادت بناء مدرسة لذوي الاحتياجات الخاصة في تايلاند والمالديف بعد فيضان تسونامي هناك، وتشاركت مع جمعيات أخرى أيضاً في بناء مدرسة في مخيم الزعتري ومدينة إربد للسوريين، وفي قطاع غزه للفلسطينيين، وإضافة عدد من الصفوف لمدرسة في الصومال.

وأشار السحيباني إلى أن احتفاء دار الطفل بالمنامة أعاد إلى ذهنه كم من أطفال العالم تم حرمانهم من التعليم بفعل الحروب والكوارث، وكيف أن هذا الاحتفاء يعد حافزاً للمنظمة للاستفادة من خبرات الهلال الأحمر البحريني في هذا المجال الذي أمضى فيه أكثر من أربعين عاماً من العمل الدؤوب في دعم هذه



المشاريع التعليمية التي تحمل رؤية ورسالة نوعية، لافتاً إلى أنه سيكون من ضمن الأولويات في دعم بعض المشاريع التعليمية في اليمن بعد عودة السلام والاستقرار. وعبّر عن سروره بهذه النقلة النوعية من المشاريع الهادفة للجمعيات الوطنية والتي خرجت بها من الصورة النمطية المأخوذة عن بعض جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر العربية.

الجدير بالذكر، أن جمعية الهلال الأحمر البحريني هي إحدى الجمعيات الوطنية العربية البارزة في أداء مهامها الاجتماعية والخيرية والإنسانية، والتي ساهمت بالمحافظة على مكانتها الفاعلة على المستويين الإقليمي والدولي، ويأتي الاهتمام بدار الطفل بالمنامة كونها أحد المشاريع التعليمية التي تهتم بها الجمعية منذ العام 1974، وتهدف بشكل خاص إلى احتضان وتعليم أطفال الأسر المحتاجة، وذلك ضمن تنويع وتطوير الخدمات الاجتماعية التي تقدمها داخل وخارج مملكة البحرين.



أشادوا بالعمل الإستراتيجي الذي تسير عليه المنظمة في مجال العمل الإنساني والإغاثي

"السفراء العرب" :

اهتمام "السعودية" بدعم جهود المنظمة العربية للهلال الأحمر

نابع من رسالتها الإنسانية



الرياض، معكم

ثمن عدد من السفراء والدبلوماسيين العرب دعم حكومة المملكة العربية السعودية للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر ARCO ، مؤكدين أن هذا الإهتمام هو اهتمام نابع من الهم العربي الموحد الذي تحمله السعودية نحو الأمة العربية والإسلامية ، وفي ظل تفاقم الأوضاع المعاصرة للشعوب العربية الشقيقة والتي تعاني أوضاعاً إنسانية سيئة ، مشيدين بدعم المنظمة على الصعيد الدولي في مجال العمل الإنساني والإغاثي . مشيدين بالنقلة النوعية والتوجهات الإستراتيجية التي تسير عليها المنظمة بخطة ثابته في ظل دعم السعودية وتعاون الدول الخليجية والعربية وجمعياتها الوطنية لتحقيق الهدف الأسمى من وجودها وتمثيلها العربي أمام العالم .

جاء ذلك خلال زيارة وفد السفراء والدبلوماسيين العرب المنظمة بمقرها بالحي الدبلوماسي بالرياض بحضور ممثلين عن وزارة الخارجية السعودية ، والأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي ، وعدد



من شركاء المنظمة . ورحب الأمين العام للمنظمة الدكتور صالح بن حمد السحيباني بالوفد معرباً عن اعتزازه بهذه الزيارة ، معبراً عن خالص شكره لحكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز- حفظه الله ، على الدعم المتواصل للمنظمة ، مشيراً إلى أنها تستوجب بذل المزيد من الجهد والإخلاص والعطاء لاسيما في وقتنا الحالي وما تشهده الدول الشقيقة من مآسي إنسانية ومعاناة صعبة، وأكد أن جهود الجمعيات الوطنية لـ "الهلال الأحمر والصليب الأحمر" العربية في مواكبة تلك التحديات يجعل المنظمة أمام مسئولية عظيمة تجاه تأدية واجبها والعمل على تفعيل الدور العربي والإسلامي في مجال الإغاثة والأعمال الإنسانية .

من جهته نوه عميد السلك الدبلوماسي بالمملكة العربية السعودية سفير جمهورية جيبوتي بالرياض ضياء الدين بن سعيد با مخرمة بالإنجازات المشهودة التي حققتها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز على كافة الصعد العربية والإسلامية ، ما جعلتها تتبوأ مكانة عظيمة على مستوى دول العالم ، وأضاف أن المملكة أستطاعت بقيادتها الحكيمة أن تختصر المسافات سريعاً لتتبوأ مكانة عالمية بفضل حكمة صناع القرار ، والعمل القيادي ، والتفكير بروح الأمة العربية وعقلها الإسلامي .

وأشاد في هذا السياق بالدور الذي تقدمه المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر وما تجده من دعم من الدول الأشقاء وعلى رأسها دول الخليج والدول العربية كافة ، مؤكداً أن دور المنظمة يعتبر من أهم الأدوار المهمة إقليمياً ودولياً ، كونها تعمل كجهاز دائم للاتصال والتنسيق بين الجمعيات الوطنية العربية والجمعيات الأخرى ، وتشجيع برامج التعاون الثنائية والجماعية بين الجمعيات الوطنية العربية والجمعيات الأخرى ، وبما يعود على نجاح تنسيق وتوثيق عمليات الإغاثة التي تقوم بها جمعياتنا العربية لمساعدة ضحايا الكوارث التي تتعرض لها البلاد العربية والبلاد الأخرى ، كما نوه بدورها لدعم مجالات التعاون بين الجمعيات الوطنية العربية ومكونات الحركة الدولية للصليب الأحمر. وثمن "بامخرمة" دعم الحكومات العربية للمنظمة ، معتبراً أن ما تجده من دعم يصب في صالح الدول الداعمة إضافة إلى دعم دور المنظمة في مجالات الإسعاف والإغاثة وتأهيل المعنيين بمجالات حقوق الإنسان ونشر الدبلوماسية الإنسانية .

رافقت وفد المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر

"معكم" تزور الحملة الوطنية السعودية لنصرة الأشقاء في سوريا بمخيم "الزعتري"



معكم - أحمد أبوحسان

قام وفد إعلامي من المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر بزيارة استطلاعية إلى مقر الحملة الوطنية السعودية لنصرة الأشقاء السورين بمخيم "الزعتري"، وكان في استقبال الوفد الدكتور بدر السمحان المدير الاقليمي للحملة الوطنية السعودية والذي أكد أن الحملة الوطنية السعودية هي رسالة أرض الرسالة للأخوة والأشقاء من الدول الشقيقة ، وهي ماضية بإذن الله في ايصال المساعدات الاغاثية لكافة اللاجئين السوريين في دول الجوار السوري الاردن وتركيا ولبنان بالإضافة إلى العمل على إدخال المواد الاغاثية إلى الداخل السوري بالتنسيق مع الجهات المختصة في الدول المجاورة.

السحيباني : الأشقاء السوريون يحظون باهتمام حكومي وشعبي من قبل السعودية

من جهته أكد الدكتور صالح السحيباني الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر



د. بدر السمحان يستقبل " معكم" في مخيم الزعتري

على أهمية مثل هذه الزيارة ، التي تحرص المنظمة من خلالها للتعرف على جهود المنظمات الدولية والاطلاع على تجاربها بناء على التوصيات التي أقرتها الهيئة العامة (41) للمنظمة والتي انعقدت مؤخراً بالأردن ، مشيداً بالتجربة التي شاهدها في الحملة السعودية لنصرة الأشقاء السوريين ، والتوجيهات المستمرة التي تتلقاها الحملة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية المشرف العام على اللجان والحملات الاغاثية السعودية ، وهو ما يؤكد العمل الجبار الذي يقدم تجاه الأشقاء السوريين والذي يحظون باهتمام حكومي وشعبي من قبل المملكة العربية السعودية ومواطنيها .

زيارة ميدانية

واستعرض "السمحان" للوفد الإعلامي من خلال زيارة ميدانية نشاطات الحملة الوطنية السعودية في كافة المحاور الاغاثية والطبية والايوائية والتعليمية والموسمية التي أكد فيها حرص الحملة الوطنية السعودية على تقديم المساعدات للاجئين السوريين منوهاً بجهود المملكة الأردنية الهاشمية وما تقدمه من إجراءات سهلة وميسرة لأعمال الحملة على الأراضي الأردنية في تقديم المساعدات للأشقاء اللاجئين السوريين فيها.

تواصل مسيرة العطاء الانساني

وأكد "السمحان" خلال الجولة التي أن المملكة العربية السعودية أدركت منذ وقت مبكّر أهمية وضرورة العمل الاغاثي والانساني ، حيث تبذل المملكة جهوداً متميّزة في التخفيف من معاناة وآلام المنكوبين والمتضررين في مختلف بقاع العالم، ولا زالت تواصل مسيرة العطاء الانساني بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية المشرف العام على اللجان والحملات الاغاثية السعودية، وسمو ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع، وقد فتحت المملكة قنوات شرعية ومؤسسات رسمية محلية واقليمية ودولية تخصّصت في مجال العمل الانساني، ساهمت في تخفيف معاناة ملايين المتضررين من الحروب والكوارث الطبيعية حول العالم، ومكّنت الجهات المختصة في الأعمال الخيرية والاغاثية من القيام بمسئولياتها الانسانية والحضارية محلياً وعربيا ودولياً، والتي غطّت أكثر من (70%) سبعين بالمائة من دول العالم حسب الإحصائيات الواردة من المنظمات المتخصصة في المساعدات الانسانية.

السعودية حاضرة في كل مكان وزمان

نوه "السمحان" بالحضور السعودي الإغاثي قيادة وشعباً في حالات الكوارث الطبيعية والحروب ، استجابة للحالة الانسانية، مشيراً إلى أن اللجان والحملات الاغاثية السعودية خير مثال لتلك الاستجابة السريعة، حيث قدمت تلك اللجان منذ تأسيسها في كلاً من سوريا، وفلسطين، ولبنان، والعراق، وباكستان، وأفغانستان، ودول شرق آسيا، والصومال أكثر من (3,833,243,162) ثلاثة مليارات وثمانمائة وثلاثة وثلاثون مليون ومائتان وثلاثة



وأربعون ألف ومائة واثنان وستون ريال سعودي شملت برامجاً إغاثية، وايوائية، وغذائية، وطبية، وتعليمية، واجتماعية، وتنموية، ولا يزال العطاء متواصلاً والجهود مستمرة، إضافة الى ما تقدّمه المملكة من مساعدات مباشرة للحكومات والهيئات الرسمية في الدول المتضررة.

إستمرار وعطاء ..

ونوه إلى تواصل هذا العطاء مع بداية الأزمة الانسانية التي يعاني منها الشعب السوري فكانت المملكة من أوائل الدول التي سارعت في الوقوف مع الشعب السوري والتخفيف من معاناته بكافة الوسائل الانسانية والاغاثية على المستوى الرسمي والشعبي، وقدّمت المملكة تسهيلات كبيرة للسوريين على أرض المملكة منها تسهيل الإقامة والتنقلات، والسماح لهم باستقدام عوائهم ولم شملهم مع أقاربهم من سوريا للعيش في المملكة دون قيد أو شرط، وقبول (150.343) طالباً وطالبة من السوريين في مدارس التعليم العام والتعليم الجامعي والتدريب التقني "مجاناً" ، والسماح للذين لم يكملوا دراستهم في إكمال الدراسة، وتقديم خدمات "العلاج المجاني" في كافة المستشفيات الحكومية، ومنحهم تصاريح لمزاولة العمل دون التعامل معهم كلاجئين حفاظاً على كرامتهم وسلامتهم، ومنحتهم حرية الحركة التامة في جميع مناطق المملكة، استفاد من ذلك أكثر من مليوني سوري منذ اندلاع النزاع في سوريا قبل أكثر من أربع سنوات وحتى تاريخه.

أولى الحملات الإغاثية

أوضح "السمحان" بأن المملكة أوفت بجميع التزاماتها تجاه السوريين، على الصعيد الرسمي والشعبي والتي كان آخرها ما قدّمته في المؤتمر الدولي الرابع للمانحين المنعقد في لندن في الرابع من فبراير 2015م لدعم الوضع الانساني في سوريا بمبلغ مائة مليون دولار أمريكي، إضافة إلى المساعدات الشعبية التي قدّمها الشعب السعودي للتخفيف من معاناة الشعب السوري، تم تقديمها من خلال الحملة الوطنية السعودية لدعم الشعب السوري، والتي تعد من أوائل الحملات الإغاثية التي بادرت منذ بداية الأزمة بمد يد العون والمساعدة للشعب السوري في كل من الأردن ولبنان وتركيا وفي الداخل السوري، عبر تقديم الخدمات الغذائية، والإيوائية، والصحية،



والتعليمية والإغاثية للنازحين السوريين داخل سوريا واللاجئين السوريين في دول الجوار، وسيّرت الجسور الإغاثية البرية، والجوية لمباشرة توزيعها بشكل مباشر.

(152) برنامجاً إغاثياً ومشروعاً إنسانياً

وكشف "السمحان" عن عدد البرامج الإغاثية التي نفذّتها الحملة حتى الآن حيث بلغت أكثر من (152) برنامجاً إغاثياً ومشروعاً إنسانياً تم تنفيذها في مواقع تجمعات اللاجئين السوريين بتكلفة اجمالية وقدرها (875,900,484) ثمانمائة وخمسة وسبعون مليوناً وتسعمائة ألف وأربعمائة وأربعة وثمانون ريال سعودي، استفاد منها أكثر من ثلاثة ملايين سوري في دول الجوار السوري ونصف مليون نازح في الداخل السوري. لتصل اجمالي المساعدات التي قدمتها المملكة العربية السعودية (780) مليون دولار، منذ عام 2011م وحتى الآن ، أسهمت ولله الحمد في تخفيف جزء من معاناة الأشقاء السوريين في ظل هذه المحنة الإنسانية العصيبة التي تمر بهم.

7 مليون قطعة شتوية

يعتبر برنامج "شقيقي دفؤك هدفي" من البرامج الموسمية للحملة الوطنية السعودية لنصرة الأشقاء في سوريا الذي يتم تنفيذه خلال فصل الشتاء والذي يستمر لعامه الثالث على التوالي حيث عملت الحملة من خلاله على تغطية الأشقاء النازحين السوريين في المناطق الجنوبية والشمالية من الداخل السوري، إلى جانب اللاجئين منهم في دول الجوار بما بلغ مجموعه ما يقارب 7 مليون قطعة من المستلزمات الشتوية المتنوعة من بطانيات وجاكيتات واطقم اطفال وشالات نسائية وبلوفرات واغطية رأس وجوارب ، كم قامت الحملة ضمن المحور الموسمي بتأمين اكثر 6500 مدفأة للأشقاء اللاجئين في دول الجوار اضافة الى توزيع المازوت على الاشقاء السوريين في لبنان بقيمة تجاوزت 3 ملايين ريال سعودي .



"شقيقي بيتك عامر"

تحرص الحملة الوطنية السعودية على إيلاء الجانب الإيوائي أهمية خاصة لما يشكله من عبء ثقيل على اللاجئ السوري في ظل ما يواجهه من صعوبة في الحصول على السكن المناسب. حيث تم اطلاق برنامج "شقيقي بيتك عامر" الهادف لاستبدال ما تبقى من خيام في مخيم الزعتري بـ (1000) وحدة سكنية جاهزة (كرفان) استكمالاً لما بدأته الحملة من تأمين الكرفانات بعدد اجمالي سوف يصل الى أكثر من (4600) كرفان إلى جانب التكفل بدفع إيجار اكثر من (780) عائلة سورية في الأردن لمدة ستة اشهر ، إضافة لتغطية ايجار (5000) شقة في لبنان ضمن البرنامج الإيوائي «شقيقي مسكنك طمأنينتك» الهادف لإيواء الحالات الإنسانية من ذوي الشهداء والمصابين والمفقودين والمعتقلين والمعاقين من عائلات الأشقاء اللاجئين السوريين ، إضافة





لمشروع «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر» الذي تتكفل الحملة من خلاله بإنشاء وصيانة المساجد في مخيم الزعتري ، كما قامت الحملة في بداية اللجوء بتأمين اكثر من 10 الاف خيمة مضادة للحريق في الاردن وتركيا.

تميز في الخدمات الطبية العامة وطب الأطفال

وعلى صعيد البرامج الطبية تواصل الحملة الوطنية السعودية تقديم خدمات الرعاية الطبية والصحية للأشقاء اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري شمال الأردن عبر العيادات التخصصية السعودية التي استقبلت منذ تأسيسها أكثر من (480) الف مراجع يراجعون العيادات في 14 اختصاص طبي بالاضافة الى صيدلية ومختبرات وقسم أشعة ووحدة دعم نفسي ، ويتم تزويدها بالمستلزمات الطبية من أدوية ومعدات هي الأحدث من نوعها حيث تستقبل العيادات اسبوعياً ما بين 2500 الى3000 مراجع غالبيتهم من الاطفال حيث تتعامل عيادات الاطفال في العيادات مع 800 الى 900 طفل بشكل اسبوعي فضلاً عن ما يتم تقديمه في عيادات الطب العام والباطنية والقلبية والنسائية والجلدية والعظمية والاذنية والاجراءات والجراحة الصغرى والاسنان والمطاعيم وعيادتي تثقيف صحي ، إلى جانب الاستمرار بمشروع «نمو بصحة وأمان» والذي يهتم بمتابعة الرضع من الأطفال السوريين حديثي الولادة في مخيم الزعتري والذين هم بحاجة لمساندة الرضاعة الطبيعية برضعات من الحليب حيث تم توزيع بعدد 20 الف عبوة وفقاً لبرنامج دقيق مع منظمة حماية الطفل الأردنية وجمعية العون الصحي، في الوقت الذي انتهت به الحملة من المرحلة الثانية من مشروع «زينة الحياة الدنيا» للتكفل ب (1000) حالة ولادة للسوريات في لبنان امتدادا للمرحلة الأولى التي تم التكفل ضمنها بـ اكثر من (340) حالة ولادة قيصرية وطبيعية وخداج للأخوات السوريات في الأردن إضافة لما نفذته الحملة من مشاريع سابقة تمثلت بتأمين سيارات إسعاف للمراكز الطبية العاملة على خدمة الأشقاء السوريين في كل من تركيا بواقع (10) سيارات و (5) سيارات في لبنان وسيارتي اسعاف في الاردن مع التكفل بإجراء الجراحات الترميمية لجرحى القصير بلبنان ، إلى جانب المستلزمات الطبية التي تم تأمينها للداخل السوري ولبنان من معدات وأدوية.

دعم نفسي متواصل ، وتدريب تقني تأهيلي

وعلى الصعيد الاجتماعي تكاد الحملة الوطنية السعودية تنفرد في العمل على المستوى الاجتماعي، حيث تقوم وحدة الدعم النفسي في العيادات التخصصية السعودية بتقديم العلاج المعرفي وتقديم الدعم المعنوي والعيني للفئات التي تعرضت لضغوط نفسية من الأشقاء اللاجئين السوريين عبر برنامجها "شقيقي نحمل همك" ، إضافة إلى إطلاق ذات المشروع في لبنان بحيث يستفيد منه اكثر من (5000) شقيق سوري ما بين طلاب وأولياء أمور ، إلى جانب اهتمامها ببناء إمكانيات وقدرات اللاجئين السوريين وتأهيلهم ليكونوا عناصر فاعلة في مجتمعاتهم عبر تدريبهم في المجالات التقنية والمهنية من خلال برنامج «شقيقي مستقبلك بيدك» في المركز السعودي للتعليم والتدريب في مخيم الزعتري وبعض المعاهد المعتمدة من قبل الحملة في لبنان .

"شقيقي قوتك هنيئاً"

ولأن الغذاء هو الاحتياج الأساسي للإنسان يبرز اهتمام الحملة الوطنية السعودية بالجانب الغذائي، حيث شمل هذا المحور عدة برامج ؛ أهمها برنامج "شقيقي قوتك هنيئاً" لتأمين الخبز للأشقاء النازحين في المنطقة الشمالية من الداخل السوري بواسطة اربعة أفران متنقلة تكفلت الحملة بتصنيعها خصيصاً لإنتاج ما يقارب 190 ألف رغيف خبز توزع مجانا بشكل يومي ، إلى جانب توزيع أكثر من 300 الف ربطة خبز في لبنان لمدة ستة اشهر ، بالإضافة إلى ما تم تنفيذه خلال الفترات السابقة من برامج غذائية تمثلت في مشروع «ولك مثل أجره» لتوزيع وجبات إفطار الصائم في شهر رمضان المبارك من كل عام حيث استفاد منها اكثر من مليون ومائتي الف صائم ، والبرامج المتنوعة والمستمرة لتامين الحصص الغذائية ضمن برنامج «شقيقي بالصحة والهنا » بإجمالي فاق 413 الف سلة غذائية بالاضافة الى ذبح أكثر من 1300 اضحية استفاد منها ما يقارب 9000 اسرة سورية كما تم توزيع اللحوم المعلبة بواقع 180 الف علبة في مخيم الزعتري و10 الاف وجبة ضيافة على الحدود الاردنية السورية إلى جانب الاف الاطنان



من التمور وغيرها من المواد الغذائية الجافة للأشقاء اللاجئين والنازحين السوريين.

"شقيقي بالعلم نعمرها"

ولأن الأوطان لا تبنى بما هو خير من العلم، أولت الحملة الوطنية السعودية الجانب التعليمي عظيم الاهتمام انبثق عنه برنامج "شقيقي بالعلم نعمرها" الذي تكفلت الحملة الوطنية السعودية من خلاله بتعليم الطلاب السوريين في لبنان، حيث تم تغطية تكاليف 6000 منحة دراسية للطلبة من أبناء اللاجئين السوريين في لبنان في 52 مدرسة بمختلف مناطق الجمهورية اللبنانية تم تنفيذها على مرحلتين لعام 2015-2014م ، فضلاً عن تأمين الحملة (450) الف حقيبة مدرسية متضمنة الادوات القرطاسية بواقع عدد (6.480.000) دفتر و (180.000) دفتر رسم و(7.560.000) قلم (450.000) مقلمة ، (270.000) حقيبة هندسية (450.000) ممحاة (450.000) مبراة وليتم توزيعها على الطلاب السوريين في دول الجوار والداخل السوري ، كما قامت الحملة بتدريب المئات من الطلاب السوريين ضمن برنامج شقيقي مستقبلك بيدك في لبنان بالإضافة لافتتاح المركز السعودي للتعليم والتدريب في مخيم الزعتري والذي خرج اكثر من 350 طالب لغاية الان.

جسور برية وجوية وبحرية

وفي إطار حرص الحملة الوطنية السعودية على تغطية الأشقاء اللاجئين السوريين في شتى مناطق تواجدهم وسعيها الدائم لإيصال مساعداتها لاستهداف الأشقاء في أماكن جديدة خصوصا في الداخل السوري والمناطق المتضررة فيه، عملت الحملة على تسيير 16 جسر بري الاردن بواقع 854 شاحنة وجسر جوي مكون من حمولة 10 طائرات بواقع 10 الاف طن من المواد الاغاثية والغذائية لتركيا وعدد 80 جسرا بحريا محملة بالمساعدات الشتوية والمواد الاغاثية المصنعة في جمهوريتي الصين الشعبية وتركيا مع إدخال اكثر من 300 قافلة برية مغطية المناطق الشمالية والجنوبية داخل سوريا بمواد الإغاثة المتنوعة، وذلك من خلال الحدود الجنوبية لسوريا في محافظات درعا والقنيطرة وريف حوران، والحدود الشمالية في محافظات حلب وإدلب والأرياف الشمالية لمحافظتي حماه واللاذقية، حيث كان لحكومات دول الجوار وسفارات خادم الحرمين الشريفين في كل من الأردن وتركيا مشكورين الدور الكبير في تذليل ما يواجهه إدخال هذه القوافل من صعاب ،

محطات متنقلة لتحلية المياه

استحدثت الحملة مشروعها الرائد "شقيقي اشرب نقياً" من خلال اعتماد تصنيع (5) محطات متنقلة لتحلية المياه ليستفيد منها الاشقاء السوريين النازحين على الشريط الحدودي السوري التركي بطاقة انتاجية 20 الف لتر لكل ساعة .



نفذته المنظمة العربية بمشاركة جهات عربية ودولية

احتفاء عربي بمناسبة يومي "الهلال الأحمر والصليب الأحمر" و"القانون الدولي الإنساني"



الرياض – معكم

اختتمت المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر فعاليات "اليوم العالمي للهلال الأحمر والصليب الأحمر"، و"اليوم العربي للقانون الدولي الإنساني"، الذي أقره هذا العام وزراء الخارجية العرب، في اجتماعهم الذي أقيم بالكويت مؤخراً، واحتفاء بهاتين المناسبتين، شاركت المنظمة في تنفيذ عدد من الفعاليات والمعارض، بالتعاون مع هيئة الهلال الأحمر السعودي، والأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، وكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الملك سعود، بالإضافة إلى عدد من جمعيات الهلال الأحمر الوطنية على مستوى الخليج والعالم العربي.

وأكد الأمين العام للمنظمة، الدكتور صالح السحيباني، أهمية هذه الفعاليات بالنظر إلى ما تقدمه مجالات عمل المنظمة الإسعافية والإغاثية، ومجال نشر القانون الدولي الإنساني والتعريف به من خلال البرامج المشتركة مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر









واللجنة الوطنية للقانون الدولي الإنساني، والتي تستهدف التوعية من خلال الوسائل المتاحة، وتنظيم اللقاءات مع الجهات ذات العلاقة وتعزيز مبادئ القانون الدولي الإنساني، وتفعيل المنظمة لعدد من المحاضرات على مستوى الجامعات ومدارس التعليم حيال دور المنظمة الإنساني والإغاثي.

ولفت إلى تعاون الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي لتنفيذ المنظمة دورة القانون الدولي والإنساني لعدد من المتخصصين الأشقاء "اليمنيين"، كما تم توزيع المنشورات القانونية اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد الدولي للهلال الأحمر والصليب الأحمر، وتقديم عدد من الدورات الإسعافية.

وقدم السحيباني شكره للجهات التي بذلت جهوداً متميزة، للاحتفاء بهذه الفعاليات التي تخللتها المشاركة مع هيئة الهلال الأحمر السعودي في المسيرة الخاصة بالإسعاف البري، والعرض الخاص بالإسعاف الجوي، ومشاركة كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الملك سعود معرضها عن القانون الدولي الإنساني، بالإضافة إلى تنفيذ المنظمة دورة في القانون الدولي والإنساني لمنسوبي القوات المسلحة السعودية، وعدد من معارض الفن الإنساني والتثقيف الفني للأطفال، بعدد من المجمعات التجارية، بالتعاون مع مركز مرسم المبدعين بجدة.

كما لم تخل مشاركة المنظمة العربية من جانب إنساني يخص الأطفال، حيث قامت المنظمة بإعداد دورة للرسم والتثقيف الفني للأطفال من تقديم الفنانة التشكيلية سعاد بلخضر في مدينة الرياض بأحد المراكز التجارية الكبيرة. وفيما يخص المعارض فقد أقامت المنظمة عدًدا من المعارض في دبي وعمّان كلها تتناول مجالات عمل المنظمة الإغاثية والإسعافية والتطوعية ومجال القانون الدولي الإنساني، وكذلك المعرض الذي أقيم في مبنى المنظمة بالحي الدبلوماسي بالرياض، إضافة إلى معرض المنظمة في كلية الأنظمة والحقوق السياسية الخاصة بالبنات في جامعة الملك سعود بتنظيم من المستشارة القانونية للمنظمة العربية منيرة الحمدان، والأستاذة شهد التميمي، حيث شهد هذا المعرض تميزاً في العرض والطرح لاقى إعجاباً كبيراً من عمادة الكلية ومن الطالبات في جميع المراحل، خصوصاً أنه تناول جوانب عمل المنظمة فيما يخص الجانب الإسعافي والإغاثي والقانون الدولي الإنساني، فقد تم توزيع منشورات قانونية تم تجميعها من عدد كبير من الجهات على رأسها اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد الدولي للهلال الأحمر والصليب الأحمر.

تستضيف الاجتماع القادم لرؤساء جمعيات الهلال الأحمر الخليجية العام المقبل

ترشيح مملكة البحرين لعضوية مجلس إدارة الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر في انتخابات 2018

المنامة - معكم

أوصى الاجتماع الثاني عشر للجنة رؤساء هيئات وجمعيات الهلال الأحمر بدول مجلس التعاون الخليجي بتخصيص يوم سنوي كل عام للهلال الأحمر الخليجي، كما أوصى بالنظر في إطلاق جائزة سنوية لتحفيز العمل التطوعي في هيئات وجمعيات الهلال الأحمر بدول المجلس.



أعلن الأمين العام للهلال الأحمر البحريني، الدكتور فوزي أمين، أنه جرى التوافق، خلال الاجتماع الثاني عشر للجنة رؤساء هيئات وجمعيات الهلال الأحمر بدول مجلس لدول الخليج العربية، والذي أقيم في الرياض مؤخراً، على استضافة مملكة البحرين للاجتماع الثالث عشر للجنة المذكورة العام القادم 2017.

على صعيد ذي صلة، أوضح الأمين العام للهلال الأحمر البحريني، أنه جرى خلال اجتماع الرياض ترشيح مملكة البحرين لعضوية مجلس إدارة الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر في انتخابات العام 2018، وذلك بما يواكب الجهود التي تبذلها المملكة ضمن المنظومة الخليجية على صعيد العمل الإغاثي والإنساني حول العالم.

وأوضح أن الاجتماع الثاني عشر للجنة رؤساء هيئات وجمعيات الهلال الأحمر بدول مجلس التعاون الخليجي، أوصى بتخصيص يوم سنوي كل عام للهلال الأحمر الخليجي، كما أوصى بالنظر في إطلاق جائزة سنوية لتحفيز العمل التطوعي في هيئات وجمعيات الهلال الأحمر بدول المجلس.

وكانت جمعية الهلال الأحمر البحريني ناقشت خلال الاجتماع المذكور العديد من الموضوعات ذات العلاقة بالعمل الإغاثي والإنساني التي تقوم به هيئات وجمعيات الهلال الأحمر بدول المجلس، من بينها العمل التطوعي في هيئات وجمعيات الهلال الأحمر بدول المجلس، وتبادل الخبرات والمعلومات حول المشاريع الإنسانية لكافة الدول المنكوبة، وتوحيد المواقف في المنظمات الإقليمية والدولية، والمشاريع الإنسانية المشتركة لمصلحة اللاجئين السوريين في لبنان. كما ناقش الاجتماع التنسيق حول المساعدات الإنسانية للشعب اليمني الشقيق، وأقر مقترح لجنة الإعلام والتوعية بهيئات وجمعيات الهلال الأحمر بدول المجلس بتخصيص يوم الهلال الأحمر الخليجي، وبحث تعزيز العلاقة بين الأمانة العامة لمجلس التعاون والمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر في تنسيق المواقف في المؤتمرات العربية والدولية، بالإضافة الى برنامج إعادة الروابط العائلية.

كما شاركت جمعية الهلال الأحمر البحريني في المعرض الإعلامي الذي نظمته هيئة الهلال الأحمر السعودي على هامش الاجتماع في مقرها بالرياض، وذلك إلى جانب الهلال الأحمر القطري والإماراتي والكويتي، بالإضافة إلى مركز الملك سلمان للإغاثة واللجان والحملات الإغاثية السعودية والمفوضية السامية للاجئين والبنك الإسلامي للتنمية والمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر.

جائزة سنوية "للعمل الإنساني"



جائزة للعمل الإنساني تحظى بعدد من المقومات المشجعة لإطلاقها، منها: ندرة وجود الجوائز التي تحاكي مجالات الجائزة ومنطلقاتها، تطلع المجتمعات لمثل هذه الجائزة للمساهمة في تعزيز العمل الإنساني المشترك، والأزمات والمآسي الإنسانية الكبيرة التي تمر بعدد من المناطق العربية وتحتاج إلى المبادرات المتميزة.

الكويت - معكم

قرر الملتقى الدولي الرابع للعمل الإنساني، الذي اختتم أعماله في الكويت مؤخراً، إعلان "الملتقى الدولي للعمل الإنساني" كياناً ذا شخصية اعتبارية، له مبادئ وأسس وضوابط، تلزم الأطراف الراغبة في الانضمام إليه، وفقاً لما سيتم الاتفاق عليه في اللجنة التأسيسية قبل نهاية العام. وتميز الملتقى الرابع بنتائج عملية جاءت في بيانه الختامي، ويأتي من أبرزها؛ إطلاق جائزة سنوية للملتقى الإنساني الدولي للإبداع والإنجاز المتميز، في المجالات الإنسانية المختلفة. وقد أعلنت المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر (عضو الملتقى) عبر جلسة تحدث فيها الأمين العام للمنظمة، الدكتور صالح بن حمد السحيباني، عن الجائزة التي حظيت بعدد من المقومات المشجعة لإطلاقها ومنها: ندرة وجود الجوائز التي تحاكي مجالات الجائزة ومنطلقاتها، تطلع المجتمعات لمثل هذه الجائزة للمساهمة في تعزيز العمل الإنساني المشترك، والأزمات والمآسي الإنسانية الكبيرة التي تمر بعدد من المناطق العربية وتحتاج إلى المبادرات المتميزة.

وأكد "السحيباني" أهمية هذه الجائزة لأن العمل الإنساني مَرّ وما يزال يمر بعدد من التحديات والصعوبات، وقد تستحث هذه الجائزة الهمم والأفكار لتطوير العمل الإنساني، ورغبة في الارتقاء في العمل الإنساني والإغاثي الحالي، بالإضافة إلى عدم وجود جوائز تحمل صبغة الشمولية، بالإضافة إلى التشجيع والتعزيز الذي تمنحه هذه الجائزة.

وفي ذات السياق، تتضح مجالات الجائزة ضمن الإطار الشامل لترسيخ مفاهيم ومبادئ وتطبيقات التميز في الخدمات الإنسانية في العالم العربي، وعليه تتمثل أولى مجالات الجائزة في (المنظمات والمؤسسات) من خلال أفضل التطبيقات الريادية والابتكارات في العمل الإنساني. أفضل أسلوب إداري مطبق في مجال العمل الإنساني. أفضل الشركاء في العمل الإنساني. الجهة الأشمل في تقديم المساعدات. الجهة الأسرع استجابة للنداءات الإنسانية. فيما يتمثل ثاني المجالات في (الأفراد) متنوعاً بين أفضل فكرة إبداعية قابلة للتطبيق في العمل الإنساني. أفضل المتطوعين. أفضل البحوث والكتب في مجال العمل الإنساني. أفضل الداعمين أو الممولين، وغيرها من المجالات والتي لا زالت تحت البحث إلى حين إطلاق الجائزة بشكل رسمي.

مشهدان متناقضان بين تخمة وإسراف وجوع وحاجة

رمضان شهر صوم ورحمة وعبادة

معكم في رمضان

مشهدان متناقضان ومتصارعان يسودان في رمضان، حيث تتأرجح القصة بين تخمة وإسراف وتبذير من جهة، وفعل خير نقي تسوده الرحمة والألفة والمودة، من جهة أخرى، لكن الثقة الأكيدة هي مع الخير والرحمة لأنها عنوان رمضان الحقيقي وغيره لا جدوى منه ولا داعي له.



هو شهر الصوم والعبادة وفعل الخير والعمل الإنساني والتطوع في مختلف المجالات، وهو الشهر الذي ينتظره الصائمون في كل مكان وزمان، يزيد فيه فعل الخير، والتطوع والأعمال النبيلة، لكن في بعض الأحيان يسود رمضان مشهدان متناقضان، واحد يقطر فرحاً ورحمة وتطوعاً يبحث عن كل مكان كي يقدم الخير والمساندة والدعم للمحتاجين والفقراء والمعوزين، يفرحهم ويفرح معهم وبهم، وآخر يخجل منه كثيرون لأنه لا يعرف غير الإسراف والتبذير ويتناسى كم هم الذين يحتاجون لقمة خبز.

في رمضان يتسابق البعض إلى الأسواق، يكدس ما يستطيع، ويحضر أكثر من حاجته وفق ما تؤشر إليه تلك العربات المحملة، وفي الصباح شهود كثر على تلك البقايا والفضلات، بعضها ما زال سليماً، لا يجد مكاناً للأسف إلا حاويات الزبالة.

لكن مشهداً آخر تقوم به الجمعيات الخيرية والهيئات والجهات وكثير من فاعلي الخير، حيث تنتشر خيم رمضانية فيها ما لذ وطاب من الطعام النظيف المرتب والشهي واللذيذ والمناسب، جاهز وحاضر لكل محتاج في مواقع مختلفة. هذا أمر رائع يعكس قيم رمضان الحقيقية.

وهناك أيضاً متطوعون ومبادرون يعملون على الاستفادة من بقايا طعام كثير صالح للأكل، يقومون بإعادة توظيبه وفق اشتراطات صارمة ويعملون على توزيعه لكل محتاج كي يقي نفسه من جوع أو حرمان. وأطفال وعائلات شردتهم بعض الظروف والأحوال

ولا يستوي فيه الإسراف والتبذير



إلى أماكن لم تخطر ببالهم لكنهم هناك، بحاجة إلى كسرة خبز.

إنه مشهد متناقض فائض من الطعام إلى حاويات القمامة، وفائض من الجوع والجوعى والمحرومين يبحثون عن لقمة لسد الرمق، لكنها تلك المبادرات والجهود التطوعية المهمة التي تسهم في حل بعض مشكلات من جوع هنا وهناك.

هناك أم لا تملك قوتاً لأطفالها على مدار العام وتستبشر هي وأمثالها برمضان لعل فاعل خير يقدم لهم ما يسد جوعهم، وينتظرون هل سيحل موعد السحور ويكون لدينا ما يساعدنا على صوم بلا جوع، يا لكثرة تلك الأوضاع المأساوية هنا وهناك، ويا لكثرة الإشراف في مواقع أخرى، لكن أيضاً وبكل ثقة يا لكثرة المحسنين وفاعلي الخير الذين يقدمون بكل سخاء ما يحتاجه جائع هنا وهناك.

في الإمارات ودول خليجية وعربية أخرى تجد ما يسر الخاطر حيث يجتهد كثيرون من أفراد ومؤسسات وجمعيات خيرية ومشتغلين في العمل الخيري ومتطوعين، كي يقدموا أفضل وأرقى ما يستطيعون من أجل كل محتاج، خصوصاً العمال.

لقد ارتبط شهر رمضان منذ سنوات بعيدة في المجتمع الإماراتي والخليجي والعربي والإسلامي عموماً بعادات وتقاليد وطقوس خاصة، لا تحدث في سواه من شهور السنة، حيث الأجواء الروحانية والتقرب إلى الله، وتجليات متنوعة من التكافل والتواصل الاجتماعي بين أفراد وعائلات المجتمع، وما زالت هذه التجليات حاضرة بصورة أو بأخرى، لكن لا يمكن غض الطرف اليوم عن حالات عدة من الإسراف والتبذير وكثرة التسوق وإعداد أصناف وأشكال من الأطعمة والحلويات تفوق حاجتها، وفي نهاية اليوم يتم التخلص منها لإعداد غيرها في اليوم التالي، لكن ذلك لا ينفي حقيقة مشهد الخير والمساعدة.

في الخليل بفلسطين لا ينام هناك جائع، فالتكية الإبراهيمية تتكفل بذلك بمحبة وفرح من دون أن تحرج أحد، فتكية الخليل المفتوحة على مدار أيام السنة للفقراء والمحتاجين، لها تميزها وفرادتها في رمضان، وعموماً فإن السكان هناك يقولون عن مدينة خليل الرحمن بأنها المدينة التي لا ينام فيها جائع، فالخير وفير وأصحاب الأيادي البيضاء كثر، والطعام متوافر بكثرة هناك، ومما يلفت النظر أن الإقبال على طعام التكية لا يقتصر على الفقراء فقط، بل يتوجه إليها العديد من أبناء المدينة الميسورين الحال وأهالي البلدة القديمة والزوار والسواح لطعامها المميز بمذاقه وبركاته.

شكراً لكم أيها النبلاء الأوفياء وشكراً لجهودكم وما أكثر مشاريعكم الناجحة من أجل الفقراء والمحتاجين وما أنصع بياض قلوبكم وأيديكم.

وكل عام وأنتم بخير.

19 رمضان يوم زايد للعمل الإنساني

الشيخ زايد بن سلطان رجل العطاء والعمل الإنساني النبيل

أبو ظبي – معكم

منذ عام 2012 تحوّل يوم الـ 19 من رمضان من كل عام، الموافق لذكرى رحيل باني ومؤسس دولة الإمارات، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله، إلى "يوم العمل الإنساني الإماراتي"، بقرار من مجلس الوزراء، الذي اجتمع في الذكرى الـ 41 لقيام دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك إحياءً لذكرى الشيخ زايد، وعرفاناً بدوره في تأسيس مسيرة العطاء الإنساني في دولة الإمارات.

في التاسع عشر من رمضان من كل عام، تحتفل دولة الإمارات العربية المتحدة بيوم زايد للعمل الإنساني، فالمغفور له الشيخ زايد بن سلطان هو مؤسس وباني دولة الإمارات، وعرف عنه طوال حياته بفعل الخير والعمل الإنساني ليس على مستوى دولة الإمارات والعالم العربي وحسب، بل امتد ذلك إلى مختلف بقاع العالم، تعبيراً عن وحدة المصير الإنساني في كل مكان، واستحوذت القضايا الإنسانية والخيرية مكانة متقدمة في فكر واهتمام الشيخ زايد، سواء كان داخل البلاد، أو خارجها، ولأنه كذلك فقد تم اعتبار ذكرى وفاته التي تصادف في التاسع عشر من رمضان، يوم زايد للعمل الإنساني.

عُرف عن المغفور له الحرص الكامل على تقديم العون والمساعدة لكل محتاج في أي بقعة من هذا الكون، بعيداً عن الدين والعرق والجنسية، ولأنه كان كذلك، فقد استحق بجدارة أن يكون رمزاً من رموز العطاء والإحسان على مستوى العالم، وملهماً في العطاء والتسامح والتعايش والعمل الإنساني والاجتماعي، كما أن دولة الإمارات إحدى أهم الدول التي تساهم مساهمات كبرى في العمل الإنساني والإغاثي على مستوى العالم.

كان المغفور له يعتبر تقديم الدعم والمساعدة للمحتاج واجباً إنسانياً وأخلاقياً لا بد من تنفيذه وترجمته على أرض الواقع. وكان هذا هو نهجه وتلك سيرته طوال حياته مبادراً وسباقاً في فعل الخير، وحريصاً على تقديم مختلف أشكال الدعم والمساعدة لكل من يستحقها.

شكلت التوجهات الإنسانية والخيرية التي كانت لدى الشيخ زايد الثوابت التي تشكل مبادئ القائد، وهي ترتكز على إيمان صادق ونبيل لقيم الخير والعطاء، فطوال عهده أصبحت الإمارات مظلة يحتمي بها كل من اختبرته الحياة بالمتاعب والأزمات، وما زالت هذه المسيرة النبيلة مستمرة، وهي عنوان كبير ودائم في دولة الإمارات تجد تجلياتها في كافة إمارات الدولة.

امتلك الشيخ زايد قلباً عامراً بالعطاء والإنسانية والخير، وتجاوزت مواقفه الإنسانية حدود الوطن إلى كافة بقاع الأرض، وامتلك المغفور له قلباً عامراً بالعطاء للجميع، فلم تقف مواقفه الإنسانية أمام الحدود، بل تجاوزتها إلى كافة بقاع الأرض.



وتحرص دولة الإمارات العربية المتحدة على الاحتفال بيوم زايد للعمل الإنساني الذي تصادف في 19 رمضان، وهي ذكرى رحيل الشيخ زايد، وفي كل عام لا تكتفي الاحتفالات بالتأكيد على مكانة وجهود المغفور له في عمل الخير وحسب، بل تؤكد على استمرارية الدولة في هذا النهج الإنساني النبيل، بالإضافة إلى إطلاق العديد من المبادرات الإنسانية والخيرية الحيوية والنوعية من خلال مئات الفعاليات الحكومية والمجتمعية التي تنظمها المؤسسات العامة والخاصة والأهلية.

ودوماً كان لفلسطين حصتها الوافية في كافة مشاريع ومبادرات وجهود الشيخ زايد رحمه الله، فهي لم تغب عن باله أبداً وكانت في صلب اهتماماته، حيث قدم المغفور له للشعب الفلسطيني الكثير من المساعدات والمعونات والإغاثة الطبية والإسعافية وتمويل المدارس والتعليم والمستشفيات وغيرها الكثير.

ولأن نهج الدولة وجوهر أعمالها يركز على الجوانب الإنسانية وأعمال الخير، فقد قامت دولة الإمارات بالعديد من المبادرات الإنسانية العالمية التي تخدم وتعزز قدرات الملايين من البشر من الشرائح المستهدفة في العديد من الدول والمناطق الجغرافية الهشة والمهمشة والساحات الملتهبة من ضحايا الكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة والعنف والحروب والجوع والفقر والمرض والعوز.

وكما قال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي: إن زايد هو منبع الجود وأصله، وإنه هو من غرس في شعبه حب العطاء والبذل دون مقابل، ولا بد لصاحب هذا الفضل أن يُذكر في هذا اليوم، وخير ما نذكره به (رحمه الله) إنسانيته وعطاؤه وكرمه، الذي لم يميز به بين قريب وبعيد، والذي جعل الإمارات محطة إنسانية عالمية للعطاء.

المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر تستثمر كوادر العمل من خلال "التطوع عن بعد"



الرياض - معكم

أطلقت المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر بالتنسيق مع هيئتها العامة ولجانها التنفيذية والدستورية مشروع عربي للتطوع عن بعد، وذلك في ظل الثورة المعلوماتية والتكنولوجية التي يمكن تطويعها لمصلحة العمل الإنساني والإغاثي، ومن خلال كوادر بشرية مؤهلة في استثمار الوقت، الطاقة، أو المهارات الفريدة التي تساعد على تحقيق أهداف المنظمة.

وقدم الأمين العام للمنظمة الدكتور صالح السحيباني، شكره لفرق العمل التطوعية التي تعمل حالياً على مشاريع ذات محاور مفصلية في مجالات الإعلام الإنساني، مثل إصدار مجلة معكم، والاحترافية في التعامل مع أطفال اللاجئين، ومجالات القانون الدولي الإنساني، منوهاً بجهود إدارة الشباب والتطوع بالمنظمة وغيرها من الإدارات النشطة في المنظمة كإدارة البحوث والمعلومات والتقنيات، وإدارة القانون الدولي الإنساني إلى جانب إدارة التخطيط والتطوير.

وأكد "السحيباني على اعتماد تطوير العمل التطوعي بالنسبة للمنظمة والتي وعت الاستثمار الصحيح في المتطوعين عن بعد، إذ تعدهم المنظمة من المصادر الأكثر فاعلية وانتاجا ، وأشار إلى أن المنظمة ستمنح المتطوعين "بطاقات عضوية" تعتمد على ما يقدمه المتطوع من خبره ومهارات وما يأخذه من دورات نوعية في هذا الخصوص بالإضافة إلى ما يقدمه من خلال ميثاق العمل التطوعي والذي نطمح من خلاله إلى رصد حقيقي للجهود التطوعية عن بعد مما يتيح له الحصول على شهادة المنظمة العربية للتطوع التي يجري العمل حاليا على قدم وساق من اجل وضع لوائحها وضوابط الحصول عليها.

وقال: نحرص بالمنظمة على صناعة بيئة عمل مشجعة لتنفيذ ما تتطلبه المهمة التطوعية من حيث توفير حد أدنى من مستوى الكفاءة لكافة المتطوعين، وتعريفهم بالمنظمة، وتنمية كفاءاتهم من خلال برنامج التدريب المتخصص، وبناء صورة ذهنية للمنظمة في أوساط المتطوعين المنتشرين في كافة العالم العربي.

وأشار إلى حرص المنظمة على التخطيط المستمر وفقاً للظروف المعاصرة من حيث أهمية احتياج المنظمة لهؤلاء المتطوعين الذين يلعبون دوراً كبيراً، وإعطائهم صورة كاملة عن المنظمة وأهدافها، وكشف أن المنظمة ستعمل على إنشاء شبكة إلكترونية عربية للتطوع، وبناء قاعدة بيانات للتواصل مستقبلاً. وأكد أن العمل يجري حالياً على ترشيح واعتماد "مجلس استشاري إعلامي عربي للتطوع عن بعد"، بالتنسيق مع الجهات الإعلامية والوكالات الإخبارية للرقي بالصورة الذهنية والإستراتيجية بعيدة المدى للمنظمة، مشيراً إلى ضرورة الاستفادة من الخبرات الناضجة صاحبة الخبرات التراكمية في مسيرة العمل الإنساني حتى يكون العمل التطوعي على مستوى التخطيط والأنظمة لا على مستوى الأشخاص. مضيفاً أن العمل التطوعي وحجم الانخراط فيه يعد رمزا مهما من رموز تقدم الأمم وازدهارها، ومعبراً عن أصالتها وقيمها الإنسانية النبيلة، وكذا رقيها وحضارتها وانتمائها لدينها وثقافتها الأصيلة، كما انها سبيل مهم في تقوية الروابط والتكاتف بين أفراد المجتمع وتعزيزاً للانتماء.

وزّع 1249 سلة للمتضررين في تعز

مركز الملك سلمان يقدم 20 ألف سلة غذائية لمديريات حضرموت



حضرموت - معكم

قدّم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية 20 ألف سلة غذائية لعدد من مديريات وادي حضرموت، منها 8 آلاف سلة غذائية في الدفعة الأولى مخصصة لكل من مديريات تريم والسوم وشبام، في حين هناك حصص أخرى لكل من سيؤون والقطن والعبر وعدد من قرى وأرياف الوادي.

وخلال حفل التدشين الذي أقيم بمدينة تريم في محافظة حضرموت، بحضور الوكيل المساعد لشؤون مديريات الوادي والصحراء عبد الهادي التميمي، وأمين المجلس المحلي بمدينة تريم، محمد عوض هادي، وعدد من المسؤولين ومنظمات المجتمع المدني بوادي حضرموت، تقدم التميمي بالشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- على هذه المساعدات التي ستسهم في التخفيف على الأسر المتضررة.

ومن جهته، رفع محمد عوض للمملكة حكومةً وشعبًا أسمى آيات التقدير والعرفان، مشيراً إلى أن المملكة جسدت وقوفها إلى جانب الشعب اليمني واقعاً ملموساً.

وبدوره، أشاد محافظ محافظة حضرموت اللواء الركن أحمد سعيد بن بريك، بالجهود الإغاثية والإنسانية الكبيرة لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، والدعم غير المحدود الذي يقوم به لإغاثة المتضررين والنازحين في حضرموت منذ بدء الأزمة.

من ناحية أخرى، وزع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية 1249 سلة غذائية في مديرية "صالة" بمحافظة تعز اليمنية من خلال ائتلاف الإغاثة الإنسانية وشركائه من الجمعيات والمؤسسات بالمحافظة.

وتم توزيع السلال الغذائية لأحياء شولق، والدرن، وحي الزهراء، وثعبات، ومحطة صالة، والشعبة، والمنزل، والمشنة، والحوية، وبيت عطا، والسائلة وجبل الشماسي، فيما واصلت اللجنة توزيع الكمية المحددة للمديرية على بقية الأحياء السكنية الواقعة في نطاقها الجغرافي، إلى جانب استكمال التوزيع في الأحياء المذكورة.

وجاء ذلك، ضمن مشروع توزيع الـ 100 ألف سلة غذائية جديدة المقدمة من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وتستهدف المتضررين في ست مديريات محاصرة في محافظة تعز، وهي القاهرة، والمظفر، وصالة، ومشرعة وحدنان، وصبر الموادم والمسراخ.

مركز العمليات بالهلال الأحمر الكويتي
نقلة هامة في عمل المنظمات الإنسانية



مركز العمليات التابع لإدارة الكوارث يؤكد مدى جاهزية الهلال الأحمر تمهيداً للاستجابة للكوارث، وتوفير قاعدة بيانات متكاملة لمجلس إدارة الجمعية حول الكارثة ونوعها.

الكويت - معكم

نوه الدكتور صالح بن حمد السحيباني، الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر بالجهود الإغاثية النوعية التي تقدمها جمعية الهلال الاحمر الكويتي، وتجربتها الحديثة في استخدام التكنولوجيا، من خلال مركز العمليات التابع لإدارة الكوارث، والذي أكد بأنه يعتبر نقلة هامة في عمل المنظمات الإنسانية، مشيراً إلى الجهود الجبارة التي تبذلها الجمعية على مستوى دول العالم المتضررة. ودعا إلى تعميم هذه التجربة المميزة. جاء ذلك خلال زيارته مؤخراً لجمعية الهلال الأحمر الكويتي ولقائه رئيس مجلس إدارتها الدكتور هلال الساير وأعضاء المجلس، حيث استعرضت الزيارة التجارب الناجحة للجمعية ورسالتها لإيصال المساعدات الإنسانية للمنكوبين في العالم جراء الكوارث الطبيعية والحروب بدعم واهتمام من القيادة الرشيدة في دولة الكويت. وتوقف وفد المنظمة عند الرؤية التي تسير عليها الجمعية والتي لم تأل جهداً في تحقيق تطلعات المحتاجين، مشيداً بمركز العمليات التابع لإدارة الكوارث بالجمعية والذي يعد نموذجاً ناجحاً يؤكد أهمية تكنولوجيا المعلومات لرصد الكوارث في عصرنا الحالي، وبالتالي التحرك العاجل لتقديم المساعدة بشكل سريع للدول المتضررة.

وتلقى الوفد شرحاً تفصيلياً من يوسف المعراج، مدير ادارة الكوارث والطوارئ بالجمعية، حيث أوضح أن المركز يؤكد مدى جاهزية الهلال الأحمر تمهيداً للاستجابة للكوارث، وتوفير قاعدة بيانات متكاملة لمجلس إدارة الجمعية حول الكارثة ونوعها، ويشمل التقييم المبدئي والاحتياجات العاجلة للمجتمع أو الدولة المنكوبة. ولفت إلى أن المركز يرتبط بمذكرات تفاهم وتعاون مع شبكات ومنظمات دولية متخصصة في رصد ومواجهة الكوارث، ويحرص المركز من خلالها الى الاستفادة من التكنولوجيا الدولية والخبرات البشرية في الحصول على معلومات دقيقة لإثراء قاعدة بياناته، والتي تحتوي على قاعدة رصد ضخمة تضم كافة أنواع الكوارث الطبيعية، الكوارث البيئية، والأزمات الإنسانية المستمرة كانعدام الأمن الغذائي والأوبئة، مع تغطية للاضطرابات والنزاعات المسلحة من خلال البيانات المتعلقة بالأوضاع الصحية والاجتماعية والغذائية للمجتمعات المتضررة.



تعد نقلة نوعية في استثمار التقنية لخدمة المحتاجين وحشود الحجيج والمعتمرين

المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر

تكشف عن أحدث مشروع تقني للاستجابة السريعة بالتعاون مع اسكوب

الرياض – معكم

كشفت المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر(ARCO) ومجموعة اسكوب السعودية عن أحدث مشروع يخص الاستجابة السريعة لتعزيز الحياة، والذي يسمح من خلال إسوارة إلكترونية تحمل "باركود" خاص بتقديم المساعدات الإنسانية والاستجابة السريعة لنداء الاستغاثة في مجالات عدة، للكثير من المستهدفين في المملكة، وفي مجموعة الدول العربية، وإنشاء قاعدة بيانات ووسائل ربط إلكترونية لأكثر من 20 مليون مستهدف في أكثر من خمس دول في المنطقة العربية كمرحلة أولى، ومن ضمن القطاعات المستهدفة بهذا المجال وزارة الصحة للمرضى والمنومين في المستشفيات، ووزارة العمل والعمال، والمنظمات الدولية المختصة باللاجئين والنازحين، ومنظمات رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة والمستهدفين من عمليات الإغاثة الغذائية والطبية والإنسانية بشكل عام، وذلك بدلاً من الأسلوب الورقي المتبع حالياً، كما يشكل المشروع روابط أمن وتعزيز للحياة على اختلاف مناحيها، وما يختص بإدارة وتنظيم الحشود، وسوف يخدم المشروع المؤسسات والهيئات والمنظمات التي تعمل في مجال الأمن الصحي والغذائي والحقوق والحريات والتخطيط والرقابة لتلك المشاريع والخدمات المقدمة كأعمال إنسانية ورقابية .

وتم توقيع اتفاقية هذا البرنامج النوعي في الأول من يونيو، بمقر الأمانة العامة للمنظمة بالرياض، بين كل من الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، الدكتور صالح بن حمد السحيباني، ورئيس مجلس إدارة شركة مجموعة اسكوب، الأستاذ علي بن عبد المحسن الفليج، الذي يشتمل على مذكرة المشروع المشترك في الاستجابة السريعة لتعزيز الحياة.

وأكد السحيباني أن مذكرة التعاون المشترك تعد ثمرة تعاون بناء ووثيق تسمح بتنظيم وحصر المساعدات الإنسانية الطارئة وغيرها، وتسليمها لمستحقيها مباشرة، وذلك بالتعاون مع مجموعة اسكوب السعودية والداعمين الآخرين من خلال "سوار إلكتروني" يوضع على اليد، وتضم كافة المعلومات الخاصة بحاملها وصورته وبياناته



كاملة، ويتم من خلال هذه السوارة معرفة المعلومات من خلال تطبيق إلكتروني يقرأ هذه الخدمة عن بعد من خلال الهاتف المحمول أو القارئ الضوئي عن بعد، ذلك أن المعلومات واضحة على الجوال، ما يجعل عملية تقديم العون تكون بكفاءة عالية للمنظمة، فيما ستكون المنظمة مرجعية في العمليات التخطيطية للأعمال الاغاثية والإنسانية. مؤكداً أن هذه التقنية تعد نقلة نوعية في استثمار التقنية لخدمة المحتاجين والمنكوبين، بالإضافة إلى ضيوف بيت الله الحرام من حشود الحجاج والمعتمرين.

ونوه السحيباني بهذه الفكرة الرائدة وتوقيع مذكرة العمل التي من شأنها تحقيق السبق والريادة والتكامل العربي، تنطلق من أرض الحرمين الشريفين، وذلك في مجال الإغاثة والأعمال الإنسانية ومواجهة الكوارث والأزمات. وهو ما أكده رئيس مجلس إدارة مجموعة اسكوب، الأستاذ علي بن عبد المحسن الفليج، من أهمية التكامل بين القطاع الخاص والمنظمات الإنسانية العربية التي تقوم بدور مهم في التخفيف من معاناة المتضررين من الكوارث والأزمات، وتعتبر المجموعة المسؤولية الاجتماعية من أهم قيمها التي دفعت بهذا المشروع إلى طور التنفيذ مع المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر التي تبنت هذا المشروع النوعي.

وفي ذات السياق، تعتزم أطراف العمل المشترك إلى إطلاق حملة دعم ومؤتمر إقليمي لدعم أنشطة هذا المشروع.

د.محمد العلي المعاضيد
رئيس مجلس إدارة الهلال الأحمر القطري



دبي - معكم

يعتبر الدكتور محمد بن غانم العلي المعاضيد من الرجال المتخصصين في العمل الميداني الإنساني القطري بإمتياز ، ومنذ أنتخابه رئيسا لمجلس إدارة الهلال الأحمر القطري وهو يتحرك بنشاط مفعم بالحيوية وعطاءإنساني متدفق بإخلاص ومهنية عالية وحرفية متفردة، ومشهود له بذلك لما قدمه من أفكار نيرة ومقترحات مهمة ومبادرات ذكية نافعة إنسانية عل الصعيد القطري والخليجي والعربي والدولي،





فهو مخطط إستراتيجي ناجح في العمل الإنساني وقيادي مقدام وإداري مخضرم ومتحمس ومعطاء في العمل الخيري والتطوعي، حيث كان نائبا لرئيس الإتحاد الدولي لجمعايت الهلال الأحمر وحقق النجاح تلو النجاح في مهامه الإنسانية لهلال الأحمر القطري وأستطاع أن يرسم البسمة على شفاه الكثيرين من أعياهم الجوع والمرض ومرارة الحرمان والضياع والخوف والتشرد، فوجدناه يقف بنفسه على حالات إنسانية محتاجة العون والمساعدة في أكثر من بلد وأكثر من مكان وميدان ومخيم،من أجل تسير مهمة الهلال الحمر القطري ورسالته الإنسانية ودوره البارز في إنجاح مهمة الفرق الأغاثية والطبية واللوجستية، يقدم العون والمساعدة والمبادرات الإنسانية بكل سخاء ويسير على الصعيد الشخصي ومن خلال عمله الإنساني كرئيس لمجلس إدارة الهلال الأحمر القطر الذي سجل الكثير من المواقف والمباردات الإنسانية والخيرية على أكثر من صعيدتطوعي داعم للمبادرات الإنسانية في أكثر من إتجاه، واقام الهلال القطري النشط في أكثر من مبادرة إنسانية وبارزة وكرس كل طاقات متطوعية وموظفيه من أجل تنفيذ حملات أنسانية كبيرة وضخمةأنقذت المئات من المحتاجين لهذا العمل الإنساني الرائع.

من خلال حملة (عون وسند،والشتاء الدافيء في ست دول وأغاثة نيبال، وأغاثة أهل اليمن، ومخيم إداة الكوارث، وأغاثة سوريا، وأفطار صائم خارج قطر ، والمطبخ الخيري، وإنشاء البيوت الطينية في سوريا، ومشاريع الأغاثة في فلسطين، بالأضافة الى ورش عمل المتطوعين والمتدربين في هذا التخصص، ويعتبر الهلال الأحمر القطري من أنشط الأهله في دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية ايضا ، وهو شريك فاعل ونشط ومتميز في العديد من المؤتمرات والندوات والمعارض المحلية والعربية والدولية.

ويعتبر الهلال الأحمر القطري عضو فاعل في المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر ومنالداعمين بالأفكار والمبادرات الإنسانية.

فتحية للدكتور محمد المعاضيد على هذة الإنجازات الهامة والأعمال الخيرية الإنسانية والجهود الجبارة من أجل خدمة الإنسالنية، وبارك الله بأعمالكم التي تحسب إن شاء الله في ميزان حسناتكم الكثيرة والوفيرة التي قدمتموها من خلال هذا الصرح الفعال العريق.



خبير القانون الدولي الإنساني البروفيسور غسان الجندي لـ "معكم":

القانون الدولي الإنساني

نشأ من رحم الحروب

عمان - معكم / حوار : أسعد العزوني



هناك دور للقانون الدولي الإنساني في الصراعات الداخلية، لكنه كان وفقاً لاتفاقيات جنيف الأربع خجولاً، لأنها كرست مادة واحدة يتيمة هي المادة الثالثة المشتركة، وهي مادة فضفاضة مغرقة في العموميات وتتزحلق على الغلاف الخارجي للأشياء، الأمر الذي يستوجب ضرورة وجود اتفاقية خامسة لمعالجة كافة المواضيع التي تقع ضمن ولاية القانون الدولي الإنساني.

قال أستاذ القانون الدولي الإنساني في الجامعة الأردنية البروفيسور غسان الجندي، إن القانون الدولي الإنساني خرج من رحم الحروب، إذ نشأ بعد معركة سيلفارينو بين النمسا وفرنسا عام 1867 والتي راح فيها فقط 39 ألف جريح بسبب غياب الخدمات الصحية لعلاجهم بعد عام من المعركة. وطالب البروفيسور الجندي باتفاقية خامسة إلى جانب اتفاقيات جنيف الأربع، لمعالجة كافة المواضيع التي تقع ضمن ولاية القانون الدولي الإنساني، موضحاً أن ولاية القانون الدولي الإنساني تشمل حروب الإبادة الجماعية والحروب الأهلية والحروب بين الدول. ولفت إلى أن من أهم الفئات التي يعنى بها القانون الدولي الإنساني ويشتغل عليها، الجرحى والمرضى والمفقودون في الحرب البرية حسب اتفاقية جنيف الأولى، وكذلك الجرحى والمرضى والغرقى في الحرب البحرية، حسب اتفاقية جنيف الثانية، إضافة إلى أسرى الحرب حسب اتفاقية جنيف الثالثة والمدنيين حسب اتفاقية جنيف الرابعة.

وتفصيلاً، قال الدكتور الجندي في حوار خاص لـ "معكم"، لقد أشارت المحكمة الجزائية اليوغوسلافية سابقاً في حكمها الصادر في قضية "تاليديت" عام 1995، إلى أن القانون الدولي الإنساني هو مجموعة من القواعد التي تطبق على المنازعات بين دولتين أو بين دولة وعناصر داخلية متمردة عليها. ولفت إلى أن هذا القانون نشأ بعد معركة سيلفارينو التي وقعت بين النمسا وفرنسا عام 1867، وبفعل تلك الحرب توفي 39 ألف جريحاً بسبب غياب الخدمات الصحية اللازمة لعلاجهم بعد عام من المعركة، وأشار إلى أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنشأت وأبرمت أول اتفاقية من قانون الحرب في تلك الفترة، بهدف



حماية المرضى والجرحى والمفقودين في الحرب، ومنذ تلك الفترة تمدد قانون الحرب أفقياً وشاقولياً، ففي تموز عام 1929 أبرمت اتفاقيتان، الأولى لتحسين أحوال الجرحى والمرضى، والثانية تتعلق بحماية أسرى الحرب.

وتابع: كانت الحرب الكونية الثانية هي الوقود الذي أعطى القانون الدولي الإنساني دفعة متسارعة بسبب الانتهاكات الخطيرة التي حدثت في تلك الحرب، وجرى إبرام أربع اتفاقيات في القانون الدولي الإنساني بعد أربع سنوات، وبعدها أخذ القانون الدولي الإنساني يستقر على عوده المياس الطري، ويلاحظ أهل الخبرة وحلالو العقد الدولية أن دراسة القانون الدولي الإنساني، لا تقتصر فقط على الاتفاقيات الدولية في هذا الصدد، فهناك تجاه لمأسسة هذا القانون عن طريق الأحكام القضائية الجنائية الدولية التي قد تكون مؤقتة مثل محكمة رواندا ومحكمة يوغوسلافيا سابقاً، أو قد تكون دائمة مثل محكمة الجزاء الدولية التي أنشئت في تموز عام 1998.

حدود ولاية القانون الدولي الإنساني

أوضح البروفيسور الجندي أن القانون الدولي الإنساني يغطي مجموعة من الجرائم، أهمها جرائم العدوان حسب المادة 5 من المعاهدة المنشئة لمحكمة الجزاء الدولية، ويوجد تعريف للعدوان وضعته التوصية رقم 3314 الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1974، كما تختص محكمة الجزاء الدولية بالنظر في جرائم الحرب مثل قصف السكان المدنيين، وقصف المستشفيات والآثار التاريخية، وكل ما يتعلق بالجرائم ضد الإنسانية، وهذه الجرائم هي انتهاكات تلقائية ترتكب على نطاق واسع ضد المدنيين أوقات السلم. وتابع: يدخل في ولاية القانون الدولي الإنساني أيضاً جرائم الإبادة الجماعية، وهي الجرائم التي توجه إلى أقلية عرقية لاستئصالها مثل جرائم صرب البوسنة ضد البوسنيين بين 1995-1992.

مصادر القانون الدولي الإنساني

قال الجندي، هناك العديد من المصادر التي يرتكز عليها القانون الدولي الإنساني، من أبرزها المعاهدات الدولية، وتبرز هنا اتفاقيات جنيف الأربع التي تحتوي على 600 مادة مختلفة، ويوجد في كل اتفاقية بند يسمى بند مارتينز الذي ينص على أن الأمور التي لم تعالج في اتفاقيات القانون الدولي والإنساني تبقى خاضعة لضمير الإنسانية ولعادات الشعوب. ويبدو أن هذا المبدأ مثالي شكلي مجوف، ويوجد على الأقل سابقتان قضائيتان، الأولى حكم محكمة نورمبيرغ الصادر في أكتوبر 1946، حيث طبقت المحكمة هذا البند على أمور لم تعالج في اتفاقيات لاهاي ال 13، كما ان محكمة العدل الدولية في رأيها الاستشاري الصادر في تموز عام 1996، أخضعت الأسلحة النووية إلى بند مارتينز، لعدم وجود نصوص قانونية تعالج مثل هذه الأسلحة.

القانون والنظام العالمي

أشار البروفيسور الجندي إلى أنه بعد الحرب العالمية الثانية نشب حوالي 160 نزاع مسلح خارج أوروبا، ويبدو أن السلاح النووي أوجد نوعاً من علاقة الردع بين المعسكرين الغربي الرأسمالي والشرقي،

وجرى تصدير المنازعات المسلحة إلى العالم الثالث، وامتازت هذه المنازعات بعدم احترام القانون الدولي والإنساني، مثلاً بين الهند والباكستان في كشمير عام 1965، وكذلك في حربهما الثانية عام 1971، لذلك وعندما شنت القوى الكبرى حروبها في العالم الثالث لم يتم احترام القانون الدولي الإنساني، فمثلاً امتازت جرب فيتنام الثانية بين 1973-1965، بوتيرة منخفضة من العنف تجلت بقصف أمريكا لهانوي وميناء الهايفونغ بطائرات 52B، كما استخدمت أمريكا السلاح الكيميائي "المطر البرتقالي"، وقضت على كل غابات فيتنام.

تحديات

لفت الجندي على أن حزمة من التحديات تواجه القانون الدولي الإنساني، من بينها سعي الأطراف المتحاربة إلى افتعال المجاعات ومنع دخول المساعدات الإنسانية، ولمعالجة هذا التحدي طورت منظمة أطباء بلا حدود منذ الحرب الأهلية في نيجيريا عام 1968، حق التدخل العسكري الإنساني، وكرس ذلك في التدخل الغربي في شمال العراق في نيسان 1991، وكذلك في البوسنة بموجب القرار 771. ومن التحديات الأخرى أن التغيير المناخي سيؤدي إلى القتال بين عناصر مختلفة طلباً للماء، ويمكن تبرير الحرب التي وقعت في دارفور عام 2005 بأنها حرب نجمت عن الصراع على موارد المياه، ومن المتوقع ان يؤثر التغير المناخي أكثر وأكثر على النزاعات المسلحة، ونستطيع اعتبار الحرب في سوريا مثال آخر تستطيع دوائر الأبحاث وبيوت الخبرة أن تقدمه، لأن الأرياف السورية عانت عام 2009 من جفاف شديد غير مسبوق، ما أدى إلى هجرة الريفيين إلى المدن، وكانت هذه الهجرة عاملاً قوياً في عدم استقرار المدن السورية. وتابع: هناك تحدي آخر، يكمن في أننا بحاجة إلى اتفاقية



بيئية دولية مستقلة لحماية البيئة في المنازعات الدولية المسلحة، وأطالب باتفاقية جنيف خامسة، لأن النصوص الحالية تكاد تقتصر على المادة 35و55 من بروتوكول جنيف الأول، لذلك هناك حاجة ملحة لوضع اتفاقية مستقلة لحماية البيئة، وظهرت هذه الحاجة ملحة عندما قامت إسرائيل بقصف مصافي النفط في لبنان عام 2006، وانسكبت كميات كبيرة من النفط في البحر المتوسط.

الصراعات الداخلية والقانون

لفت الجندي إلى أن هناك دور للقانون الدولي الإنساني في الصراعات الداخلية، لكنه كان وفقاً لاتفاقيات جنيف الأربع خجولاً، لأنها كرست مادة واحدة يتيمة هي المادة الثالثة المشتركة، وهي مادة فضفاضة مغرقة في العموميات وتتزحلق على الغلاف الخارجي للأشياء. وأضاف: لا شك أن القانون الدولي الإنساني حقق تقدماً ملموساً عام 1977 حين كرس البروتوكول الثاني للمنازعات الداخلية، لكن هذا البروتوكول في حال مقارنته بالأول، فإننا نلاحظ أنه يحتوي على 17 مادة بينما الأول يحتوي على 104 مواد، وهذا يعني أن الحماية الواردة في البروتوكول الثاني أقل بكثير منها في الأول، لكن منذ فترة ليست بالبعيدة بدأ القانون الدولي الإنساني يهتم بالمنازعات الداخلية، وأستمد مثلين هما المعاهدة الأولى، وهي معاهدة باريس في كانون ثاني 1993، التي حرمت استخدام الأسلحة الكيميائية في المنازعات الدولية والداخلية. أما الثاني فهو بروتوكول أوتاوا الذي أبرم في كانون أول 1997، وحرم استخدام الألغام البرية في المنازعات الدولية والداخلية، لكن غياب القانون الدولي الإنساني وخجله الواضح للعيان ليس مبرراً، لأن المنازعات الداخلية أصبحت هي السمة البارزة في المجتمع الدولي.



القانون والاحتلال الإحلالي

أوضح البروفيسور الجندي أن الاحتلال الإحلالي وتهجير الشعوب المحتلة ، يعتبر جريمة حرب بموجب الفقرة 6 من المادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة، وقد أتيحت الفرصة لمحكمة العدل الدولية في رأيها الاستشاري الصادر في تموز 2004، في موضوع جدار السلب والنهب الإسرائيلي، أن تدين سياسة الاستيطان الإسرائيلية، وتعتبرها ضماً زاحفاً، مع العلم أن الضم في القانون الدولي غير مشروع، انطلاقاً من نظرية سمبسون التي وضعت عام 1932 بعد ضم اليابان لإقليم منشوريا الصيني، ومنذ تلك الفترة فإن القانون الدولي الإنساني يدين الضم، ومثال ذلك القرار رقم 497 الذي تبناه مجلس الأمن في كانون ثاني 1982، ودان فيه ضم إسرائيل لهضبة الجولان.

ولفت إلى أن الحصار على غزة يخالف مبدأ ورد في المادة 54 من بروتوكول جنيف الأول الذي يحرم تجويع المدنيين وحرمانهم من وسائل ضرورية لهم، وعلى المحلل القانوني أن يتساءل حين فرض الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في أيار 1967، حظراً على مرور السفن الإسرائيلية في مضائق تيران، وقد اتهمته إسرائيل بأنه عمل على تجويع سكان "إيلات"، وفي تلك الفترة لم تكن إيلات تمثل سوى 5% من تجارة إسرائيل الدولية. وتابع: تقوم إسرائيل اليوم بتصرفات شجبتها في ستينيات القرن المنصرم، وقامت بتحويل قطاع غزة إلى كرة ملساء مغلقة الجوانب، فالحروب الثلاثة التي شنتها إسرائيل ضد غزة يتراقص فيها الظلم، فعدوان 2014 كان عبثيا لأن إسرائيل اتهمت حماس بقتل مراهقين إسرائيليين في الضفة الفلسطينية، تبين لاحقاً أنهما قتلا على خلفية جنائية وليس على أيدي فلسطينيين، في حين أن عدوان 2009 شنته إسرائيل لأن حماس رفضت تجديد وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه عام 2008، بينما عدوان 2011 شنته إسرائيل بقتلها صبية فلسطينيين كانوا يلعبون كرة القدم، على بعد كيلو متر واحد من الحدود، وحين جاءت الطواقم الطبية لنجدتهم قصفتها إسرائيل، والسؤال هو إلى متى ستستمر هذه العربدة الإسرائيلية؟

قمة اسطنبول العالمية لم تلامس



تقرير،د.علي القحيص



واقع الحال على أرض المعاناة..

حضر الألم وغاب الأمل



د. صالح بن حمد السحيباني
الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر

لا يمكن تقييم قمة إسطنبول العالمية وكذلك غيرها من القمم، إلا من خلال ما تتركه على الأرض من أعمال إنسانية وإيجابية وفعالة ومؤثرة، وليس من خلال الرقص على وقع خطاباتها الرنانة، المغلفة بكلمات معسولة لا تسمن ولا تغني من جوع. وإذا كان العالم معنياً فعلاً بأزمة اللاجئين، فلتعمل القوة الفاعلة على معالجة أسباب هذه المعضلة، وليس الدوران حولها في حلقة مفرغة.

في خضم أحداث كبيرة وغير مسبوقة في منطقتنا تحديداً وفي العالم كافة، انطلقت قمة اسطنبول الإنسانية العالمية، برعاية أممية وبمشاركة ممثلين عن 177 دولة، بينهم 65 رئيس دولة ورئيس وزراء.

الهدف المعلن لهذه القمة كان إعداد خريطة طريق لمساعدة أكثر من ستين مليون لاجئ ونازح عبر العالم، دفعت بهم الحروب والصراعات الدولية والإقليمية إلى الموت على طرقات الرحيل واللجوء القسري، أو في أعماق البحار هرباً من جحيم الحروب التي أحرقت الأخضر واليابس في بلدانهم، أو الحروب الاقتصادية القاتلة بشكل صامت.

القمة هذه، لم تكن وليدة لحظتها كما يعتقد البعض، وإنما هي نتاج طبيعي لصيحات إنسانية كثيرة، ضاق أصحابها ذرعاً بالجرائم التي ترتكب بحق الكثير من شعوب العالم، على أيدي قوى كبرى تقاسمت فيما بينها النفوذ والأرباح على حساب الشعوب المستضعفة، التي باتت مع الأسف تربة خصبة لشتى أنواع الاستغلال وأبشعها على الإطلاق.



صيحات عكست بأوضح الصورة، حالة التململ والإحباط التي تسود العالم في ظل استمرار النهب والجريمة الممنهجة، التي تقوم بها الدول الكبرى في سبيل الحفاظ على هيمنتها الاقتصادية على العالم، حتى باتت الشعوب الأخرى وقود تلك الولائم التي يقيمها الكبار في حفلات الرقص على جثث هذه الشعوب، التي يقتلها الفقر والعوز والاستغلال والهيمنة الأجنبية، حتى باتت مع الأسف تشكل الخزان البشري الأكبر لليائسين والغارقين في وحل الألم والمعاناة.

كما قلنا الفكرة ليست جديدة، إذ طرحها أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون منذ أربع سنوات.

كما أنها ليست اجتهاد الأمم المتحدة فقط حيث تقول الأمم المتحدة أنها استطلعت آراء قرابة ثلاثة وعشرين ألف شخص في ما يربو عن مئة وخمسين دولة، في إطار الاستعداد للقمة التي استمرت على مدى السنوات الأربع الماضية.

وبغض النظر عن الدخول في التفاصيل والغوص في الملفات المعقدة لهذه القضية الساخنة، إلا أن أحداً لا يشك بضرورة عقدها أو أي قمة مشابهة بنفس الأهداف والرسالة، تروم حلاً لمجمل المعضلات الاقتصادية والسياسية والديمغرافية والاجتماعية، وحتى الثقافية التي يغوص فيها عامنا الحالي مع الأسف، حيث تتصدر مأساة ملايين اللاجئين والنازحين والمهاجرين والمهجرين اهتمام جل مؤسسات العالم الإنسانية ومنظماته الساعية إلى خلق شيء من التوازن في العلاقات بين الدول والمجتمعات، بغية تحقيق ولو حد أدنى من شروط العيش الكريم لهؤلاء المعذبين حول العالم، والذين تبدو مشكلاتهم بازدياد.

قال فستيفن أوبراين مساعد الأمين العام للشؤون الإنسانية، إن نجاح القمة سيتوقف ليس على مبلغ التبرعات التي ستساعد في جذبها، بل على وعود الدول بالإقدام على خطوات معينة لمواجهة الأزمة.

وفي افتتاح القمة، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن بلاده أنفقت عشرة مليارات دولار على مساعدة اللاجئين من سوريا والعراق، مضيفاً أن





نفقات المجتمع الدولي على اللاجئين المتواجدين في أراضي تركيا لم تتجاوز 456 مليون دولار.

بناء مستقبل جديد للعالم!

أما صاحب المبادرة إلى عقد القمة، بان كي مون، فها هو يؤكد في افتتاح فعالياتها أن هدفها يتمثل في بناء مستقبل جديد للعالم برمته. داعياً جميع المشاركين في القمة إلى التقليل من عدد النازحين في كافة مناطق العالم إلى النصف بحلول عام 2030، وإيجاد حلول طويلة الأمد للاجئين والنازحين. وتابع أمين عام الأمم المتحدة: إن هذه القرارات يجب أن تعتمد على تقسيم العمل بين مختلف الدول بشكل عادل.

كلام جميل ومنمق وعبارات لا تقل ترتيباً، لكنها في الواقع ومع الأسف لا تعكس أي جدية حقيقية في معالجة، هذه الأزمة الإنسانية التي تضاف الى مئات المشكلات الإنسانية التي فرزها، ويفرزها النظام الاقتصادي العالمي، بكل ما يشوبه من عيوب، وثغرات لا تسمح إلّا للمستغلين بالدخول منها، لزيادة أرباحهم وثرواتهم على حساب ملايين الجوعى في العالم، بعيداً عن أي اعتبار إنساني أو أخلاقي، فما أكثر الشعارات وما أكبرها وما أصغر الخطى وما أقل شأنها، لا بل حتى أن هذه المآسي للمشردين واللاجئين استغلت أكثر من مرة في سبيل تحقيق



مكاسب سياسية، ولا أدل على ذلك من الواقع التي قادت إلى القمة، واستعجال عقدها في ظروف تفاقم المآسي الإنسانية في المنطقة، على الرغم من أنها ولدت قبل أربع سنوات، إذ انها أتت بعد مرور يومين على تحذير وجهته أنقرة إلى الاتحاد الأوروبي، إذ لوحت بأنها قد تفتح حدودها مجدداً أمام اللاجئين المتواجدين في أراضيها والراغبين في الوصول إلى أوروبا، ما لم يفِ الاتحاد الأوروبي بالاتفاق الذي عقد بين الجانبين بشأن اللاجئين.

ما يعني أن الدول الغربية الكبرى صاحبة النفوذ الأوسع في العالم والمنظمة الدولية، وجدت في القمة مدخلاً لبحث مشكلة تخاف أن تنفجر في وجوهها أولاً، لا سيما وأن الصراعات والنزاعات في الشرق الأوسط قذفت بالملايين من المهاجرين إلى قلب أوروبا.

وحسب التقييمات، تستضيف تركيا حاليا ثلاثة ملايين ونصف مليون لاجئ في أراضيها، كما أن هناك أعدادا مماثلة من اللاجئين في أوروبا. ويعتقد أن جهود أنقرة لإغلاق الحدود في إطار صفقة توصلت إليها مع بروكسل، ساعدت في إيقاف نحو مئة شخص يومياً من التوجه إلى سواحل اليونان وإيطاليا.

أنشطة والتزامات

تسعى القمة كما أعلن عن أهدافها إلى إطلاق سلسلة أنشطة والتزامات ملموسة لمساعدة البلدان على تحسين استعداداتها لمواجهات الأزمات وتحديد مقاربة جديدة لإدارة التهجير وضمان موارد موثوقة لتمويل الرد عليها. لكن للشعارات ساحتها وللتنفيذ ساحته أيضاً، حيث حضر القرار السياسي وغاب الحس الإنساني، فكثير من القرارات تجد طريقها إلى الأدراج فور صدورها، وهو أمر دعا منظمة أطباء بلا حدود إلى الامتناع عن المشاركة في القمة، متوقعة "ألّا



يصدر عنها أكثر من إعلان نوايا حسنة، وألّا تخلص إلى تقدم ملموس"، وهذا الدليل القاطع على البيروقراطية والترهل والبطء في حل جذري لمأساة اللاجئين الذين الآن تلفحهم الهبة الشموس وتقاذفهم أمواج البحار، ونحن على أبواب شهر رمضان المبارك.

موقف يجد صداه أيضاً في تصريحات مدير الهلال الأحمر التركي، كرم كينيك التي قال فيها: إن قمة اسطنبول يجب أن تكون مرحلة أساسية عبر تحديد أهداف تنموية وتعزيز نظام التمويل. وإن العالم ينتظر تخفيف البيروقراطية في النظام الإنساني العالمي الذي يفترض أن يوفر الموارد للجهات الفاعلة المحلية والصغيرة في مناطق محلية، والتي تقف في الصف الأول أثناء الأزمات الإنسانية.

وإذا توقفنا أمام انسحاب منظمة أطباء بلا حدود نرى أنه يمثل ضرب مصداقية هذه القمة الأولى بعض الشيء، حيث عبرت المنظمة عن الأسف لغياب مبادرات الحد من القيود الخطيرة التي تفرضها دول معينة على صعيد توصيل المساعدات الإنسانية.

وأخيراً لا بد من القول: إن هذه القمة أو غيرها من القمم لا يمكن تقييمها، إلا من خلال ما تتركه على الأرض من أعمال إنسانية وإيجابية وفعالة ومؤثرة، وليس من خلال الرقص على وقع خطاباتها الرنانة، المغلفة بكلمات معسولة لا تسمن ولا تغني من جوع.

وإذا كان العالم معنياً فعلاً بأزمة اللاجئين، فلتعمل القوة الفاعلة على معالجة أسباب هذه المعضلة، وليس الدوران حولها في حلقة مفرغة.



تكريساً لسياستها الرشيدة وتعزيزاً لمبادراتها الإنسانية

الإمارات توقع اتفاقية تعاون

لإنشاء مخيم للسوريين في اليونان



الجزائر - معكم

وقع الهلال الأحمر الإماراتي اتفاقية تعاون مع جمعية الصليب الأحمر اليونانية لإنشاء مخيم للاجئين السوريين في اليونان، وتأتي هذه الخطوة الإنسانية لتخفيف معاناة الأسر السورية العالقة بالحدود اليونانية، والهاربة من ويلات النزاع المسلح، وحسب وكالة الأنباء الإماراتية (وام)، فإن المخيم سيقام في مدينة لاريسا على بعد 360 كيلومتراً من أثينا، حيث تبلغ بطاقة استيعابه في المرحلة الأولى نحو 2000 لاجئ سوري.

وحددت بنود الاتفاقية أطر التعاون بين الجانبين، والتزامات كل منهما لإنجاز المخيم، والعمل على توفير احتياجات اللاجئين من المأوى والغذاء والصحة والخدمات الضرورية الأخرى.

إلى ذلك، مثّل الهلال الأحمر الإماراتي الدكتور محمد عتيق الفلاحي، الأمين العام رئيس وفد الهيئة إلى اليونان، في حين مثّل الجانب اليوناني، الدكتور أنطونيوس أفقرينوس، رئيس جمعية الصليب الأحمر اليونانية.

وأكد الدكتور الفلاحي في تصريحات صحافية، أن توجيهات قيادة الدولة الرشيدة في هذا الصدد تأتي تعزيزاً للمبادرات التنموية والإنسانية التي تضطلع بها دولة الإمارات تجاه اللاجئين السوريين، وتتويجا للدور الذي تقوم به هيئة الهلال الأحمر الإماراتي تجاه السوريين، مشيداً بجهود سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان المبذولة في دعم قضية اللاجئين، ما ذلل الصعاب ودعم عمل هيئة الهلال الأحمر من اجل تحقيق الكثير من المكتسبات في هذا المجال الحيوي، وتوفير ظروف حياة أفضل للاجئين وأسرهم، مبرزاً في ذات السياق إسهامات سمو الشيخ حمدان وزياراته الميدانية لمخيمات اللاجئين التي كان لها وقع إنساني في نفسية الأطفال. وأشار الدكتور الفلاحي إلى أن قضية اللاجئين تمثل تحدياً كبيراً للمجتمع الدولي، خصوصاً دول العبور إلى أوروبا والتي تقف اليونان في مقدمتها، لذلك قصدها الآلاف بعد أن واجهوا مخاطر عديدة في سبيل الوصول إليها.

الأردن احتضنت فعاليات الهيئة العامة (41)

للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر

استحدثت الأمانة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر فكرة عاصمة للعمل للإنساني، وذلك دعماً للجهود العربية تجاه الأزمات المتكررة، واستشعاراً بأهمية المشاركة بالعمل الإنساني الذي ليس بغريب على المجتمعات العربية والإسلامية.

الأردن – معكم

دشن دولة الأستاذ فيصل عاكف الفايز، رئيس مجلس الأعيان الأردني، فعاليات الدورة (41) للقاء الهيئة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، والذي استضافته العاصمة الأردنية عمان أواخر إبريل الماضي وذلك تحت شعار "معا نصنع البسمة"، بحضور الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، الدكتور صالح بن حمد السحيباني، ومعالي الدكتور محمد مطلق الحديد، رئيس الهلال الأحمر الأردني، وكافة الجمعيات الوطنية بالمنظمة، وممثلي الجمعيات الدولية ذات الشراكة مع المنظمة العربية في مجال العمل الإنساني والقانون الدولي الإنساني، ومكونات الحركة الدولية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، والمنظمات الإنسانية الدولية، بالإضافة إلى عدد من المراقبين من الهيئات والجهات العاملة في الحقل الإنساني على المستويين الإقليمي والدولي .

جهود إنسانية

قدم "الفايز" شكره وتقديره، على الجهود التي تبذلها المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، وكافة الجمعيات الوطنية العربية، على ما يقدم من دعم إغاثي وإنساني لمصلحة أشقائنا النازحين واللاجئين الذين يعانون في العالم العربي، منوهاً بما يقدمه الهلال الأحمر الأردني من جهود إنسانية كبيرة لخدمة المحتاجين والمستضعفين.

الأردن دفء وإنسانية

وقال "الفائز" في كلمة وجهها لضيوف اللقاء: "لقد واجه الأردن تحديات اقتصادية واجتماعية بسبب الاعداد الكبيرة من اللاجئين الذين قدموا إليه بحثاً عن الأمن والأمان منذ نكبة فلسطين 1948م، وما أعقبها من موجات لجوء أخرى، واليوم يحتضن الأردن بكل دفء وإنسانية، مئات الآلاف من اللاجئين السوريين الذين شردتهم الأزمة والصراعات في وطنهم"، مشيراً إلى أنه على الرغم من قلة الموارد الطبيعية من نفط وغاز ومياه، وكل الضغوطات، إلا أن التعامل مع اللاجئين يتم وفق الأسرة الواحدة، انطلاقاً من الإنسانية والانتماء العربي، ومن نبل الرسالة الهاشمية التي تحرص على حفظ كرامة الإنسان ونصرة المستضعفين والمحتاجين. وثمن دولة الأستاذ فيصل عاكف الفايز، التوجيهات السامية من لدن جلالة الملك عبد الله الثاني، نحو بذل الجهود الحثيثة على كافة الصعد والمناطق، وفي مختلف المحافل، من أجل الوقوف مع اللاجئين، والتعاون مع كل الجهات الداعمة من أجل تذكير العالم بضرورة تحمل المسئوليات الإنسانية والقانونية والأخلاقية تجاه اللاجئين والدول المستضيفة لهم.

رسل سلام

وثمّن الفايز الجهود الكبيرة التي منظمة الهلال والأحمر والصليب الأحمر، والمنظمات والجمعيات،



الفلسطيني ونجمة داود الحمراء الإسرائيلية التي وقعت في نهاية عام 2005 ولا نزال ننتظر الجانب الإسرائيلي للالتزام بتعهداته الدولية.

صندوق لتعويض الدول المجاورة المتضررة

وجدد الحديد مطالبته أثناء المؤتمر الدولي الـ (26) الذي عقد في جنيف عام 1995، العمل على إنشاء صندوق لتعويض الدول المجاورة المتضررة من قرارات الأمم المتحدة، كالذي حدث عندما تم فرض عقوبات اقتصادية على العراق في بداية التسعينات من القرن الماضي، وتضرر العديد من المصالح التجارية الأردنية، وأيضاً لسد النفقات الطارئة جراء استضافة أعداد كبيرة من اللاجئين. وصعوبة الوصول إلى ضحايا النزاعات المسلحة كما هو الحال في سوريا، في ظل تقلص مساحة العمل الإنساني وزيادة الاحتياجات الإنسانية التي نطالب المجتمع الدولي بالالتزام الأخلاقي لتوفير الأموال اللازمة لتخفيف معاناة اللاجئين، ولدعم الدول المجاورة التي تستضيفه.

تحديات معاصرة

وأورد الحديد للعديد من التحديات المعاصرة للقانون الدولي الإنساني، مثل: عدم احترام القانون الدولي الإنساني. الإرهاب ووسم جميع الأعمال القتالية مشيراً إلى تحديات اللجوء على الأردن، وأكد حاجة اللاجئين إلى الوقوف سوياً مع الأردن، وأن تكون هذه الجمعيات رسل سلام تحث على تقديم المزيد من الدعم للأردن لتمكينه من مواصلة دوره الإنساني.

ازدواجية معايير

من جهته، أوضح معالي الدكتور محمد مطلق الحديد، رئيس الهلال الأحمر الأردني، أن العالم اليوم يعاني من ازدواجية المعايير في التعامل، ومن أزمة أخلاقية تسود فيها المصالح على أي اعتبارات أخرى، ما أودى بحياة الملايين، والأغلبية لا تزال صامتة، فبينما ينام مئات الملايين في كافة أنحاء العالم جوعاً، تنفق تسع دول ما يزيد على ثلاثمئة مليون دولار يومياً على ترسانتها النووية. وأشار إلى ما يواجهه الأردن من تحديات تؤثر سلباً على سرعة الاستجابة، ومن ذلك التطبيق الميداني لاتفاقية إشبيلية، وعدم التزام العديد من الجمعيات بأبجديات القوانين والأنظمة الدولية التي تحكم آلية الاستجابة للكوارث. مطالباً بضرورة تشكيل لجنة قانونية من المجموعة العربية حتى تحدد عمل ومسؤولية كل عضو من أعضاء حركة الصليب والهلال الأحمر، للتأكيد على ضرورة احترام سيادة الجمعيات الوطنية على ترابها الوطني. مؤكداً على تطبيق مذكرة التفاهم بين الهلال الأحمر



التي تشنها الجماعات المسلحة بالأعمال الإرهابية، المشاركة المباشرة للنزاعات المسلحة وسهولة استهداف المدنيين، والاحتلال، وبهذا الصدد فقد آن الأوان لعقد مؤتمر دولي حول اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بالاحتلال وإلزام إسرائيل باحترام قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي الإنساني. خصخصة الحرب وتوظيف شركات أمنية خاصة لأداء مهمات كانت تنفذها القوات النظامية المسلحة. وأخيراً استعمال التكنولوجيا في الحروب مثل الروبوتات والطائرات دون طيار.

تأمين ممرات آمنة

وأكد الحديد الالتزام المطلق بالقانون الدولي الإنساني، وطالب بضرورة تأمين ممرات آمنة تكفل الوصول إلى ضحايا النزاعات المسلحة، حتى يتم تقديم المساعدات الإنسانية لتخفيف آلامهم وحماية أرواحهم وحفظ كرامتهم. وندد بكافة أنواع العنف ضد العاملين في المنظمات الإنسانية، ونترحم على أرواح المتطوعين والعاملين الذين فقدوا أرواحهم أثناء تأدية واجبهم الإنساني.

12 مليون سوري بحاجة إلى مساعدات

وأكد الحديد إن أزمة اللاجئين السوريين كارثة إنسانية، فهناك أكثر من 12 مليون سوري بحاجة إلى مساعدات إنسانية، منهم 5 ملايين طفل. وظل الغرب يتعامل مع هذه الأزمة وكأنها أزمة إقليمية على الرغم من محاولتنا بالتحذير من تبعات هذه الأزمة دولياً، ومناشدتنا المتكررة بضرورة معالجة أسباب هذه الأزمة بدلاً من المحاولة بتهدئتها من خلال المساعدات الإنسانية، مشيراً إلى أن الأردن كانت الوجهة الأولى للعديد من اللاجئين، حيث تم استضافة حوالي (1.4) مليون مواطن سوري، منهم (640) ألف مسجلين رسمياً بالمفوضية السامية لشؤون اللاجئين. مشيراً إلى أن ذلك أدى إلى زيادة الضغط على البنية التحتية والمرافق العامة والخدمات التي تقدمها الدولة لمواطنيها، خصوصاً في قطاع التعليم والصحة والنقل والطاقة والمياه والصرف الصحي، فمثلاً تقوم بعض المدارس بالعمل على فترتين صباحية ومسائية حتى تستوعب الطلبة السوريين، ويكون ذلك على حساب نوعية التعليم للطلبة الأردنيين. بالإضافة إلى تقلص فرص سوق العمل الأردني للانخراط غير المنظم في سوق العمل غير الرسمي، والذي زاد من مشكلة عمالة الأطفال في الأردن، حيث تقدر نسبة العمالة السورية من مجموع عمالة الأطفال في الأردن بنسبة 70%.

دول مجلس التعاون يمثلون رقماً مهماً بين الدول المانحة

أكد الحديد أن التحديات الإنسانية كبيرة، لكننا



معاً نستطيع رسم البسمة على شفاه الضحايا والمستضعفين ويبقى إخواننا في دول مجلس التعاون الخليجي رقماً لا يستهان به بين الدول المانحة.

السحيباني: الأردن قبلة اللاجئين

في ذات السياق، ثمّن الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، الدكتور صالح السحيباني الجهود والترتيبات التي قامت بها الحكومة الأردنية، نحو استضافة هذا التجمع الإنساني والإغاثي المهم الذي يأتي في وضع حساس ومصيري من حيث تناسل مآسي المنكوبين والمكلومين في وطننا العربي الجريح، منوهاً بالدور الحكومي الأردني الذي كان وما يزال "قبلة اللاجئين". وأشاد كذلك بجهود فريق جمعية الهلال الأحمر الأردني، والتحضيرات والاستعدادات التي تمت من أجل الخروج بنتائج إيجابية من هذا اللقاء. وأكد أن العمل سيكون كبيراً للوقوف بشكل أكبر وأفضل لدعم قضايانا الإنسانية العربية والهم المشترك تجاه أخوتنا وأشقائنا في الدول العربية من المنكوبين واللاجئين والنازحة والمهاجرين، وأبدى تفاؤله بأن القادم من الجهود أفضل في ظل دعم بعض حكومات الدول العربية والإسلامية لعلاج الأزمات الإنسانية على الصعيد الإغاثة والإنساني، ومساندة بعض المنظمات الإنسانية الفاعلة.

"استحداث عاصمة للعمل الإنساني" و"اليوم العربي للعمل الإنساني"

كشف السحيباني عن عدد من الموضوعات التي استحدثتها الأمانة دعماً للجهود الخليجية والعربية تجاه الأزمات المتكررة، ومنها "استحداث عاصمة للعمل الإنساني، واليوم العربي للعمل الإنساني، وذلك استشعاراً بأهمية المشاركة بالعمل الإنساني الذي ليس بغريب على مجتمعاتنا العربية والإسلامية، حيث يواجه هذه الأيام تحديات جديدة وعقبات متعددة، كما سيتم بحث آليات حديثة واستراتيجيات عملية لرفع مستوى تنسيق الجهود والمساعدات"، وغيرها من مستجدات الساحة الإنسانية. مشيراً إلى أن جدول الأعمال حفل بالعديد من الموضوعات والبنود، حيث أبرز الجهود المقدمة من الدول وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة، إضافة إلى بحث مستجدات المواضيع الإنسانية ذات الأهمية الكبرى في كل من فلسطين والصومال وسوريا والعراق واليمن وليبيا، إلى جانب مناقشة أوضاع النازحين واللاجئين في المنطقة العربية. واستعراض تقارير من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، اللجنة الإسلامية للهلال الدولي.

أطفال الزعتري
من ظلام الحرب أشرقت ابتسامتهم

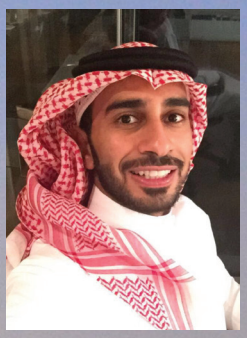

إبراهيم خالد الدوسري
باحث في القانون الدولي الإنساني

لم تمنع الحرب وويلاتها، وشراسة الظروف على حال هؤلاء الأطفال من أن يكون للابتسامة لحظات في طفولتهم.
في رحلة للإنسانية كانت بداية صحوة جديدة لها في قلوبنا، كنا نحن من تفطرت قلوبنا على حال أطفال المخيمات وأوضاعهم البائسة فإذا بهم بكل براءة الأطفال يبتسمون ، وها هو صوت أحدهم يقرع في أُذني إلى هذا اليوم وهو يقول: "معليش ياعمو كلنا بنروح الجنة"



أي عقل تملكون وأي رضى في أنفسكم تحملون ، لقد وصل هؤلاء الأطفال إلى قناعة تامة بأن لهم موعداً بالجنة ينتظرهم مع الله ووصلت أنا لقناعتي الشخصية بأنهم رغم الألم و رغم كل قطرة دم ذرفت منهم سيبتسمون.

لقد شدني ذلك المنظر المؤلم المخجل فقد كانت يداي ترتعشان وانا مُمسكٌ هاتفي موجهٌ كاميرته نحو أولئك الأطفال المبتسمين، فإذا بهم بكل شموخ يحتضنون أمهم يخشون عليها من أن تكون كاميرا هاتفي سلاحاً يسلب روحها.

هو ينظر إلى الكاميرا مرتعشاً وكأنها السلاح الذي انتزع روح والده، وهي تنظر شامخةً لا تأبى الموت فلا حياة تستحق أن تعيشها إن لم تكن تعرف كيف تعيشها أو لماذا تعيشها حتى ، طفل لم يتجاوز الثالثة يحاول حماية أمه يخشى عليها من الفقد وطفلة السادسة ربيعاً تريد الموت مؤمنةً أبيةً شامخة لتسَطِّر بالتاريخ عنوان (الشام رائحة الجنة).

تلك الطفلة تسير عائدة من المدرسة في ذلك المخيم حاضنة أختها، حذاؤهم مهترٍ ورداؤهم متسخ هي وأختها.

لم تكن الحرب حجراً عاثراً في طريق تعلُّمهم ، فالأولى ترى في نفسها طبيبةً يحتكم إليها وافدو المخيمات لتعالجهم ، والثانية تصمم الثياب اذا كبرت لتكسو بها جيرانها وصديقاتها (حتى طموحهم وطن آمن يرجونه)، كالملائكة كانوا طاهرين بعفويتهم ، كانت سعادتهم غامرة بتلك الحروف البسيطة التي تعلموها وكأنها سعادة أطفالنا حينما يحضر السبب ليغيبوا عن مدارسهم.

حتى أحلامهم كان لها في حياتهم نصيب فقد كانت كراسة الرسم هي طريقهم لتحقيقها ، تلك الطفلة رسمت نافذة منزلها مطلةً على أطفال الحي يلعبون بالحديقة، والدها يخرج للصلاة يوقفهم عن اللعب فإذا رحل استمروا في عصيانه ، وذلك يرسم بيتهُ مبتسماً والورود من حوله ولكن الألوان اختفت من هذه اللوحة معللاً ذلك بأن هذا هو لون بيتهم ونيران الحرب قد التهمته، أين الحلم يا عمي في رسمتك !!

اجتاح هذا التساؤل عقلي، فأجابني السلام في داخله بأن حلمهُ



في أن يعود ليلون منزلهم الواقعي قبل أن يلون الذي بالكراس ، كيف تفكر كذلك يا بُنَي وأنت لم تتجاوز العاشرة !! كيف تفكر كذلك ووالدك مفقود وأمك أرهقتها دموع السهر تنتظر أن يعود وهي تدرك بأنه لا شك بجوار ربه قد حل .

لن أتحدث عن القانون واتفاقياته مايخص منها اللاجئين أو حقوق الإنسان أو حتى مواثيق الأمم المتحدة فلقد آمنت بتلك القصة التي تحكي عن الابن الذي سأل والده عن وظيفة الأمم المتحدة فأجاب بأنها تقتصر على استبدال الأوطان بالمخيمات مهما كانت الوسائل.

لن أتحدث عن القانون لأن الإنسانيةَ مبادئُ أقوى من أن يحكمها قانون أو تفرضها مواثيق و إتفاقيات، فإن لم تكن تلك المبادئ موجودة فلن تطبق ألفُ اتفاقية تُبرم.





خدمة TRACE THE FACE
أو "ابحث عن هذا الوجه"
تعيد الأمل لعائلات المفقودين

راضية صحراوي

هناك أكثر من ألف شخص يثقون بخدمة TRACE THE FACE لمساعدتهم في العثور على أفراد عائلاتهم الذين فقدوا الاتصال بهم أثناء هجرتهم بسبب النزاعات، حيث بدأ 23 بلد أوروبي باعتماد البرنامج إيماناً ضرورة بناء جسر يربط الأفراد بعضهم البعض من أجل خلق مجتمعات مستقرة وآمنة.

يفقد الكثير من الناس ذويهم أثناء فرارهم إلى أماكن آمنة، أفراد من عائلاتهم، ممتلكاتهم وأحبائهم بسبب النزاعات المسلحة، أو تعرضهم لكل أشكال العنف، كما قد تفقد الأسر سبل التواصل مع أفرادها، جراء الهجرة القسرية أو الكوارث الطبيعية، كالزلازل والفيضانات، فيصبح الكثير منهم في عداد المفقودين، منهم من يجد السبيل لرؤية الأحبة من الجديد، ومنهم من يفقد أمل العودة الى الديار.

ابحث عن هذا الوجه:

آليات كثيرة عكفت العديد من الهيئات الناشطة في الحقل الإنساني على إنجاحها، من بينها اللجنة الدولية للصليب الأحمر والجمعيات الوطنية للصليب والهلال الأحمر، لتعيد للأشخاص المحرومين من الأمل في الخلود إلى السلام والاستقرار بين أحضان ذويهم.

إنه حلم تصر تلك الهيئات على تحقيقه تحت أي ظرف كان، وفي أي مكان مهما كانت خطورته، ففي زمن ماض كانت الرسائل البريدية والهاتف حلاً لإرساء جسور التواصل، أما الآن ومع ارتفاع حدة الأزمات وتنوعها، وبروز ظواهر عابرة للأوطان

كمعضلة الإرهاب التي باتت تهدد السلم والأمن العالميين، وحالة التيه والضياع الذي يرسم يوميات اللاجئين في هذا العالم، جعل من قضية العثور على المفقودين أمراً صعباً نوعاً ما، الأمر الذي دفع اللجنة الدولية للصليب الأحمر والجمعيات الوطنية للصليب والهلال الأحمر في أوروبا، باستحداث خدمة TRACE THE FACE أو "ابحث عن هذا الوجه"، وهي شعلة أمل أضاءت دربهم حيث ستمكن الأشخاص من نشر صورهم عبر شبكة الإنترنت على موقع الخدمة TRACE THE FACE، واستطاع الموقع إدراج ما يزيد على 300 صورة لمساعدة العائلات في إيجاد مفقوديهم من اللاجئين والمهاجرين في كل أصقاع العالم، من الهاربين من ويلات الحروب، أو هؤلاء الذين فضلوا الهجرة غير النظامية للبحث عن سبل أفضل للعيش الكريم، لقي مئات الآلاف من المهاجرين وطالبي اللجوء مصرعهم على المعابر البحرية الخطرة، جراء سوء الظروف الجوية والقوارب غير الصالحة للإبحار، ومهربيهم المجردين من الضمائر والمبادئ. وحيثما وُجدت جثثهم، بعد أن تجرفها المياه إلى الشواطئ الأوروبية في الغالب، فإن أسماءهم، وحتى جنسياتهم، تبقى غير معلومة، وبذلك تزداد أعداد القبور المجهولة حول الحدود الجنوبية للاتحاد الأوروبي.

ولهذا كان من واجب الهيئات العاملة في الحقل الإنساني تفعيل آليات البحث والاستعانة بالشبكة العنكبوتية وتطور التكنولوجيا، وطبقا لما ذكرته الوكالة المركزية للبحث عن المفقودين التابعة للجنة الدولية للصليب الأحمر، فإن "التقدم في التقنيات كان له تأثير كبير على عملية البحث عن المفقودين، وبصورة رئيسية عن طريق الإسراع في نقل المعلومات إلى أعداد كبيرة من الناس".

هناك أكثر من ألف شخص يثقون بخدمة TRACE THE FACE لمساعدتهم في العثور على أفراد عائلاتهم الذين فقدوا الاتصال بهم أثناء هجرتهم بسبب النزاعات، حيث بدأ 23 بلد أوروبي باعتماد البرنامج إيماناً ضرورة بناء جسر يربط الأفراد بعضهم البعض من أجل خلق مجتمعات مستقرة وآمنة.

مسيرة ألف ميل تبدأ بخطوة:

يقال إن من المعاناة تولد المعجزات، ومن العدم والألم يبزغ فجر الأمل، هكذا حدث مع فكرة البحث عن المفقودين التي بدأت في أعقاب القرن الثامن عشر ميلادي، عندما قام هنري دونان، وهو الرجل الذي قادت رؤيته إلى إنشاء حركتي الصليب الأحمر والهلال الأحمر في جميع أنحاء العالم والحاصل على جائزة نوبل للسلام، بإيصال رسالة جريح هو الشاب "كلاوديوس مازويه"، الذي أصيب برصاصة في جنبه الأيسر في معركة سولفرينو عام 1859، وكان كلاوديوس حينها في مطلع العشرينات من عمره، وحالته كان ميؤوس منها، لكن دونان الذي ساهم لاحقاً في تأسيس الصليب الأحمر، روى حكاية الشاب في كتابه "ذكرى سولفرينو"، وروى معه مشاهد رهيبة من المعركة، حيث قال: بعد أن ساعدت الشاب المحتضر على تجرع القليل من الماء، شكرني. وقال بينما اغرورقت عيناه بالدموع: "ليتك يا سيدي تستطيع الكتابة لأبي لتطلب منه أن يواسي أمي!". أخذت منه عنوان أهله قبل أن يفارق الحياة بلحظات قليلة".

وأضاف دونان في ملاحظاته: "لم يتلقَ أهل هذا الشاب الذين كانوا يسكنون في مدينة "ليون، في 3 شارع الجزائر، أي أنباء عن ابنهم الوحيد بعد أن تطوع للقتال، سوى الخبر الذي حملته لهم. ولولا ذلك لكان اعتبر كالكثيرين، في عداد المفقودين".

منذ ذلك الوقت بدأت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بعملية البحث والتحري عن المفقودين، من خلال نقل مئات الآلاف من الرسائل لجمع شمل الأسر، ووضع نهاية لحالة الانتظار وتوفير راحة البال التي غالباً ما تغيب أوقات الأزمات، وها هي تطور من تقنيات بحثها لتستحدث خدمة تعيد الغريب إلى وطنه والأمل الى قلوب المستضعفين من العائلات.

كان أحد محاور وعناوين منتدى الإعلام العربي في مايو الماضي بدبي

الإنسانية هي المعيار الرئيس في مهنية الإعلامي، كما أن دقة المعلومات والموضوعية يدخل في صلب العمل الإنساني.

حضر الإعلام الإنساني بشكل مستقل كأحد عناوين ومحاور منتدى الإعلام العربي في مايو الماضي بدبي، وكان هذا الحضور مفرحاً بالنسبة لنا في "معكم"، فمجلتنا تعنى بالشأن الإنساني وبالإعلام الإنساني، وهو ما شكل أحد ملامح ومحطات التلاقي والتناغم مع هذ الحدث الإعلامي الكبير.

لا نشك لحظة بأن للإعلام الإنساني حضور مهم وواضح في كثير من الفعاليات والأنشطة والأحداث، ونتمنى ونعمل من أجل ان يكون هناك حضور فاعل وكبير وسائد في كافة الأنشطة والفعاليات الإعلامية على كافة المستويات المحلية والعربي والإقليمية والدولية.

في النسخة السادسة عشرة من منتدى الإعلام العربي في مايو الماضي، طرح المنتدى في أكثر من جلسة الإعلام الإنساني، ففي جلسة "ملهمون لخدمة الإنسانية" التي عقدت في اليوم الثاني من المنتدى، تحدثت الأميرة أميرة الطويل، قائلة: علينا جميعا الاضطلاع بمسؤولية تصحيح الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين، لافتة إلى أن كثيرين في الغرب لا يدركون المعنى الحقيقي للإسلام، ولا المعنى العظيم





الإعلام الإنساني
حضور في مختلف الأحداث والفعاليات

لكلمة الله أكبر، مشيرة إلى أن جملة الله أكبر لها معنى عظيم لدى المسلمين، لكن هذا المعنى ينطوي على فهم مختلف لدى الغرب، لأنها أصبحت ترتبط بترديد الإرهابيين لها. مؤكدة على أن هناك حاجة لتوضيح سماحة ديننا الحنيف للمجتمع الغربي وصولاً للرجل البسيط، ولفتت إلى أن هناك دراسة حديثة أظهرت أن عدد مرات البحث عن كلمة إسلام ومسلمين بلغ 79 مليون مرة على مدى عام، 93% منها على "تويتر". 83% ممن شملتهم الدراسة من مستخدمي تويتر أبدوا مشاعر محايدة تجاه الإسلام، فيما أبدى 5% فقط مشاعر إيجابية، وأظهر 12% مشاعر سلبية.

وعرضت الأميرة أميرة الطويل في تلك الجلسة، فيلم فيديو يحمل صرخات أطفال ونساء يتألمون خلال أعمال عنف ومآسي وحروب وأعمال ارهابية، وعلقت على الفيديو بقولها: أنا مثل غيري ربما تتبلد أحاسيسي عندما تصبح هذه المشاهد اليومية بمثابة أرقام وصور".

وأكد متحدثون آخرون في جلسة أخرى على أن الإنسانية هي المعيار الرئيس في مهنية الإعلامي، كما أن دقة المعلومات والموضوعية يدخل في صلب العمل الإنساني، حيث أكد حسين قنيبر مدير مكتب قناة العربية في باريس، أهمية دور الإعلام الكبير في معالجة قضية اللاجئين تحديداً بأبعاده الانسانية، في وقت لا تزال فيه الزيادة المطردة في ظاهرة اللجوء والنزوح مستمرة في المنطقة العربية، جراء الصراعات التي اندلعت في عدد من دولها خلال السنوات الأخيرة.

وأشار مدير مكتب قناة العربية في باريس في جلسة بعنوان "نحو تغطيات أكثر إنسانية"، إلى أن دقة المعلومات في تصحيح بعض الأفكار المغلوطة وطرح مختلف القضايا بطريقة موضوعية يدخل في صلب العمل الإنساني. مضيفاً: أن المهنية بشكلها الصحيح هي في المقام الأول إنسانية.

ولفت قنيبر الى أن مستوى البؤس واليأس بلغ ببعض اللاجئين إلى الانتحار في ظل الأوضاع المأساوية والظروف الصعبة التي انتهت اليها حياتهم في مخيمات اللجوء التي أصبحت هي الأخرى تفتقر الى أدنى مقومات الحياة.



تحولت من حملة إقليمية إلى مؤسسة دولية

"القلب الكبير"..



الشارقة - معكم

تسهم الجهود التي تبذلها مؤسسة "القلب الكبير" في تمكين الدول المستقبلة للاجئين، وأيضاً الدول التي تتزايد فيها أعداد المحتاجين نتيجة الكوارث والاضطرابات، من توفير متطلبات العيش الكريم لهذه الفئات، من مأوى وغذاء وصحة وتعليم، إلى جانب توفير فرص العمل لمواصلة حياتهم إلى حين انتهاء الأزمات في بلدانهم والعودة إليها.


من الشارقة تنبض
بالأمل لأطفال
العالم المحتاجين
الكبير
Big H

أطفال محتاجون، حرمتهم ظروف بلادهم من أبسط الحقوق، دفعوا أثماناً غالية نتيجة لحروب الكبار وأطماعهم التي لاتنتهي، فبدل أن يكونوا في بيوتهم الآمنة وجدوا أنفسهم في مخيمات باردة وموحشة، وبدل أن يرتادوا مدارس تسلحهم بالعلم والمعرفة وتفتح لهم آفاق المستقبل صارت المدرسة حلماً بعيد المنال. وبدلاً من أن ينشأوا في ظروف حياة طبيعية، أصبحوا عرضة لأقسى الظروف والتحديات التي تهدد حياتهم وتتركهم لمستقبل غامض.

في ظل كل هذه المعاناة، كان لابد أن يجد هؤلاء الصغار من يمد لهم يد العون والعطف والرعاية، وكان بصيص ذلك النور "حملة" اتسعت لأوجاع الأطفال وهمومهم ورسمت على وجوههم نفحة من الأمل المشرق.

كان ذلك قبل نحو أربعة أعوام، حيث انطلقت من إمارة الشارقة، حملة إنسانية أحدثت تغييراً كبيراً في حياة الأطفال اللاجئين، لاسيما السوريين منهم الموجودين بمخيمات الشتات المنتشرة في دول الجوار، متخذة من "القلب الكبير" اسماً لها، فكانت بذلك اسماً على مسمى، حيث عملت على توفير الإغاثة الطارئة لهم، والتي تشمل الماء والغذاء والعلاج والمأوى، إلى جانب الرعاية النفسية والتعليم، لتصبح خلال هذه الفترة القصيرة اسماً معروفاً بقوة في مجال العمل الإنساني الفاعل والمؤثر.

من حملة إلى مؤسسة

في مايو 2015، أصدرت قرينة صاحب السمو حاكم الشارقة، سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، المناصرة البارزة للأطفال اللاجئين لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قراراً بتحويل "القلب الكبير" من حملة إلى مؤسسة دولية تُعنى بقضايا واحتياجات الأطفال المحتاجين واللاجئين حول العالم، شعوراً من سموها بضرورة مضاعفة الجهود واستمراريتها تجاه اللاجئين والمحتاجين، وتوسيع نطاق اهتمامات المؤسسة، وخاصة تجاه الأطفال، للوصول إلى فئات أوسع من المحتاجين واللاجئين حول العالم، الأمر الذي يتماشى مع قيم التكافل الإنساني في ديننا الإسلامي الحنيف، ويتوافق مع حب الخير والعطاء الذي ميّز دولة الإمارات العربية المتحدة منذ تأسيسها قبل أكثر من أربعة عقود، وما زال حتى اليوم علامة فارقة لصورتها البيضاء في العالم.

وشكّل إطلاق المؤسسة تزامناً مع مرور عامين على اختيار المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لسمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، كأول مناصرة بارزة للمفوضية، حدثاً مهماً في مسيرة العمل الإنساني العالمي، نظراً للريادة الإماراتية المشهود لها في مجال مساندة المحتاجين بالدول الشقيقة والصديقة، والحاجة إلى مؤسسة على قدر عالٍ من الكفاءة للتعامل مع تبعات ازدياد حدة التوترات التي تشهدها المنطقة، والتي أفرزت موجة لجوء كبيرة لم تشهدها المنطقة من قبل.

دعم اللاجئين والأطفال والمحتاجين

استناداً إلى ما حققته "القلب الكبير" من نجاحات، تمثلت في تركيزها على تقديم الدعم للأطفال اللاجئين والمحتاجين، وسعيها إلى رفع المعاناة عنهم، وتوفير الرعاية الاجتماعية لهم، والمطالبة بحقهم في الحصول على الرعاية الصحية، والخدمات التعليمية، ومنحهم الأمل بحياة أفضل ومستقبل آمن، فقد مكنتها علاقاتها الواسعة مع العديد من الجهات الحكومية المحلية والإقليمية، والمؤسسات الدولية الإنسانية، في وصولها إلى أماكن بعيدة، وتنفيذها لمشاريع كبيرة ومستدامة، لم تقتصر على اللاجئين السوريين الأطفال في دول الجوار، كما كان الحال سابقاً، وإنما أصبح يشمل اللاجئين والمحتاجين من الجنسيات كافة، وفي مختلف أنحاء العالم.

وعلى الرغم من توسيع مجالات اهتمامات المؤسسة، لتشمل المحتاجين أيضاً، فإن قضية اللاجئين ما زالت شغلها الشاغل، كيف لا وأعدادهم تتزايد كل يوم، نتيجة استمرار الأزمات في عدد من الدول العربية، حيث يُعد الوطن العربي أكبر مناطق العالم من حيث أعداد اللاجئين والنازحين، سواءً على صعيد استقبال أو تصدير اللاجئين، فحسب التقارير والإحصائيات الدولية فإن الوطن العربي من بين أول خمس دول مستقبلة للاجئين في العالم خلال عام 2014، كما أن المنطقة العربية التي تضم أقل من 5% من مجموع سكان العالم، يتجاوز نصيبها 53% من مجموع اللاجئين بين جميع مناطق العالم.

لذلك، تسهم الجهود التي تبذلها مؤسسة "القلب الكبير" في تمكين الدول المستقبلة للاجئين، وأيضاً الدول التي تتزايد فيها أعداد المحتاجين نتيجة الكوارث والاضطرابات، من توفير متطلبات العيش الكريم لهذه الفئات، من مأوى وغذاء وصحة وتعليم، إلى جانب توفير فرص العمل لمواصلة حياتهم إلى حين انتهاء الأزمات في بلدانهم والعودة إليها، وبفضل مساندة الأفراد والشركات والمؤسسات للمؤسسة، وغيرها من الجهات المهتمة باللاجئين والمحتاجين، سيصبح عالمنا مكاناً أكثر تسامحاً واستقراراً، وهو ما يبث الأمل في نفوس الأطفال الذين يحتاجون إلى

الكثير منه، لتجاوز معاناة الماضي وذكرياته المؤلمة، وعبور المستقبل بإصرار على التميّز والعطاء.

من هنا، أعلنت مؤسسة "القلب الكبير" بمناسبة يوم اللاجئ العالمي في يونيو 2015، عن تخصيص مبلغ نصف مليون دولار أمريكي لدعم ورعاية النساء السوريات والتركيات اللواتي نزحن خوفاً من العنف القائم على أساس الجنس، أو أولئك اللواتي يعشن تحت تهديد مثل هذا العنف. ويتوقع أن تستفيد من خدمات الحملة التي ستتواصل حتى نهاية العام الجاري، حوالي ثلاثة آلاف امرأة سورية وتركية، كما سيتم تقديم خدمات تعليمية وتدريبية لهؤلاء السيدات لتمكينهن من الحصول على دخل يؤمن لهن سبل العيش الكريم. حيث تسهم مثل هذه المبادرات في مساعدة الناجيات من العنف القائم على أساس الجنس في استعادة الحياة الطبيعية، ومنع التدهور في مستوى حياتهن مستقبلاً.

مشاريع وحملات عدة

ساعدت المشاريع والحملات التي نفذتها "القلب الكبير"، خلال الفترة الممتدة ما بين مايو 2013 ومايو 2015 في سد احتياجات مئات الآلاف من اللاجئين والمحتاجين في عدد من الدول العربية، من خلال توفير الرعاية الصحية الطارئة، والمواد الإغاثية الأساسية والغذاء، كما انتقلت من مراحل الإغاثة الطارئة إلى مراحل توفير التعليم والسعي نحو إعادة الأطفال اللاجئين إلى مقاعد الدراسة في دول اللجوء ومناطق النزوح.

ومن أهم المشاريع والمبادرات التي قامت بها "القلب الكبير" تقديم المساعدات الطبية إلى أكثر من 365 ألف لاجئ سوري، مع توفير الغذاء والمال لأكثر من 400 ألف، وإنقاذ مئات الآلاف من اللاجئين السوريين من قسوة الشتاء والصقيع من خلال توفير مستلزمات الشتاء، إلى جانب توفير التعليم إلى 1.2 مليون طفل لاجئ سوري من مختلف الأعمار وفي مواقع متعددة، كما نفذت مشروعاً لتأمين خدمات الرعاية الصحية للاجئين السوريين في العراق، وبلغت قيمته 7,3 مليون درهم، وكان عدد المستفيدين منه 106 آلاف لاجئ.

وحرصت المؤسسة أيضاً على التواجد في الأردن، لتنفيذ عدد من المشاريع الحيوية، منها مشروع لتحسين الوضع الصحي لنحو 150 ألف لاجيء، بقيمة 18,4 مليون درهم، وتقديم المواد الأساسية للأطفال والرضع وكبار السن بقيمة 753 ألف درهم، ليبلغ عدد المستفيدين 338700 لاجئ، ومشروع مساعدات مالية في عيد الفطر بقيمة 6,6 مليون درهم، ليستفيد منها 60 ألف لاجئ.

وفي لبنان نفذت "القلب الكبير" مشروعاً لتأمين



خدمات الرعاية الصحية بقيمة 11 مليون درهم، وبلغ عدد المستفيدين منه 10 آلاف لاجئ، وكذلك أنجزت في سوريا مشروعاً لتحسين خدمات الرعاية الصحية، بتكلفة 3,7 مليون درهم، واستفاد منه 9150 نازحاً، حيث أسهمت كافة هذه المشاريع في بث الأمل بنفوس اللاجئين وأطفالهم، ومنحهم قدرة أكبر على الصمود في وجه التأثيرات النفسية التي سببتها لهم الحروب والاضطرابات.

الاستثمار في المستقبل

أما الإنجاز الأكبر لـ"القلب الكبير" فتمثل باستضافة الشارقة لمؤتمر الاستثمار في المستقبل، المؤتمر الدولي الأول المعني ببحث ومناقشة قضايا وشؤون الأطفال اللاجئين بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والذي عقد تحت رعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، يوميّ 15 و16 أكتوبر 2014، تتويجاً للجهود الكبيرة التي بذلتها سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، في هذا المجال، انطلاقاً من اهتمام سموها بتوفير الحماية والأمان للأطفال في كل مكان، وسعيها المتواصل لتوفير سبل الحياة الكريمة للاجئين الأطفال.

ونجح المؤتمر الذي حضرته نحو 500 شخصية عالمية من القادة والمسؤولين المهتمين بقضايا الأطفال اللاجئين في المنطقة والعالم، إلى جانب مئات الخبراء



والباحثين والإعلاميين وطلبة المدارس والجامعات، في بحث ومناقشة كيفية العمل معاً من أجل حماية الأطفال واليافعين اللاجئين، وتعزيز العمل المشترك وبذل الجهد الجماعي لتحسين حياة هؤلاء الأطفال، من خلال عدد من الجلسات والحلقات النقاشية، إضافة إلى فعاليات منتدى اليافعين الذي عمل على تثقيف وإشراك الطلاب الشباب حول قضايا اللاجئين، ودفعهم نحو المساهمة الإيجابية تجاه المجتمع، لينتج عنه إطلاق "مبادئ الشارقة".

ونصت "مبادئ الشارقة" على أن يتمتع الأطفال واليافعون اللاجئون جميعهم بالحماية الدولية، وأخذ المصالح الفضلى للأطفال واليافعين اللاجئين جميعهم في الاعتبار كأولوية في سائر المسائل التي تؤثر في رفاههم ومستقبلهم، وتسجيل كافة الأطفال اللاجئين ومنحهم وثائق ثبوتية عند ولادتهم في بلدان اللجوء، وأن يتمتع الأطفال والمراهقون اللاجئون بحقهم في وحدة الأسرة وحمايتهم من انفصال العائلة، وحصولهم على التعليم النوعي في بيئة آمنة تدعم احتياجاتهم الخاصة بتطورهم، وحمايتهم من كافة أنواع العنف والإيذاء والاستغلال بما في ذلك عمالة الأطفال، وضمان وصولهم إلى النظم والخدمات الوطنية التي يتم تأمينها بطريقة تضمن حمايتهم، بما في ذلك الدعم الصحي والنفسي والاجتماعي، وقامت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بتعميم المبادئ على دول العالم للعمل بها وتطبيقها تحت إشراف المفوضية.

3 حملات إنسانية في "القلب الكبير"

تضم مؤسسة القلب الكبير، بعد التطورات التي طرأت عليها، ثلاث حملات إنسانية هي: حملة سلام يا





صغار- فلسطين، وحملة سلام يا صغار - للأطفال اللاجئين، وحملة سلام يا صغار- للأطفال المصابين بالسرطان حول العالم. وتعتبر حملة يا صغار- فلسطين الأقدم بين هذه الحملات، حيث انطلقت في عام 2007 بهدف مساندة الأطفال الفلسطينيين، ومساعدتهم على أن يعيشوا حياة طبيعية مثل بقية أقرانهم من أطفال العالم، على الرغم من الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي تخلق عوائق يستحيل معها للأطفال أن ينمو بشكل طبيعي وفي أمن وسلام. وسعت الحملة للوصول إلى جميع الأطفال الفلسطينيين لمساعدتهم في التغلّب على الصعاب والظروف القاسية في مختلف المناطق الفلسطينية.

واستطاعت سلام يا صغار- فلسطين في الفترة من 2013- 2015 أن تنفذ عدداً من المشاريع بالتعاون مع عدد من المنظمات والمؤسسات وكان أبرزها، مشروع تحسين الوضع الصحي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والذين يعانون من سوء التغذية، وذلك بالتعاون مع منظمة إنقاذ الطفولة، بتكلفة بلغت 700 ألف دولار أمريكي، واستفاد منه 12.416 طفلاً. ومشروع آخر كان الهدف منه إجراء العمليات الجراحية ومتابعة الحالات الموجودة في وحدة العناية ما بعد العمليات الجراحية، ونُفذ بالتعاون مع منظمة أطباء بلا حدود بتكلفة تجاوزت 912 ألف دولار أمريكي، واستفاد منه 1200 طفل ضمن فئة العمليات الجراحية، و2400 طفل ضمن فئة وحدة العناية المركزة.

كما نفذت سلام يا صغار- فلسطين، وبالتعاون مع مؤسسة التعاون الفلسطينية، مشروعان آخران هما: مشروع توفير المساعدات

الطارئة للأسر المتضررة جراء العدوان على غزة، بتكلفة بلغت 1.018.212 دولاراً أمريكياً، واستفاد منه أكثر من 5 آلاف شخص، ومشروع لمسة حنان - غزة بعد الحرب الذي استهدف أكثر من 5 آلاف شخص، بتكلفة إجمالية تجاوزت الـ 446 ألف دولار أمريكي.

وكانت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قد منحت قرينة صاحب السمو حاكم الشارقة، سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، لقب "المناصرة البارزة للأطفال اللاجئين" في شهر مايو 2013 تقديراً لجهود سموها في رفع الوعي العام حول اللاجئين وعمل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وتركيزها على الأطفال بصفة خاصة، وهو ما يمثل اعترافاً دولياً بالالتزام الذي تبذله سموها في التخفيف من معاناة الأسر والأطفال المتضررين من الحروب والنزاعات، واهتمامها بإطلاق المبادرات الهادفة إلى رفع مستوى الوعي حول قضايا اللاجئين وحشد الموارد لدعم المساعدة الإنسانية للاجئين والمشردين داخلياً.



تعد القواعد الإنسانية الواردة في وصية أبي بكر الصديق، اتفاقية إنسانية مصغرة شاملة لكافة القواعد الإنسانية المعمول بها في حالات الحروب منذ نحو 14 قرناً، والتي تناولتها بتوسع فيما بعد اتفاقيات لاهاي لعام 1907 م واتفاقيات جنيف لعام 1949 م، والبروتوكولان الإضافيان إليها لعام 1977 م

راضية صحراوي- الجزائر

تعزيزاً لمبدأ احترام قواعد القانون الدولي الإنساني وبمباركة المنظمة العربية

المنتدى الإسلامي للقـ
يستحدث يوماً وطنياً للقانـ



ـانون الدولي الإنساني

ـــون الدولـي الإنســـاني

تبنت كل من منظمة التعاون الإسلامي والمنظمة العربية للهلال والصليب الأحمر، قرار إحياء اليوم الوطني للقانون الدولي الإنساني، الذي سيعمم على كل دول التعاون الإسلامي، واستناداً إلى اتفاقية إنشاء اللجنة الإسلامية للهلال الدولي، إحدى المؤسسات المتخصصة لمنظمة التعاون الإسلامي، ومقرها مدينة بنغازي – ليبيا، الصادرة عن الدورة الثالثة عشرة لمؤتمر وزراء خارجية دول منظمة التعاون الإسلامي المنعقدة في أغسطس 1982 م بمدينة نيامي – جمهورية النيجر، وتطبيقاً لإحدى وظائف اللجنة الإسلامية للهلال الدولي، المنصوص عليها في المادة (6) من اتفاقية إنشائها التي تقضي "بالعمل على إثراء التراث الإنساني بما يخدم تأصيل القيم الروحية والأخلاقية والتضامن للدفاع عن حقوق الإنسان وحمايته وتأييد دعوة الحق والسلم ودرء مخاطر الحرب"، تم استحداث المنتدى الإسلامي للقانون الدولي الإنساني، وفقاً لمذكرة التفاهم الموقعة بتاريخ 26/10/2002م، بين اللجنة الإسلامية للهلال الدولي وجمعية الهلال الأحمر القطري، حيث صدر قرار رئيس اللجنة الإسلامية للهلال الدولي رقم (8) لسنة 2002 م، بتشكيل لجنة علمية للاهتمام باحترام ونشر وتعزيز القانون الدولي الإنساني في ضوء الأحكام الإسلامية ذات الصلة، كبرنامج مشترك بين اللجنة الإسلامية للهلال الدولي وجمعية الهلال الأحمر القطري، تستضيف مقره مدينة الدوحة.

وتأكيداً على أحد المبادئ الأساسية الستة الواردة بهذه الاتفاقية، وهو مبدأ الكرامة الإنسانية، الذي يقضي بأن "تحرص اللجنة على أن الكرامة الإنسانية بمقوماتها الروحية والأخلاقية مطلب أساسي لعلاقات إنسانية أفضل، تستمد صلاتها من توافر عناصر الاحترام والمحبة والخير للبشر جميعا (م 3 الفقرة أ)، فقد أقرت الدورة الثلاثون للجنة الاسلامية للهلال الدولي المنعقدة في 17 – 18 مارس 2015 م بمدينة تونس الاقتراح المقدم من الدكتور محمد بن غانم العلي المعاضيد، عضو اللجنة الإسلامية للهلال الدولي، رئيس جمعية الهلال الأحمر القطري، بشأن اليوم الوطني للقانون الدولي الإنساني في العالم الإسلامي، بموجب رسالته رقم 15717-2 / 2015 بتاريخ 08 / 02 / 2015 م، والذي يقضي بطرح تخصيص يوم وطني للقانون الدولي الإنساني ، والاحتفال به على مستوى دول منظمة التعاون الإسلامي، وهو يوم 9 مايو من كل عام، تخليدا لصدور "وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنهن إلى قائد الجيش الإسلامي أسامة بن زيد رضي الله عنهن الذي كان متجهاً إلى محاربة الروم عام 634 م، وهي أول وثيقة احتوت على قواعد إنسانية وجهت إلى المقاتلين، تضمنت قواعد المعاملة الإنسانية في وقت الحرب، والتي صدرت بتاريخ 09 مايو 634 ميلادي الموافق 14 من شهر صفر عام 11 هجري.

وقد جاء في هذه الوصية عن أبي بكر الصديق، قوله: "يأيها الناس قفوا أوصيكم بعشر، فاحفظوا عني، لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخا كبيراً ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكله، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام، فإذا أكلتم منها شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليها".

وتعد القواعد الإنسانية الواردة في هذه الوصية غير المسبوقة، اتفاقية إنسانية مصغرة شاملة لكافة القواعد الإنسانية المعمول بها في حالات الحروب منذ نحو 14 قرناً، والتي تناولتها بتوسع فيما بعد اتفاقيات لاهاي لعام 1907 م واتفاقيات جنيف لعام 1949 م، والبروتوكولان الإضافيان إليها لعام 1977 م.

ويأتي اعتبار يوم 9 مايو من كل عام مناسبة وطنية في دول منظمة التعاون الإسلامي، لبيان اهتمامها بتطبيق مبادئ وأحكام القانون الدولي الإنساني السارية، وهو مساهمة كبيرة في تعزيز احترام قواعد القانون الدولي الإنساني لإثراء هذا القانون بالأحكام

الإسلامية ذات الصلة.

واعتمدت الدورة الثانية والأربعون لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، المنعقدة في الكويت بتاريخ 28-27 مايو 2015م، "الموافقة علي اعتماد يوم 9 مايو من كل عام، يوماً للقانون الدولي الإنساني والشريعة الإسلامية، تخليداً لصدور وصية الخليفة أبي بكر الصديق، وطلب القرار من الدول الأعضاء إحياء هذا اليوم واغتنامه فرصة لاتخاذ تدابير ملموسة لتعزيز القانون الدولي الإنساني بالأحكام الإسلامية ذات الصلة، خصوصاً القواعد الواردة في الوصية وتطبيقات التراث التاريخي للإسلام، من أجل احترام هذا القانون في جميع حالات تطبيقه والعمل علي قمع انتهاكاته".

واعتمد الاجتماع الواحد والأربعون للهيئة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر المنعقدة في المملكة الأردنية الهاشمية في الفترة من 26 إلى 28 من شهر إبريل 2016م قرار إحياء اليوم الوطني للقانون الدولي الإنساني.

وفي هذا الصدد وصف فوزي اوصديق، رئيس المنتدى الإسلامي للقانون الدولي الإنساني، فكرة إحياء يوم وطني بالإنجاز العظيم في تاريخ الحركة الدولية، مؤكداً على ضرورة تطوير آليات العمل الإنساني والارتقاء به إلى مستوى عال من الجودة، منوهاً بجهود المنظمة العربية للهلال والصليب الأحمر، وكذا منظمة التعاون الإسلامي لدفع عجلة التنمية في العمل الإنساني.

وقامت إدارة المنتدى الإسلامي للقانون الدولي الإنساني، بالإجراءات التنفيذية لقرار اليوم الوطني للقانون الدولي الإنساني، وذلك بإعداد برنامج لقاءات إقليمية لتنظيم ورش عمل لممثلي اللجان الوطنية للقانون الدولي الإنساني، والجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي للتعريف بالبرنامج، وتكليف منسق لتولي برنامج اليوم الوطني للقانون الدولي الإنساني، وجاري العمل للبدء في تنفيذ المراحل التمهيدية لليوم الوطني للقانون الدولي الإنساني، وذلك بعقد لقاء للجان الوطنية للقانون الدولي الإنساني في دول منظمة التعاون الإسلامي بمدينة الدوحة، لوضع البرنامج العام لهذا اليوم وآليات متابعة التنفيذ.



مسيرة حافلة بالعطاء والخير والإحسان في رمضان وطوال العام



جمعية الإحسان الخيرية في عجمان



عجمان – معكم تأسست جمعية الإحسان الخيرية عام 1990م، بجهود فردية، وتم إشهارها رسمياً في مرحلتها الثانية في عام 1998م بإمارة عجمان تحت اسم "مركز الإحسان الخيري" بمكرمة من صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم عجمان، وحرصاً من سموه على تجسيد معاني الخير والإحسان المبني على أسس التكافل الاجتماعي والحفاظ على بنية الأسرة، أصدرت وزارة الشؤون الاجتماعية القرار الوزاري رقم (44) لسنة 2012م بشأن إشهار "جمعية الإحسان الخيرية" ذات النفع العام، تحت رقم (140) بسجلات الوزارة.

تقدم العون والمساعدة المالية والغذائية والصحية

للأسر الفقيرة والمحتاجة من مواطنين ومقيمين داخل دولة الإمارات



منذ بدايات عملها وحضورها في دائرة العمل الخيري والإنساني ودعم المحتاجين، حرصت جمعية الإحسان الخيرية في عجمان على أن يكون لديها حزمة أهداف محددة وخطة شاملة ورؤى واضحة، مبنية على تقديم العون والمساعدة لجميع الأسر الفقيرة والمحتاجة من مواطنين ومقيمين داخل دولة الإمارات العربية المتحدة، وتشكل تلك المساعدات الجوانب المالية والغذائية، والصحية أيضاً، من خلال مجمع الإحسان الطبي، لذلك تم العمل على نفس الرؤية والأهداف، مع تطوير الكثير من الخدمات وتوسيع وتحديث بعض مرافق الجمعية وإداراتها المختلفة، لتقديم أفضل الخدمات باعتبار "الإحسان" همزة وصل بين المحسنين والمحتاجين.

المشاريع الرمضانية

يعتبر شهر رمضان المبارك من أبرز المواسم التي يكثر فيها عمل الخير والإحسان، وذلك عائد لروحانية الشهر الفضيل، وقد اهتمت الجمعية منذ بداياتها بالاستفادة من إقبال المتبرعين والمحسنين في هذا الشهر، فوضعت برامجها الرمضانية التي تعد من أهم الفعاليات الخيرية، وأطلقت حملتها الرمضانية بمجموعة من المشاريع الخيرية التي تخدم الأسر المحتاجة والمتعففة التي تكفلهم الجمعية، وبما يؤمن لهم احتياجاتهم في الشهر الكريم، إذ انتهت الجمعية من توزيع "المير الرمضاني" على 3500 أسرة استفادت من السلة الرمضانية التي تحتوي على أكياس الرز والسكر والدقيق وزيت الطبخ وبعض المعلبات والعصائر واللحوم، بالإضافة إلى توزيع بطاقات إلكترونية تحتوي كل منها على 500 درهماً، لشراء بعض احتياجاتهم الرمضانية والتسوق من بعض المراكز التجارية بدعم من مؤسسة محمد بن





راشد للأعمال الخيرية والإنسانية، بإجمالي مليون و750 ألف درهماً.

أما بالنسبة لمشروع "إفطار الصائم"، فقد أنشئت الجمعية خيم الإفطار الرمضانية في 19 موقعاً في عجمان بالقرب من المساجد، منها 6 خيام موزعة في المنطقة الصناعية وكورنيش عجمان ومنطقة الراشدية، بعدد 130 ألف وجبة إفطار عبارة عن وجبات من الأرز والدجاج والألبان والتمر، كذلك حددت 3 مواقع لمشروع "الإفطار" في إمارة رأس الخيمة، إضافة إلى توزيع 500 ألف وجبة ضمن حملة "رمضان أمان 5" التي تنفذها الجمعية للعام الخامس على التوالي، في جميع إمارات الدولة، بمشاركة استراتيجية مع وزارة الداخلية ورعاية العديد من الجهات الحكومية والمؤسسات الخدمية.

زكاة الفطر

هناك أيضاً مشروع "زكاة الفطر" التي يتم الحصول عليها من المُزكّين، وتوزيعها على مستحقيها من الأسر التي تكفلهم الجمعية، ويقدر عددها بـ 5900 أسرة، وقد تم توزيع "زكاة الفطر" هذا العام بإجمالي 900 ألف درهم على 2000 أسرة مستحقة للزكاة.

سقيا الماء

تنفذ جمعية الإحسان الخيرية مشروع "سقيا الماء" بتوفير 15 ألف كرتون ماء، وتوزيعها في مسجدي الشيخ زايد بن سلطان وآمنة الغرير في عجمان، عقب صلاة التراويح، كما وفرت الجمعية 6500 كرتون ماء شرب للمصلين في مساجد عجمان، وذلك بالتعاون مع هيئة كهرباء ومياه دبي.

عيدية

من ضمن المشاريع التي تنفذها "الإحسان الخيرية" خلال الشهر الفضيل "عيدية وكسوة اليتيم" التي يستفيد منها 800 يتيم، حيث يتم توزيع كوبونات شراء بقيمة 200 درهم للكسوة و100 درهم للعيدية بإجمالي 240 ألف درهم، كذلك تحظى 1000 أسرة متعففة بكوبونات شرائية بقيمة 500 درهم لكل أسرة ضمن مشروع "كسوة العيد"، بإجمالي 500 ألف درهم.

رمضان أمان

يعد مشروع "رمضان أمان" الذي تنفذه الجمعية من أهم المشاريع الرمضانية، فهو ينفذ على مستوى إمارات الدولة كافة، بشراكة استراتيجية مع وزارة الداخلية ممثلة في الإدارة العامة للتنسيق المروري، ويهدف إلى الحد من الحوادث المرورية والاختناقات التي يسببها بعض السائقين أثناء وقت الإفطار، إذ تقوم فرق تطوعية بإشراف من مسؤولي الجمعية، بتوزيع وجبات خفيفة تحتوي على التمر والماء والعصير، في التقاطعات والطرق المهمة التي تشهد عادة ازدحامات مرورية قبل موعد الإفطار.

إعادة الاعتبار للقانون الدولي الإنساني في الوطن العربي



د. محمد الدوري
الخبير بالقانون الدولي

تشجيع ومساندة أي مبادرة فردية أو جماعية حكومية أو غير حكومية، قطرية أو عربية أو إسلامية أو عالمية، مسألة ضرورية، بشرط أن تكون هذه المبادرات غير ربحية، ولا تقود إلى مفسدة أو منفعة خاصة، فالمكان ما زال يتسع لأضعاف مضاعفة من الأنشطة والتنظيمات والمبادرات في هذا الميدان المهم.

يختزن ديننا الحنيف من كنوز الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والرسائل الوصايا المباشرة إلى قادة جيوش المسلمين ما يؤكد العديد من المبادئ والقواعد القانونية ذات الصلة المباشرة بالقانون الدولي الإنساني، ومع ذلك لم يكن للدول العربية لمرحلة ما بعد الاستقلال أي تأثير إيجابي يستحق الذكر، والعكس هو الصحيح في كثير من الأحيان، خصوصاً فيما يتعلق بالنزاعات المسلحة ذات الطبيعة الداخلية المحلية في وقتنا الراهن، حيث تعيث المنظمات الإرهابية والمليشيات المسلحة الفساد من دون أي اكتراث للقيم الإنسانية، ومنها مبادئ القانون الدولي الإنساني التي أصبحت قيماً عالمية، بالإضافة إلى التراجع في القيم الاخرى الموازية، كالأعراف والعادات والتقاليد التي تستند في معظمها على تراثنا الديني. وما ترتب عليها من عدم اكتراث لنشأة وتطور القانون الدولي الإنساني الحديث من طرف المثقفين أو السياسيين أو الجامعات أو المدارس، عدا عن تبرعات مالية سخية جداً ومعونات عينية ومساعدات طبية وبناء مستشفيات، وإعادة بناء مدن أو أحياء من بعض الدول العربية الموسرة والتي لا يمكن إنكار آثارها في التخفيف من معاناة ضحايا الحرب، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ولعل في تقديم المساعدات من طرف المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي إلى اليمن وسورية ما يؤشر لتجربة متقدمة في هذا المضمار.

ولا بد من التنويه إلى اتساع رقعة نشوء جمعيات هلال وصليب أحمر في جميع دول العالم منذ زمن ليس بالقصير، ومنها عدد كبير من الدول العربية، بعضها نشط ومعظمها من دون مصداقية لا تعرف شعوبها عنها إلا القليل من أنشطتها ذات الطبيعة الدعائية لحكوماتها أكثر منه إيماناً بقيمها. كما لم تكن لها علاقة حقيقية بالقانون الدولي الإنساني إلا خلال أوقات الأزمات التي تعيشها منذ منتصف القرن الماضي وحتى يومنا، ولذلك لا يمكن مقارنتها بالجمعيات الوطنية للصليب الأحمر في دول أوربية أو آسيوية، وطبعا لا يمكن مقارنتها باللجنة الدولية للصليب الأحمر مثلا التي تأسست عام 1863 من القرن ما قبل الماضي، في حين يعود إنشاء بعض جمعيات الهلال الأحمر العربية إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ناهيك عن اتحاد جمعيات الهلال الأحمر كونه ما زال وليداً ينتظره الكثير من العمل الدؤوب والنشاط كي يثبت وجوده، وهذا ما نتمناه، حيث لم نسمع عن أي أنشطة نوعية قامت بها هذه الجمعيات والاتحادات في مناطق النزاعات المسلحة العربية، وما أكثرها اليوم على امتداد الوطن العربي، أو النزاعات الدولية الأخرى، وغالبا ما يتوجه الضحايا إلى المنظمات الدولية الإنسانية ومنها الصليب الأحمر يرجون منها المساعدة، ولا يأتون على ذكر المنظمات العربية لعدم وجود مصداقية لها كونها مرتبطة بالسياسة أكثر منها بالقيم.

مبادرات غير ربحية

من دون نبش للماضي القريب والبعيد ومواقف الدول العربية السلبية أو المستفيدة من النشاط الإنساني، والذي توظفه لاحتياجاتها بدلاً من السماح بذهابه للمحتاجين والضحايا، حيث لا يمكن أن

نجد لها العذر إلا من كونها لم ترتق بعد إلى مرتبة البلدان المتحضرة التي تؤمن بالإنسان وحقوقه.

ومع ذلك فتشجيع ومساندة أي مبادرة فردية أو جماعية حكومية أو غير حكومية، قطرية أو عربية أو إسلامية أو عالمية، مسألة ضرورية، بشرط أن تكون هذه المبادرات غير ربحية، ولا تقود إلى مفسدة أو منفعة خاصة، فالمكان ما زال يتسع لأضعاف مضاعفة من الأنشطة والتنظيمات والمبادرات في هذا الميدان المهم.

على أي حال فإن ما يبشر اليوم بالخير، هو ارتقاء الوعي الثقافي والسياسي والإنساني بفضل الثورة التكنولوجية في الاتصالات خصوصاً والعلوم عموماً، ما يبعث على الطمأنينة ويبشر بمستقبل واعد على مستوى مساعدة ضحايا الحروب والنزاعات المسلحة، وفضح الباحثين عن الجاه والثروة من على ظهور البؤساء والضحايا وهم كثر.

مصدر أمل

هناك مؤشرات عديدة وقراءات جديدة وولادة منظمات متخصصة تؤسس لتغيير إيجابي في المستقبل، لتحقيق أهداف إنسانية في ظل المحن والحروب العدوانية، وكل أنواع التدخل في شؤون الدول والشعوب من دون وازع إنساني، أو رحمة، على الرغم من كل وسائل الدعاية والشعارات البراقة التي يحاولون تروجيها ليس حباً بالآخرين بل من أجل تحقيق مصالح مادية أو سياسية أو استراتيجية.

إن إنشاء مثل هذه الجمعيات والاتحادات والمنظمات، ومنها المنظمة العربية للهلال والصليب الأحمر، يعتبر مصدر أمل لضحايا الحاضر المؤلم والمستقبل المبهم في الوطن العربي والعالم، في إطار فهم جديد ورؤية جديدة وطرق عمل وإجراءات غير تقليدية في الوصول إلى الضحايا أينما وُجدوا من دون تمييز، وضمن الأهداف التي نتمنى أن تتوسع في ضوء الإمكانات المتوافرة، والتي يجب تعظيمها باستمرار سواء على مستوى توفير الأموال أو فيالق المتطوعين، من أجل تحقيق الأهداف السامية التي وجدت من أجلها. ولا بد من العمل الدؤوب لإعادة تأهيل الجمعيات الوطنية، وإزالة ما علق فيها من غبار تراكم مع مرور السنين وحجب عنها الرؤية بفعل فاعل، وحرفها عن تحقيق أهدافها لتحقيق أهداف خاصة، لتقوم أخيراً بدورها الإنساني أسوة بنظيراتها، الأمر الذي يستوجب تغييراً في رؤيتنا واستراتيجيتنا وأهدافنا، وإضافة ما هو نوعي إلى ما بدأته سويسرا وطورته مساهمات الدول الأوربية في هذا الميدان، لا أن نكتفي بما ننقله شكلاً عن هذه المنظمة العظيمة كمنظمة (الصليب الأحمر) أو المنظمات الوطنية الأخرى التي باتت لها سمعتها المرموقة على مستوى العالم.

إن سر نجاح منظمة الصليب الأحمر كمنظمة سويسرية غير حكومية التي بادر إلى إنشائها شخص واحد عاش مآسي حروب ذلك الزمان في أوروبا، واستطاع بجهود



شخصية بمساعدة عدد قليل جداً ممن ساندوه في رؤيته، من إيصالها إلى مرتبة العالمية، بفعل تصميم وإرادة صلبة في وقوفه إلى جانب ضحايا الحروب والنزاعات أينما حلت على امتداد العالم، وذلك من خلال رؤية تم بلورتها مع الزمن في معاهدات دولية عديدة تم اعتمادها منذ القرن التاسع عشر، وكان آخرها في العام 1977، حيث تصدت هذه المعاهدات تصدت لمهمات عدة، من بينها منع استخدام أسلحة معينة، حماية المواقع التراثية والتاريخية، والمرافق العامة، والملاجئ وحماية الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة والنساء والشيوخ والمقاتلين الجرحى ممن هم بحاجة إلى مساعدة في مسرح العمليات القتالية، أو في المناطق المتضررة القريبة وحتى البعيدة منها، وغير ذلك الكثير.

أما على المستوى الفكري والثقافي والاستراتيجي وحتى السياسي، فهي أنشطة موازية تسير جنباً إلى جنب مع استمرار الحروب والنزاعات والكوارث من أجل المطالبة في توسيع الحماية قبل وأثناء وبعد توقف العمليات العدائية، أو تطوير نصوص في المعاهدات الدولية الإنسانية التي تجاوزتها الأحداث من بعيد، حيث لم تعد قادرة على توفير الحماية المطلوبة من وسائل دمار شامل، أو العمل على عقد اتفاقيات إنسانية جديدة، أو التعاون مع منظمات دولية وإقليمية، أو مع منظمات المجتمع المدني في مختلف مناطق العالم، من أجل توسيع نطاق الحماية الدولية في المجال الإنساني، ويظل الهدف واحداً لا يتغير، وهو حماية الإنسان فرداً أو مجتمعاً، ومساعدة الضحايا كلما كان ذلك ممكناً، وفي أي مكان في العالم من دون تمييز.

مقترحات أولية

هي حزمة من المقترحات الأولية التي لا تغيب عن بال المشتغلين في العمل الإنساني والمجبولين به، لكنها من باب التذكير والتأكيد على أهميتها:

أن تتمتع جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر بمستوى متقدم في عملها، سواء من حيث دقة الالتزام باللوائح واحترام القانون ووضوح الهدف، والإيمان بالعمل الإنساني التطوعي، والاستقلالية في القرار، والإرادة والتصميم على مواجهة الصعوبات، من أجل الوصول إلى الهدف المركزي المتمثل في تأمين الحماية وتقديم المساعدة لمن يحتاجها في أوقات النزاعات المسلحة، أو في أوقات الأزمات.

هناك حاجة ماسة لأن تتمتع الجمعيات الوطنية والاتحادات العربية بهامش من الاستقلالية والحرية، يُمكّنها من القدرة على الحركة والتفاعل مع الأحداث المأساوية لتلبية حاجات البشر، سواء في الحماية أو تقديم المساعدات الإنسانية لمحتاجيها، وهنا لا ندعو إلى أن يكون عمل هذه الجمعيات والاتحادات خارج إطار اللوائح والاتفاقيات التي تحكم عملها. كما يجب الإشارة إلى الأعمال الاستباقية التي على الجمعيات والاتحادات القيام بها، تحسباً لما قد



يحصل من كوارث إنسانية، وبطبيعة الحال لا بد أن تكون هوية الجمعية أو الاتحاد واضحة بما فيه الكفاية، ومعلنة، وأن تبدأ عملها من جديد وبقيادات جديدة مشهود لها بالأمانة والكفاءة ونكران الذات ومعرفة فنية وإدارية.

الإيمان بالعمل التطوعي، سواء من قبل المسؤولين المباشرين في هذه الجمعيات والاتحادات، أو المسؤولين الحكوميين، أو من قبل الأشخاص الذين يبدون استعداداً للعمل التطوعي في الميدان الإنساني الذي يحتاج إلى فئة معينة من البشر تؤمن بهذا النوع من العمل. ويبقى العمل التطوعي المؤسسي أساس نجاح هذه المؤسسات الإنسانية.

خصوصيات مجتمعاتنا هي جزء من ثقافتنا التي يجب أن تكون حاضرة في جميع تصرفاتنا، ومنها الأنشطة ذات الطبيعة الإنسانية، ولكن يجب أن لا تكون هذه الخصوصية بأي حال من الأحوال مانعة للعمل الخيري التطوعي، وذلك ما يجعلنا بحاجة إلى تسويق العمل التطوعي بين الناس سواء في البيت أو المدرسة أو الجامعة، وأن نبدأ به منذ مرحلة الطفولة، من أجل تنشئة الأجيال على حب تقديم المساعدة لمن يحتاجها في الأوقات العصيبة من حياة مجتمعاتنا.

إن فكرة الفيالق الإنسانية يمكن أن تكون منطلقاً لإعادة اللحمة الاجتماعية إذا ما أصابها شرخ.

الحاجة الى الإعلام ماسة ودائمة، خصوصاً في ظل هذا التقدم التكنولوجي غير المسبوق، الأمر الذي يساهم في تهيئة الرأي العام بشكل أفضل، والوصول بسرعة إلى محتاجي الحماية أو المساعدة الإنسانية.

التوجه نحو المجتمعات والحكومات في الدول العربية، لتعظيم مصادر التمويل لجمعيات الهلال الأحمر أو الاتحاد من أجل تحقيق الأهداف السامية لهما في مساعدة المتضررين وحماية الضحايا وإنقاذ حياة البشر من مشاريع الضحايا، أو الضحايا الفعليين في ساحات الكوارث في أسرع وقت ممكن، وبكل الوسائل المتاحة.

يجب أن لا يغيب عن بال هذه المنظمات دورها المحتمل والمفترض على المستويين الإقليمي والدولي، وعليها تهيئة نفسها بالتنسيق مع دولها، وبموافقتها، للمشاركة في العمل الإنساني على المستوى الدولي، ولكن قبل ذلك يجب أن تنجح هذه المنظمات في تعريف نفسها للعالم أجمع، وأن تخلق لنفسها مصداقية داخلية وخارجية، كي تنجح في نيل شرف المشاركة الفعلية في مساعدة الضحايا على مسرح العمليات، وذلك هو المحك الحقيقي للمصداقية.



صورة وتعليق

بين دمعةٍ حائرة .. وابتسامةٍ ساحرة ..
تروي الطفولة سيمفونيتي الحزن والفرح ..
في ملحمة الحياة ..





مهمة إنسانية كبرى لأشخاص مميزين

أزمة اللاجئين





عرّت العالم أخلاقياً

نبيل سالم

إن مشكلة اللاجئين مشكلة أزلية تربط بالخير والشر، والصراع بينهما، بين الظالم والمظلوم. أي أنها مشكلة أخلاقية بالأساس، فاللاجئ لا يترك وطنه إلا لعسف أو ظلم وقع عليه، من بني جلدته، أو حرب شنت عليه من الخارج، لذلك فإن فكرة اللجوء قديمة قدم الإنسانية.



مشكلة اللاجئين في العالم ليست مشكلة حديثة، أو مستحدثة في هذا العصر فقط، فالمجتمعات البشريّة مرت عبر التاريخ بصراعات كثيرة، وشهدت الكثير من النزاعات، واستقبلت عبر العصور لاجئين هربوا من مجتمعاتهم الأصلية بسبب الخوف، والظلم، والقهر، يفتشون عن ملاذ آمن، أو يبحثون في أصقاع الأرض عن لقمة عيشهم، ومن هؤلاء من عاش كالغرباء في بعض المجتمعات التي نبذتهم، وحللت سرقتهم، وإقصاءهم، وقتلهم أحياناً، ولذلك يصح القول إن مشكلة اللاجئين مشكلة أزلية تربط بالخير والشر، والصراع بينهما، وبين الظالم والمظلوم، أي أنها مشكلة أخلاقية بالأساس، فاللاجئ لا يترك وطنه إلا لعسف أو ظلم وقع عليه، من بني جلدته، أو حرب شنت عليه من الخارج، لذلك فإن فكرة اللجوء قديمة قدم الإنسانية. ونلاحظ في عصرنا الحالي ان هذا المفهوم لا يزال هذا المفهوم قائماً، وما اختلف فقط هو محاولة المجتمع الدولي إعطاء مشكلة اللاجئين بعدها القانوني الخاص أيضاً، بغية العمل على إيجاد وسائل لتفادي أخطارها والحد من انتشارها.

ونتيجة تطوّر البشريّة بقوانينها ومفاهيمها أصبحت مشكلة اللاجئين من مشكلات البشريّة الكبرى، تُعالج على الصعيد الدوليّ، والأمم المتحدة، ومحط اهتمام الكثير من المنظمات الحقوقية في العالم.

لو ألقينا نظرة إلى العالم في أيامنا هذه لوجدنا أن هناك ملايين اللاجئين حول العالم الهاربين من الظلم والقهر والحروب، ويواجهون ظلم الآخرين وتقصير المجتمع الدوليّ بحقهم، لا بل تناسيهم تماماً أحيانا، وهذه المعضلة طرحت موضوع التضامن الدوليّ مع هؤلاء اللاجئين عن طريق إيجاد حلول لمشكلة اللاجئين الإنسانية، بواسطة الدول أو المنظمات الدوليّة المعنية باللاجئين لإيجاد معاهدات دولية تضمن حمايتهم وإعادتهم إلى دولهم، في حال تأمنت لهم ظروف الحماية والحياة الإنسانية الكريمة.

ونلاحظ هنا أيضا أنّ حماية اللاجئين هي من واجبات الدول ومسؤولياتها أولاً وأخيراً، خصوصاً الدول التي يرتبطون بها من خلال الجنسية، لكن مع تأسيس الأمم المتحدة 1945، قامت الجمعية العامة بتأسيس المفوضيّة السامية لشؤون اللاجئين، التي كانت مهمتها حماية اللاجئين، وإيجاد حلول دائمة لمشاكلهم. وقد اعتمدت هذه المفوضيّة في نشاطها على مجموعة من المعايير، والاتفاقيات، أهمّها الإعلان العالميّ لحقوق الإنسان، واتفاقيّات جنيف الأربع لعام 1949، وعلى القانون الدوليّ الإنسانيّ، واتفاقيّات دوليّة أخرى تهتمّ بحقوق اللاجئين وتأمين احتياجاتهم.

ومع أن القانون الدولي المتعلق باللاجئين حظي بشبه

إجماع دولي، إلا أن تطبيق هذا القانون بقي ضعيفاً جداً للأسف، ودخلت فيه اعتبارات سياسية كثيرة، كان اللاجئون ضحيتها دائماً.

تُعرف القوانين الدولية اللاجئ بأنه شخص يوجد خارج بلد جنسيته أو بلد إقامته المعتادة، بسبب خوف له ما يبرره، من التعرض للاضطهاد بسبب العنصر، أو الدين، أو القوميّة، أو الانتماء إلى طائفة اجتماعيّة معيّنة، أو إلى أي رأي سياسي، ولا يستطيع بسبب ذلك الخوف أو لا يريد أن يستظل بحماية ذلك البلد أو العودة إليه خشية التعرّض للاضطهاد. ونلاحظ هنا أن معظم اللاجئين ولا سيما الهاربين من منطقة الشرق الاوسط وإفريقيا تنطبق عليهم هذه الصفات، وبالتالي فإن القانون الدولي يجب أن يكفل لهم حق الإقامة المؤقتة في البلدان التي هربوا إليها، لكن هذا لم يحصل مع الأسف بالنسبة للكثير من موجات المهاجرين واللاجئين إلى أوروبا تحديداً، وبشكل خاص موجات اللاجئين السوريين الذين قذفت بهم الأزمة السورية إلى متاهات المنافي القسرية، فمات الكثيرون منهم على الطرقات أو في البحار، في وقت أغلقت العديد من الدول الأوروبية حدودها بوجوههم، متجاهلة كل القوانين والأعراف الدولية، حتى الدول التي استقبلت الكثير منهم، راحت مع الأسف تستغلهم كورقة سياسية، أو لاستخدامهم في سوق العمالة لديها، والدليل على ذلك هو أن بعض الدول التي استقبلت عشرات وربما مئات الآلاف منهم راحت تراجع سياساتها، وتفكر بإعادة بعضهم أو مقايضتهم بأمور سياسية أو اقتصادية.

وبحسب إحصاءات مفصّلة لأعداد اللاجئين السوريين في دول الجوار والعالم، فإن عدد هؤلاء تجاوز الخمسة ملايين لاجئ، ناهيك عن مئات الاف اللاجئين العراقيين والفلسطينيين، وغيرهم من الذين دفعتهم الحروب إلى الهجرة واللجوء. ويصح القول إن هؤلاء اللاجئين، ولأن حكوماتهم لم تقم بحمايتهم، أو لم تستطع، فإنّ المجتمع الدوليّ يضطلع بهذا الدور من خلال الدول التي وقّعت اتفاقية 1951 والمفوضية العليا للاجئين في الأمم المتحدة، وهو ما لم يحصل مع الأسف.

ونلاحظ هنا أنه بسبب تجاهل العالم لأزمة اللاجئين السوريين وعدم التفاعل معها بجدية، فإن هذه المسألة بدأت تأخذ منحى خطيراً بالشكل الذي هي عليه، وبات يشكل خطراً حقيقياً على بعض الدول المضيفة، وعلى العالم بأسره، حيث باتت مخيماتهم تشكل تهديداً فعلياً لاستقرار الكثير من الدول بسبب عدم توفير الظروف الإنسانية لهم.

ونستطيع القول إنه على الرغم من وجود اتفاقيات دولية وقانون دولي للتعامل مع مشكلة اللاجئين والمهاجرين، إلا أن الأحداث أثبتت فشل المجتمع الدولي في معالجة هذه المعضلات الكبيرة، بالإضافة الى أن ما جرى من قبل بعض الدول التي لم تعر أهمية للعوامل الإنسانية، يثبت أن المجتمع الدولي فشل فشلاً أخلاقياً أيضاً، ناهيك عن فشله العملي في احتواء مثل هذه الأزمات الكبيرة.



التعليم والهيئات الخيرية

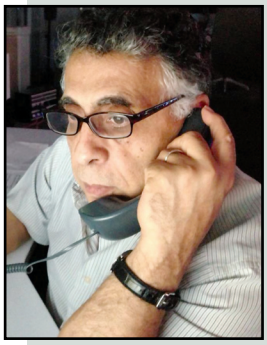

نبيل سالم
الإمارات

مهنة المسعف أو عامل الإغاثة مهنة قديمة قدم الإنسان، وإن كانت القوانين التي تضبطها ترتبط أحياناً بقوانين وتواريخ محددة، وهي تهدف عموماً إلى المحافظة على الحياة، ووقف حدوث الأذى أو الضرر، وتعزيز الشفاء من خلال توفير العلاج الأولي للإصابة.

تحتاج أي مهنة في الكون لمواصفات للنجاح، فالمعلم يحتاج للضمير الحي وروح المسؤولية، والموظف يحتاج لتحمل المسؤولية والالتزام، والعامل بحاجة إلى الصبر والقدرة على تحمل المشقة، والجندي يحتاج للشجاعة والإقدام والتضحية، والتاجر يحتاج إلى الصدق والأمانة إن هو أرد النجاح، وسائق الحافلة أو الطيار يحتاج إلى التركيز والحذر، والصحافي بحاجة إلى الموضوعية، والأم بحاجة إلى العاطفة والحنان، كما هو الأب بحاجة إلى تحمل المسؤولية، كل مهنة في هذه الحياة تحتاج لمواصفات، لكن مهنة واحدة تحتاج



للمواصفات السابقة كلها، إنها مهنة المسعف، وعامل الإغاثة، حيث يجب أن تتوفر كل هذه الصفات دفعة واحدة في رجل الإسعاف، الذي يضحي بنفسه ويعرضها للمخاطر من أجل إنقاذ الآخرين، أو إغاثة الملهوفين، لأن عمل المسعف إنساني بامتياز، وفيه تجتمع صفات الشجاعة والإقدام والتضحية وروح المسؤولية والموضوعية، والإقدام والشجاعة والالتزام في آن واح.

مهنة المسعف أو عامل الإغاثة مهنة قديمة قدم الإنسان، وإن كانت القوانين التي تضبطها ترتبط أحياناً بقوانين وتواريخ محددة. ومهمة الإسعافات الأوَّلية هي العناية الطبية الفورية والمؤقتة التي تقدم لإنسان أو حيوان مصاب أو مريض، من أجل الوصول به إلى أفضل وضع صحي ممكن، بأدوات أو مهارات علاجية بسيطة، إلى وقت وصول المساعدة الطبية الكاملة. والإسعافات الأولية هي في العادة عبارة عن مجموعة خطوات طبية بسيطة، لكنها تساهم في إنقاذ حياة المصاب.

إن الشخص الذي يقوم بعملية الإسعاف الأولي (المُسعِف) ليس بحاجة إلى مهارات أو تقنيات طبية عالية، حيث يكفيه التدرب على مهارات القيام بالإسعاف من خلال استعمال الحد الأدنى من المعدات، بغية إبقاء الجريح أو المصاب على قيد الحياة، وتضميد جراحه، ما يجعلها مهمة إنسانية بكل ما في الكلمة من معنى.

وعلى الرغم من قدم عمل الإسعاف، إلا أن أول ظهور لمفهوم الإسعاف الأولي في أوروبا ظهر في القرن الحادي عشر للميلاد ضمن فرسان القديس يوحنا الذين كانوا ضمن جيوش الحملات الصليبية، حيث تم تدريب فرق من الفرسان على مساعدة المصابين وإسعافهم خلال المعركة، إلا أن مفهوم العناية بالمرضى والجرحى خلال الحروب موجود لدى عدة حضارات شرقية قبل ذلك بقرون طويلة، وكان التمريض والإسعاف أحد مهام النساء الرئيسية في فترات الحروب والمعارك. عموماً، تتلخص الأهداف الأساسية للإسعاف الأولي بثلاث نقاط هي: المحافظة على الحياة، ووقف حدوث الأذى أو الضرر، كإبعاد المريض عن مصدر الأذى أو مكان الحادث والضغط على الجروح لإيقاف النزف، وتعزيز الشفاء من خلال توفير العلاج الأولي للإصابة.

للمسعفين على مدى التاريخ دور لا يقل أهمية عن أي عمل بنَاء آخر، إن لم يفقه بالأهمية، فكم من الحوادث البسيطة تحولت الى ساحات مآسي بسبب غياب المسعف الكفؤ، وكم من جيوش أرهقتها الحرب، ودفعها إلى الخسارة غياب الطواقم الإسعافية المدربة والمخلصة. ولعلنا مهما تكلمنا عن دور المسعف وحيويته في هذا العجالة، إلا أننا لا يمكن في الواقع أن نفيه حقه، ولا سيما عندما يتمثل بصفات الانسانية والشجاعة والإقدام، ويجعل من الإخلاص في العمل ديدنه في الحياة. ونلاحظ هنا أنه على الرغم من محاولات القائمين على القانون الدولي حماية هؤلاء الشجعان، خصوصاً في أوقات الحروب والنزاعات، إلا أنه ومع الأسف، يدفع هؤلاء في كل يوم ضريبة انتهاكات القزانين الدولية من دمائهم، حيث نشهد في كل يوم شهداء جدد على طريق هذه المهنة الإنسانية الرائعة.



عيون اللاجئين



هوازن الزهراني
اخصائية علم نفس الطفولة

تشرد، فقر، معاناة، حرمان، خذلان، مستقبل غامض، كل ذلك شاهدته في عيون اللاجئين، ومهما قدمنا لهم من مساعدات لدمجهم في المجتمع، فقد أصبح دم هؤلاء اللاجئين رخيصاً وأصبحوا مشردين في كل مكان، وارتفعت نسبة الوفيات في الفترة الأخيرة حسب إحصائيات منظمة اليونيسف.

جميعنا درس مواد التاريخ والجغرافيا حول فتوحات المسلمين التي سادت بلدان العالم، والعز والعدل والأمان الذي كان يلتحفه الجميع دون استثناء، فهل سنغير اليوم منهج التاريخ ونذكر القتل والتشريد الذي لحق بأمة المليار بعد العز الذي كنا فيه؟؟ فمن العار أن نستذكر فتوحاتنا السابقة ونتفاخر بها وننسى من هم بجانبنا يذوقون معاناة البطش والتنكيل والتشريد في هذا العصر.

لا يزال الطفل الذي تعشعشت بذهنه تلك الفتوحات العظيمة يعيش في حالة الصدمة، بين ما كان يقرأه وما يشاهده بعينه، وبشكل يعكس عما كان يتخيله ويدرسه في التاريخ.

وجد نفسه ممتطياً قارب الموت يصارع الأمواج هروباً الى أوروبا التي فتحها أجداده ثم انتكست، ووجد نفسه صريعاً في مخيمات الدول المجاورة دون الرعاية والحقوق الكاملة!!

في شهر مايو 2016، قمت بزيارة إلى مخيم الزعتري ضمن وفد المنظمة العربية الهلال الأحمر والصليب الأحمر، بتوجيه من أمينها العام الدكتور صالح بن حمد السحيباني، وذلك للوقوف على الأوضاع الإنسانية للاجئين السوريين، وكانت زيارتنا تقتصر على المخيم التابع للحملة الوطنية للشعب السعودي فقط. وشاهدنا في تلك الحملة التي أُسست بسواعد وجهود الشعب السعودي الذين حملوا هم أمتهم وقاموا بتلبية نداءات الاستغاثة وطبقوها على أرض الواقع بإنشاء مستشفيات ميدانية ومدارس تعليمية وبرامج لتقديم الدعم النفسي وإثراء روح الأمل لدى الطفل السوري. ولا ننكر حقيقةً دور المنظمات والحملات الأخرى أو المساعدات الحكومية المختلفة، ولكن على الرغم من توفير كل ما سبق من المساعدات للعيش بحياة كريمة، إلّا أنهم لا يزالوا يعانون من وحش الغربة وغموض المستقبل في ظل فقدان الأهل والدار والوطن نتيجة القتل والتشريد.

أثناء عمل ورشة (أحمي نفسي)، شاهدت أطفالاً قد ركبوا أمواج الحزن مبكراً بنفس الوقت الذي ينعم أمثالهم بالرفاهية، ومثال على ذلك الطفل (عكرمة) الذي وجدته منعزلاً عن باقي الأطفال، وبمبادرتي بسؤاله عن ذلك، بدأ يجهش بالبكاء متخيلاً القصف الذي طال أسرته وأعاق يده. والطفل (عبد الله) الذي لم يمسك القلم في حياته سابقاً، وحين هممت بإعطائه القلم، بدأ برسم نافذة مفتوحة وكأنه يعبر عن حلمه بالحرية، وتفاجأت منه حيث رسم على الشبكة اسمي (هَوازن). عندما أرجع الى بيتي تكوني معي يا آنسة.

أما الطفل (يزن) الذي قُتل والده أمام عينيه، فتشرد مع من تبقّى من أهله الى مخيم الزعتري، وإذ بالموت يلحق بأمه أيضاً هناك فأصبح يتيم الأبوين. لكم أن تتخيلوا حجم معاناته. جلست معه، وسرعان ما قال: أنت مثل ماما.

إنهم أطفال عانقوا هموم الكبار على الرغم من محاولتنا دمجهم بالمجتمع، إلّا أن السؤال الكبير الذي يلح على الجميع: من يستطيع محو ذاكرة آلامهم. ولا يزال الأمل الذي رأيته في أعينهم ممزوجاً بنكهة اليأس إثر المصائب التي عايشوها من دون تقديم ما يستحقون، ولا زالوا مصطدمين بين تاريخ الفتوحات الإسلامية التي درسوها وعاشوا حماستها، وبين واقعهم الحالي في ظل الخذلان.

إنهم أطفال عانقوا هموم الكبار على الرغم من محاولات دمجهم بالمجتمع، إلّا أن السؤال الكبير الذي يلح على الجميع: من يستطيع محو ذاكرة آلامهم.

ذات صيف



ساجدة الموسوي

أطلت من شرفتها في الطبق الثاني من البناية الشاهقة في شارع البيزووتر بلندن، كانت تتأمل الناس الرائحين والغادين وهم يستمتعون بذلك النهار الصيفي الجميل، لا تتبين ملامحهم، لكنها تخيلت الشارع كنهر من الفراشات الزاهية الألوان، وفيما هي تتأمل طرق سمعها اطصفاق لأجنحة طائر ما، التفتت فإذا بحمامة بيضاء ترفرف للخلاص من غصن إحدى الأشجار المعمرة المحاذية للبناية، خيط طائرة ورقية قديمة شبك قدمي الحمامة بالغصن، وكلما حاولت الخلاص التف الخيط أكثر وازدادت معاناة الحمامة، ولا سبيل لها سوى أن ترفرف بقوة عسى أن تجد الخلاص.

أحست أن قلبها هو الآخر بدأ يرفرف ويتألم لألم هذه الحمامة، وخطر ببالها أن تستعين بحارس البناية، جاء الرجل بعصا طويلة وحاول، لكن الخيط معقود بشدة فلم تفلح محاولته، فاقترح عليها أن تبلغ مركز حماية البيئة، وهكذا فعلت فجاؤوا بسيارة فيها سلّم وصعد أحدهم وخلص الحمامة من أسرها.

في صباح اليوم التالي تطرق إحدى الجارات، وهي سيدة إنجليزية قاربت السبعين من عمرها، تسأل هذه السيدة العربية عن سبب مجيء رجال البيئة لتطمئن، فأجابتها العربية أنهم جاؤوا لإنقاذ الحمامة، وحكت لها ما جرى، فتفاجأت العجوز وقالت: هل متأكدة أنك عربية ومسلمة؟

أجابت العربية: نعم لا شك في ذلك

قالت العجوز: غريبة ...

قالت العربية: وما الغرابة في ذلك؟

قالت العجوز: يقولون عنكم غير ذلك

قالت العربية: أعرف ماذا يقول عنا أعداؤنا، وهذا لا يغيّرُ من حقيقتنا، نحن كعرب طيبون ولنا أخلاقنا التي ورثناها جيلاً بعد جيل والتي زادها ديننا الحنيف قوةً ورفعةً.

نحن نرعى حرمة الجار ونكرم الضيف ونغيث الملهوف ونطعم الفقير ونجيب السائل، وتحيتنا تبدأ بالسلام ...

عروبتنا تستند على إرث حضاري وإنساني زاخر، وديننا يوجب علينا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وطال الحديث مع تلك السيدة التي كانت تنظر بعين الشك والريبة حتى أصبحت تنظر بعين الاحترام والتقدير والإعجاب...

وأخيراً لم يروِ لي أحد هذه الحكاية، بل عشتها بنفسي ذات صيف في لندن، وما زال أريجها يعطّرُ ذاكرتي إلى يومنا هذا.

مأساة عائلة تونسية هزمها المرض وسوء المعيشة

مرض نادر يصيب توأمين

إما الجوع أو السرطان!

رنا إبراهيم

هي قصة أسرة تكاد تضجر ضيم الحال وبؤس الواقع، فمن يستطيع أن يتصور وجود طفلين في عائلة واحدة تحكم عليهما الظروف بأن لا يتماديا بالفرح واللعب، ليحكم عليهما القدر الاستسلام للمرض المستعصي وسوء الأحوال المعيشية الذي يحول حياة الأسرة بأكملها إلى مأساة حقيقية، همهم الوحيد "نريد إطعام أطفالنا"؟

هي مأساة عائلة التونسي عز الدين زناقي، الذي يعاني طفلاه التوأمان اللذان يبلغان من العمر 12 سنة، من مرض الأبطن أو الداء الزُلاقيّ - اعتلال الأمعاء بالغلوتين- Celiac Disease، وهو مرض ينتج عن عدم تحمل الأمعاء لأي أكل يحتوي على القمح أو الشعير أو الشوفان التي تسبب تحطيم الطبقة الداخلية المغطية للأمعاء والمسؤولة عن امتصاص المواد الغذائية، وبالتالي يبقى الجسم غير قادر على امتصاص المواد الغذائية في الطعام. وتنتج عنه مضاعفات عديدة، منها سوء التغذية، قصر القامة، الإسهال، نقص الحديد، نقص الفيتامينات في الجسم، لين العظام، وهشاشة العظام، وصولاً إلى مرض السرطان.

"معكم" التقت الأبن عز الدين زناقي، ذلك الموظف البسيط الذي يعمل في دار الثقافة في منطقة المرسى التونسية، وهو أب التوأمين المصابين بالمرض وابن آخر يبلغ من العمر 17 سنة، يقول: "هي فاجعة ومأساة حقيقية عاشتها أسرتي من 12 سنة، وما زلنا نعاني منها، فبعد ولادة التوأمين، وهما في الشهر الثالث من العمر، اكتشفنا مرضهما، حيث بدأت بطونهما تنتفخ كالبالون



ووجوههم تصفر ولا تبقى بها نقطة دم، ويصاحب ذلك إسهال شديد، وبعرضهما على الأطباء اكتشفنا أنهما يعانيان من مرض الأبطن الذي سيلازمها مدى الحياة".

يعتبر الأبطن من الأمراض النادرة، وهو مرض الطبقة البرجوازية، حيث يستلزم على صاحب المرض تناول الطعام المغذي كاللحوم والأسماك والفاكهة، عدا عن الطعام البديل والخاص المرتفع الثمن من القمح والشعير والأرز، يصف زناقي سوء حالة أولاده، ويقول: "لدي هم كبير في داخلي، وأنا أنظر لطفلي كيف تتدهور حالتهما الصحية، فالطبيب حذرني مراراً بضرورة المحافظة على أوزانهما، وإلا عانا من أمراض أخرى، حيث يوجد خلل في نمو الأولاد من حيث الوزن والطول، فبعمر الطفلين يجب أن يكونا أوزانهما 38 كيلو جرام، وهم الآن أوزانهم 32 كيلوجرام، وأيضاً يعانيان من قصر القامة، وهذا بسبب عدم وجود الطعام الكافي نتيجة سوء الأحوال الاقتصادية التي تواجهني، وأخشى عليهما أن يصابا بالسرطان".

الجوع كافر

لا يوجد علاج أو عملية جراحية لمرضى الأبطن، فالعلاج الوحيد لهم هو تناول الطعام الفاخر غالي الثمن، يصف زناقي وضعة الاقتصادي، ويقول: " كل يوم أخرج كالأسد لمحاولة إيجاد لقمة العيش لأولادي، ولكن في المقابل الطعام الذي يحتاجانه مرتفع الثمن ويباع في المحلات الكبرى، التي ليست باستطاعتي توفيرها لهما، فكيلو المعكرونة على سبيل المثال يعادل 24 دينار، والكيك 8 دنانير، في المقابل الكيك العادية بـ 200 فرنك، وهذا يفوق قدرتي المالية، لأن راتبي الإجمالي هو 600 دينار، وطفلاي بحاجة إلى طعام خاص تصل قيمته إلى 350 دينار شهرياً".

لدى زناقي ديون بنكية تصل قيمتها إلى 26 مليون دينار، و8 مليون هي ديون أخرى استدانها زناقي من أصدقائه، كلها من أجل توفير اللقمة الكافية لطفليه، وبالتالي يقتص البنك من راتبه 400 دينار شهرياً، ويبقى لأفراد الأسرة فقط 200 دينار، يصف زنافي وضعه البائس وهو يقلب كفيه: "أنا واثق بربي سبحانه وتعالى، أصلي وأدعوا ربي باكياً، ليعينني على إطعام طفليّ، فهما صغيران وما زال المستقبل أمامهما، ومن المفترض أن يأكلا الطعام الذي يسد جوعهما، ولكن وصلت إلى درجة اليأس، خصوصاً حين يطلب الطفلان الطعام ولا يوجد، فيكتفيان بشرب الحليب، وينامان وهما يبكيان الجوع، هذه أصعب



اللحظات وأقسى شعور، فقلبي يحترق عليهما كل يوم مليون مره، ولكن الحمد لله لا أسأل أحد وأفوض أمري لرب العالمين. وكما يقول الكاتب إحسان عبد القدوس: "لا تسأل الناس بل اسأل الظروف". ويتابع: "هذا اعتبره امتحان من رب العالمين".

لم نأكل يا بابا!

حسب الوضع الاقتصادي لأسرة زناقي، فإن التوأمين لا يجدان الطعام لاسيما في النصف الثاني من كل شهر، لأن راتب الأب يكون قد انتهى، يقول زناقي: "طفلاي يدركان جيداً نوع مرضهما، فلا يوجد طريق أمامهما سوى الاستسلام للجوع، لأنهما إذا تناولا الطعام العادي سوف يصابان بالمرض على الفور، وهذا يشكل معاناة نفسية لهم كونهما أطفال، ويشتهيان تناول السكاكر والمشروبات وغيرها. وأذكر من فترة قريبة، كان التوأمان يلعبان كرة القدم في الحي، وإذا بأصدقائهم يأكلون الأيسكريم، فأرادوا تذوق طعمها، وذلك في أثناء عودتي من العمل، فرأيتهما من على بعد فأسرعت إليهما، وإذ بهما يختبآن ويضعان الآيسكريم في جيوبهما، وقالا: "لم نأكل يا بابا شيء"، بعد دقائق قليلة بدأت بطونهم تنتفخ واصفرت وجوههم، ونقلتهم إلى المستشفى على الفور، وأجرى لهم الفحوصات اللازمة من فحص البول والدم للتأكد من نسبة الحديد، وفي كل مره كانا يتعرضان لوعكة صحية ينصحني الطبيب بعد تناول الطعام العادي وإلا سيصابان بالسرطان".

في رمضان معاناة أخرى

في شهر رمضان المبارك، تواجه أسرة زناقي معاناة أخرى مع طفليهما، من حيث الطعام الذي يستطيعون تناوله، وهذا الأمر يمنع الأسرة من تناول العديد من الأطباق الرمضانية، يوضح زناقي: "نمتنع عن تناول العديد من الأطباق الرمضانية كالحساء والعصائر والكازوزا"، لأنها تضر بصحتهما، لذلك نكتفي بتناول الماء، كما أن العصائر الطبيعية مرتفعة الثمن، لذلك دائماً يقول الطفلان لي: أين مشروبات رمضان، لماذا نحن نختلف عن أقراننا؟ بالتأكيد أسئلتهما تزلزل كياني ولا أجد أجابه سوى أن هذه مشيئة الله"

انهيار وجلطة

نظراً للحالة الصحية التي يعيشها التوأمان وسوء الأحوال الاقتصادية للأسرة، تعرضت الأم في العام 2006 لانهيار عصبي وأصبحت عاجزة عن القيام بشؤون المنزل. يقول زناقي: "بعد أن تعرضت زوجتي لانهيار عصبي وأصبحت ملازمة للفراش، أيضا زاد الوضع سوءاً لأنها بحاجة إلى أدوية شهرية، ومازالت حتى الآن تتلقى علاجها، وفي شهر يناير 2011 أصبت بجلطة قلبية، كان سببها ضغوط الحياة، ولا أقول سوى الحمد لله".

حقوق والتزامات اللاجئين في القانون الدولي في ضوء الشريعة الإسلامية

للدكتور فوزي أوصديق



يتمحور كتاب حقوق اللاجئين في القانون الدولي حول الحديث عن حقوق اللاجئين والتزاماتهم، وعن دور الشريعة الإسلامية السمحاء في تحديد هذه الحقوق والالتزامات التي تحفظ كرامة اللاجئ بغض النظر عن مكان لجوئه، ورفد القانون الدولي الإنساني بالعديد من القواعد والأسس العادلة التي تضمن كرامة هؤلاء اللاجئين.

عمّان – معكم

صدر مؤخراً كتاب جديد بعنوان حقوق والتزامات اللاجئين في القانون الدولي، وعلى ضوء الشريعة الإسلامية، لرئيس المنتدى الإسلامي للقانون الدولي الإنساني د. فوزي أو صديق، عضو اللجنة الوطنية للقانون الدولي في قطر.

يقع الكتاب في 124 صفحة من القطع المتوسط، ويضم أربعة مباحث هي: تعريف اللاجئ مدخل لضمان جامع وشامل لحقوقه، التزامات الدولة واللاجئين المزدوجة، وحقوق وواجبات اللاجئ على ضوء الشريعة الإسلامية، وعدد من الملاحق مثل: قاموس مصطلحات اللجوء، والخاتمة.

يتمحور الكتاب حول الحديث عن حقوق اللاجئين والتزاماتهم، وعن دور الشريعة الإسلامية السمحاء في تحديد هذه الحقوق والالتزامات التي تحفظ كرامة اللاجئ بغض النظر عن مكان لجوئه، ورفد القانون الدولي الإنساني بالعديد من القواعد والأسس العادلة التي تضمن كرامة هؤلاء اللاجئين.

ويسلط الكتاب الضوء على حالات اللجوء والنزوح القسرية المؤلمة التي يتعرض لها البشر في دول كثيرة في هذا العالم، وتحديداً الدول العربية والإسلامية التي تعد المصدر الأكبر للجوء بسبب الأوضاع الحرجة فيها، مبيناً أن الشريعة الإسلامية تشكل مصدر رحمة واسع تجاه هؤلاء النازحين واللاجئين وغيرهم بغض النظر عن الجنس والعرق والدين واللون وحتى اللغة.

يعد هذا الكتاب، فتحاً متخصصاً في مجال حقوق اللاجئين والتزاماتهم في القانون الدولي الإنساني على ضوء الشريعة الإسلامية السمحة، كما أنه يسهم في تصحيح العديد من المفاهيم المتعلقة بالهجرة غير النظامية، بدلا من الهجرة غير الشرعية، كما أوضح الأستاذ سامي الحاج في مقدمته للكتاب.

يقول د. فوزي أوصديق إن هذا الكتاب كان نتيجة تواصله بالبعثة الإقليمية للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين لدى مجلس التعاون لدول الخليج العربية في الرياض، منطلقاً من شاعر إنساني: "نفوس آمنة وكرامة مصونة".

بعد الحديث عن الحقوق والواجبات، انتقل الباحث للتعرض لموقف الشريعة الإسلامية، استكمالاً للبحث من كافة أبوابه، مركزاً على بعض الفئات الأضعف مثل النساء والأطفال، وبعض الحالات مثل حالات جمع الشمل أو ما يحلو للبعض تسمتها بإعادة الروابط العائلية.

وتعامل الباحث أوصديقي مع تعريف اللاجئ مرتكزاً على قانون اللاجئين الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، نظراً لصعوبة إيجاد تعريف دقيق للاجئ واللجوء على حد سواء.

وفي معرض حديثه عن التزامات الدولة واللاجئين المزدوجة، أكد الباحث اوصديقي أن حماية اللاجئين وضمان حقوقهم أو عدم التعدي عليهم وسلب حقوقهم، تعد من أقدس الحقوق والواجبات، مستعرضاً ثلاثة عناوين رئيسية في هذا المجال هي: الاحتياجات المشتركة، واحتياجات الحماية الخاصة، والاحتياجات الخاصة للأطفال والنساء والفتيات والأسر بشكل عام.

وختم الباحث كتابه بالتطرق لواجبات اللاجئ على ضوء الشريعة الإسلامية، مؤكداً أن الشريعة الإسلامية تناولت بدقة ووضوح وضع المستأمن المستجير وكرامته ورعايته، وتحريم التعرض له وسلبه حقوقه وحريته، وعليه فإن وضعه يتطلب تأمين كافة احتياجاته وعدم الانتقاص من كرامته.

يمتلك هوشيار أكثر من 18 طناً من الألغام التي عمل على نزعها من أرض كردستان، ويخطط هوشيار الجميل ليصنع منها متحفاً مصغراً في منزله، لتكون شاهداً على الانتهاكات بحق الإنسانية.



الرياض - معكم/
منيرة الحمدان

لي صديق من كردستان

"هوشيار الألغام"

صديق أيضاً وبحوزته 18 طناً من الألغام

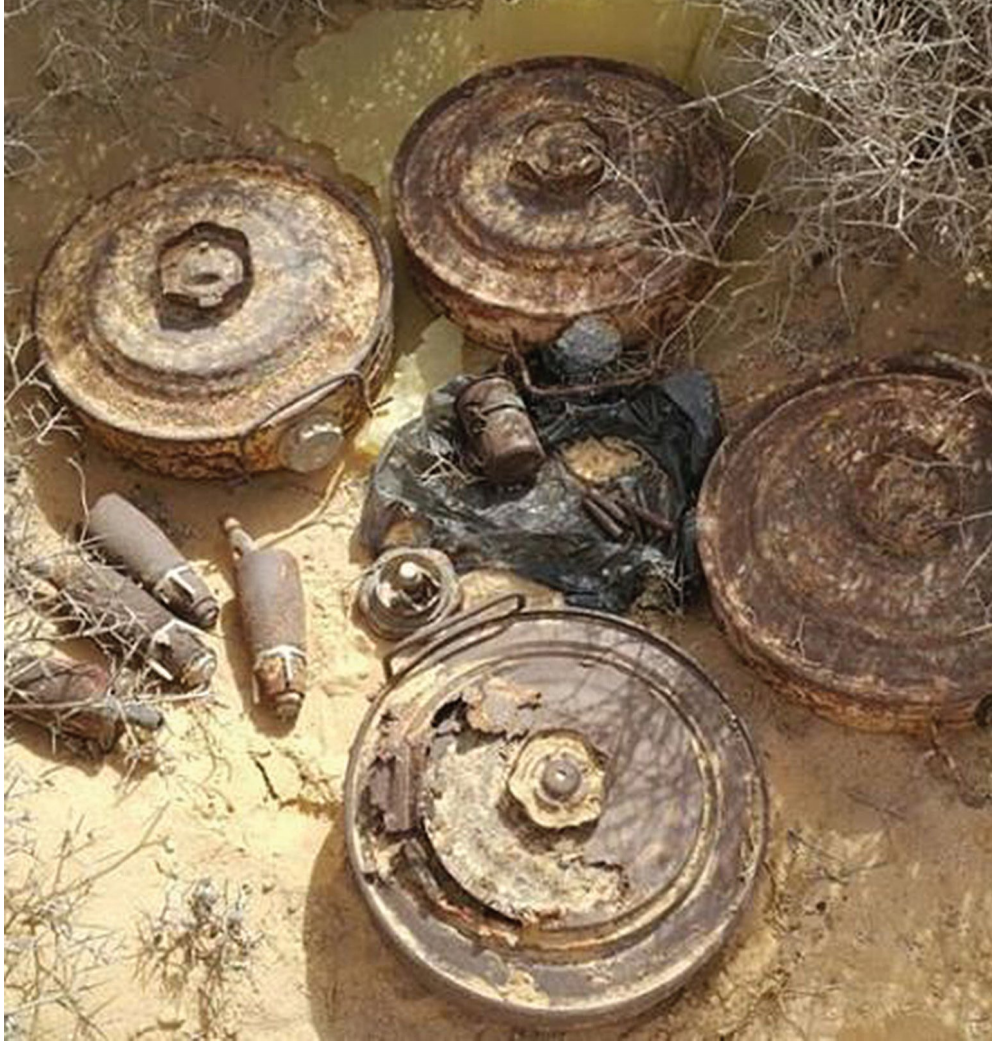

في ثمانينيات القرن الماضي، كان جمهور كبير من العراقيين والكرد بشكل خاص والعرب عموماً يحفظون تلك الأغنية التي تقول في مطلعها: لي صديق من كردستان اسمه شيفان صوته في البال كاشتعال النار في النوروز فوق هامات الجبال، الخ الأغنية.

اليوم لنا أيضاً جميعاً، خصوصاً في "معكم"، صديق من كردستان، اسمه هوشيار، هذه المرة، وهوشيار هذا الصديق أخذ على عاتقه إزالة الألغام من منطقة حلبجة في إقليم كردستان العراق، تلك الألغام التي خلفتها الحرب الإيرانية العراقية.

ذات يوم سيء وموجع وقاسٍ فقد صديقنا هوشيار أحد أطرافه السفلية جراء انفجار أحد الألغام التي حاول إزالتها من المنطقة، لكن ذلك لم يزده إلّا عزيمة وإصراراً على المضي قدماً في هذه المهمة الإنسانية النبيلة.

تلك الإعاقة اللعينة لم تمنع هوشيار من الاستمرار في تنفيذ مبادرته التطوعية وإنجاز هذا العمل الخطير والصعب، فدوافعه الإنسانية أقوى بكثير من كل المخاطر.

عزم هوشيار الجميل على الاحتفاظ بالألغام التي أزالها وعطلها، ويخطط كي يصنع منها متحفاً مصغراً في منزله، لتكون شاهداً على الانتهاكات بحق الإنسانية والانتهاكات القانونية التي أعقبت الحرب الإيرانية العراقية.

يمتلك الآن "هوشيار الألغام"، الذي أصبح معروفاً بهذا الاسم، 18 طناً من الألغام التي تعد جزءاً من آلاف الألغام المزروعة في كردستان بعد الحرب. ولقد كان استخدام الألغام في الحدود هو أحد انتهاكات القانون الدولي الإنساني الذي يحظر استخدامها كوسيلة حرب ما دامت هذه الألغام ويجب على الدول بموجب اتفاقية حظر استخدام وتكديس وإنتاج ونقل الألغام المضادة للأفراد وتدمير تلك الألغام 1997، وألاّ تستخدِم تحت أي ظرف من الظروف، أو تطوّر أو تُنتِج أو تُكَدّس أو تنتج الألغام المضادة للأفراد، أو تساعد أي شخص آخر على القيام بذلك. ويجب على هذه الدول أيضاً أن تدمِّر جميع المخزونات القائمة من الألغام المضادة للأفراد وخلال فترة زمنية محدّدة، تقوم بتطهير الأرض حيث وُضِعت هذه الوسائل، ما يوجب على أطراف النزاع إزالتها بعد انتهاء النزاع المسلح.

إن هذا العمل المبهر يستحق التكريم والاعتزاز، فهذه رسالة لكل فرد بأن الإنسانية لا تُطلب منك، وإنما تنبع من داخلك والتطوع مبادرة وليس دعوة، فانظر من حولك وستجد أماكن كثيرة تحتاج لأمثال هوشيار فكن أنت واحداً منهم. تحية إلى صديقنا هوشيار .

رفيدة الأسلمية
نجمة في سماء الإنسانية

ساجدة الموسوي

حين تذكر مواقف النساء في معارك المسلمين الأوائل يبرز اسم (رفيدة الأسلمية الأنصارية) صاحبة الخيمة، تلك الصحابية الجليلة كعيبة بنت سعد الأسلمية، المعروفة باسم رفيدة الأسلمية الأنصارية من قبيلة أسلم، إحدى قبائل الخزرج في المدينة المنورة.

مع بزوغ فجر الرسالة الإسلامية وانتشار الدعوة لدين الله، سرعان ما انبرى المشركون لمقاومتها ورفعوا السلاح بوجه من جاء لينقذهم من الشرك والضلال ويدعوهم لوحدانية الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإزاء الحرب التي أعلنتها قريش ومن معها، ما كان من خيار لرسول الله (ص) وصحابته الكرام ومن آمن معه إلا الدفاع عن هذه الدعوة بالغالي والنفيس حتى يبلغ النبي رسالته بما أمره الله.

لذلك خاض المسلمون الأوائل عدة معارك مع المشركين، ومن ناصرهم من اليهود والمنافقين، معارك شديدة استلزمت تضحيات جمّة والعديد من الشهداء والجرحى.

وإذا كان الرجال هم القوة الفاعلة في المعارك، فإن النساء المؤمنات لم يتخلين عن إسناد إخوانهن، فكن في الخلف يعدن الطعام ويشجعن الأبطال، ويداوين الجرحى، لا يخشين أن ينالهن سهم أو رمح، ولا يرهبن ضراوة المعارك حيث كان الجهاد في سبيل الله أسمى غاياتهن.

هذا ما ذكرته الوثائق وكتب التاريخ المسندة.

وحين تذكر مواقف النساء في معارك المسلمين الأوائل يبرز أمامنا اسم (رفيدة الأسلمية الأنصارية) صاحبة الخيمة، فمن هي رفيدة الأسلمية؟ وما هي المواقف التي خلدتها؟

إنها الصحابية الجليلة كعيبة بنت سعد الأسلمية، المعروفة باسم رفيدة الأسلمية الأنصارية من قبيلة أسلم، إحدى قبائل الخزرج في المدينة المنورة.

واسم رفيدة مشتق من الرفادة وتعني الإعانة والعطاء، وهي من كريمات النساء وفضليات الصحابيات المجاهدات، بايعت الرسول (ص) بعد الهجرة، وساهمت في غزوتي خيبر والخندق، وكانت تقرأ وتكتب وصاحبة ثروة، امتازت بحبها لمهنة التمريض والطبابة، وكانت على معرفة بالعقاقير والأدوية وتصنيعها والجروح وتضميدها والكسور وتجبيرها، فكانت تقوم مقام الطبيبة والممرضة والصيدلانية.

كان أول ظهور لها عندما عاد المسلمون من غزوة بدر يرفعون راية النصر ويحملون بعض الجرحى، فأما من كان له أهل فقد عالجه أهله واعتنوا به، أما من لم يكن أهله قريبين منه لم تتردد رفيدة رضي الله عنها من التطوع لإسعافه وتضميده وإطعامه، حيث ضربت خيمة لهذا الغرض في المسجد. حتى شفي على يدها الكثير من الجرحى.

ثم تجلت في غزوتي خيبر والخندق وصارت خيمتها بمثابة المستشفى، دربت خلالها العديد من زوجات الصحابة والمسلمين ليعاوننها، وقد وزعت العمل بينهن على فترات لكي تستمر العناية بالجرحى حتى الشفاء، ويقال إنها كانت تصرف من مالها الخاص على ذلك العمل الإنساني العظيم، فقد كانت متطوعة بجهدها ووقتها ومالها محتسبة وجه الله تعالى.

ولعل أبرز المواقف التي تجلت بها الصحابية الجليلة رفيدة، ما رواه مسلم عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: "أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق بسهم أطلقه أبو أسامة الجشمي (حليف بني

مخزوم) فأمر الرسول (ص) رفيدة أن تقيم خيمة في المسجد ليعوده من قريب".

ولقد ذكر الإمام ابن حجر العسقلاني في كتابه (الإصابة في تمييز الصحابة)، كيف أن رفيدة الأسلمية عندما رأت السهم منغرساً في صدر سعد تصرفت بحكمة ٍ ودرايةٍ فأسرعت في إيقاف النزيف، ولكنها أبقت السهم إلى حين، لأنها كانت تعلم أنها إذا سحبته أو أخرجته سيحدث نزيفاً لا يتوقف من مكان الإصابة.

ولأنها أبلت بلاءً حسناً في غزوة الخندق فقد جعل الرسول (ص) يقسم لرفيدة من الغنائم بسهم رجل أي (حصة) رجل شأنها في ذلك شأن المقاتل من الرجال، كما خصَّ رفيدة والصحابيات بقلادة شرف، وكانت الواحدة منهن تعتز بهذه القلادة وتقول: "والله لا تفارقني أبداً في نوم ولا يقظة حتى أموت".

وعرفاناً وتقديراً من المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر بهذه الرائدة الإنسانية، فقد خصصت واحداً من الأوسمة العديدة التي أقرتها وأوجدتها لتكريم ذوي العطاء الإنساني المميز، ليكون باسم (وسام رفيدة رضي الله عنها)، وجاء في التعريف:

1 ـ يمنح لأعضاء الجمعيات الوطنية الذين قدموا خدمات إنسانية جليلة في مجال الإسعاف والتمريض.

2 ـ يمنح وسام رفيدة لأبرز المتطوعين من الشباب (ذكوراً وإناثاً) الذين يقدمون خدمات إنسانية رائدة أو استثنائية في أوقات السلم والحرب.

وهكذا يخلد التاريخ رموزه التي وهبت الإنسانية أعز ما لديها طواعية ورغبة في خدمة الآخرين، ليأتي الآخرون ذات يوم ويشيرون لهذا الرمز المضحي كما يشارُ إلى نجمة في أعالي السماء.

تجارب انسانية

مريم يناس
خادمة القران وراعية الإسلام



راضية صحراوي

السيدة مريم نياس إبراهيم، نذرت حياتها لنشر الإسلام وتنشئة الأجيال، ولعبت دوراً رياديا في العمل الإنساني، وجعلت من منزلها مزاراً لطلبة العلم، واقتطعت من وقتها وجهدها لمساعدة الفقراء، أتوا اليها من كل ربوع الدول الأفريقية، فجعلت من تعليم اللغة العربية قضيتها، تناضل من أجل تعميمها على كل أبناء أفريقيا الغربية.

عرفت بأم القرآن، راعية الإسلام في غرب افريقيا، ولدت بالجمهورية السنغالية وترعرعت بين أحضان أسرة عُرفت بحب العلم والمعرفة واللغة العربية. والدها هو العلامة الصوفي التيجاني إبراهيم نياس مؤسس الرابطة العالم الإسلامي.

إنها السيدة مريم نياس إبراهيم، امرأة نذرت حياتها لنشر الإسلام وتنشئة الأجيال، لعبت دوراً رياديا في العمل الإنساني، من خلال بناء مدارس لتحفيظ القران الكريم بالسنغال، حيث جعلت من منزلها مزاراً لطلبة العلم واقتطعت من وقتها وجهدها لمساعدة الفقراء، أتوا اليها من كل ربوع الدول الأفريقية، فجعلت من تعليم اللغة العربية قضيتها، تناضل من أجل تعميمها على كل أبناء أفريقيا الغربية، من سيراليون الى ليبيريا غامبيا.

أنفقت من مالها الخاص لتمنح الطلبة المتفوقين فرصة إكمال تعليمهم الجامعي في الدول الإسلامية، منهم من التحق بالجامعة الإسلامية بالأزهر الشريف، ومنهم من التحق بجامعة الزيتونة بتونس، ومنهم من اتجه إلى دراسة مختلف العلوم بالدول الأوروبية.

السيدة مريم، خادمة القران، كما سماها البعض، رفعت شعار التحدي لترسيخ القيم الإسلامية، وناضلت من أجل تحقيق السلام من خلال نشر وترسيخ قيم التسامح والمحبة ومبادئ القانون الدولي الإنساني، شيدت داراً للقران، ومدرسة داخلية للبنات أطلقت عليها اسم عائشة أم المؤمنين، تضم ما يزيد على 1600 طالبة، مناهجها التعليمية تستند إلى الطريقة التيجانية الصوفية.

السيدة مريم يناس إبراهيم منحها الله من الحكمة والحنكة ما جعلها تساهم في تخفيف حدة النزاعات بين السنغال وعدد من الدول المجاورة، فكم هو حري بالنساء في كل زمان ومكان وعلى مر الدهور والأجيال، أن يقتدين بالسيدة الجليلة، المرأة الصالحة التقية الصديقة والتي انقطعت لعبادة ربها وخالقها من خلال منح الأمل لعدد من الأطفال المحرومين من التعليم.

العيد على الأبواب لكنه لا يصلهم ..

مأساة اللاجئين

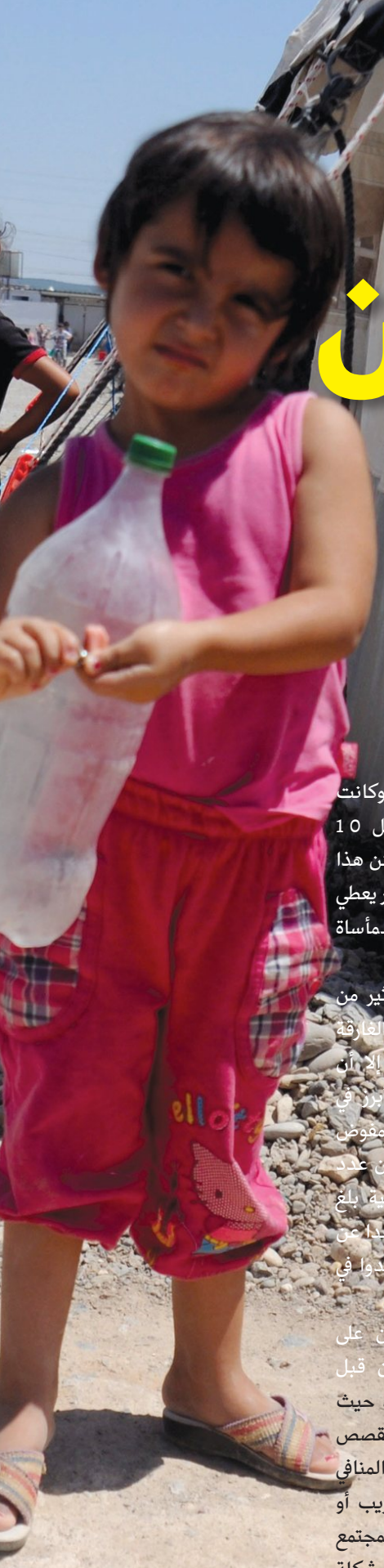

العيد على الأبواب لكنه لا يأتي على اللاجئين فيما يبدو. فهم غالباً في خيم، وبالتالي لا أبواب يطرقها العيد. فيكون لسان حالهم يقول بأعلى الصوت: عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم بأمر فيك تجديد. ولكن لا حياة لمن تنادي. فلا أحد يجيب، ولا أحد يسمع صراخهم. فتكبر المأساة ويغدو الأمل بغد أجمل بعيداً للأسف.

دبي - معكم / نبيل سالم

هي المأساة المتدحرجة من مكان إلى آخر الحاملة لآلامها على مستوى العالم أجمع، إنها مأساة اللاجئين التي فاقت حدود التصور، فأكثر من ستين مليوناً من سكان العالم قادتهم الحروب والظروف الاجتماعية القاسية إلى دروب المنافي القسرية، ومراكب الموت هرباً من جحيم بلدانهم، ولا سيما اللاجئين العرب سواء من السوريين أو الفلسطينيين أو العراقيين وغيرهم الذين يتهيؤون لاستقبال عيد الفطر السعيد، ولسان حالهم يقول:

عيدٌ بأيّةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ بمَا مَضَى أمْ بأمرٍ فيكَ تجْديدُ.

أمَا الأحبّةُ فالبَيْداءُ دونَهُمُ فَلَيتَ دونَكَ بيداً دونَها بيدُ.

فمأساة اللاجئين التي تفاقمت في السنوات الأخيرة، والتي تعد من أخطر المشكلات التي تواجه العالم، أضحت مع مرور الوقت عقدة مزمنة ليس للاجئين فقط، وإنما للمجتمع الدولي الذي لا بد أن يتأثر بتداعيات هذه المشكلة الكبيرة في أكثر من مجال، خصوصاً على الصعيد الإنساني. وتبدو صورة هذه المأساة مرعبة بحق عندما نعلم أن من ضمن كل 113 شخصاً في العالم يعيش شخص واحد في وضعية لجوء أو طالب لجوء أو نازح داخل بلده، ليصبح هذا الرقم الأضخم منذ الحرب العالمية الثانية، إذ وصل عدد اللاجئين في العالم إلى 65.3 مليون، حسب تقرير نشرته المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بمناسبة اليوم العالمي للاجئين. وكانت سجلات المفوضية الأممية، قد أشارت قبل 10 سنوات إلى نزوح ستة أشخاص كل دقيقة، لكن هذا الرقم ارتفع إلى 24 شخصاً في الدقيقة، وهو أمر يعطي صورة جد واضحة عن حجم وخطورة هذه المأساة الإنسانية بامتياز.

ومع ان اللاجئين في العالم ينتمون الى الكثير من الجنسيات، ولاسيما دول العالم الثالث الغارقة في النزاعات والحروب الداخلية والخارجية، إلا أن مأساة اللاجئين السوريين تحديداً تبقى الأبرز في هذا الواقع المؤلم. ففي هذا الصدد يقول المفوض السامي لشؤون اللاجئين أنطونيو غوتيريس إن عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى المفوضية بلغ ثلاثة ملايين وتسعمائة ألف و89 لاجئاً. هذا عدا عن مئات الآلاف الذين هربوا من بلادهم ولم يقيدوا في سجلات المفوضية.

والحقيقة المرة هنا هي أن هؤلاء اللاجئين على مستوى العالم، تم التعامل مع محنتهم من قبل المجتمع الدولي، بلا مبالاة في أغلب الأحيان، حيث تروي اليوميات المؤلمة للهجرة الآلاف من القصص المأساوية، بين غارق في البحر، أو ضائع في المنافي القسرية، أو مستغل من قبل عصابات التهريب أو الإتجار بالبشر، وهو ما كشف بوضوح عجز المجتمع الدولي أو حتى تواطؤه في التعامل مع هذه المشكلة الكبيرة التي طالت ملايين البشر، حيث أن أسباب



كرة الثلج التي تكبر وسط لامبالاة عالمية

الهجرة والنزوح الرئيسية تكمن في النزاعات المسلحة، وقمع الأنظمة وأعمال الخطف والتعذيب التي ترغم سكان المناطق المضطربة على الهجرة وترك أوطانهم حفاظاً على حياتهم، لا طلباً للعيش الرغيد.

لكننا نلاحظ مع الأسف أن عدم اهتمام العالم بالظلم الذي ينال الكثير من الشعوب ولا سيما الفقيرة، ساعد ويساعد على تفاقم مشكلة اللاجئين والمهاجرين، حيث أنه لو تم احترام حقوق الانسان، ومحاسبة من ينتهكون القانون الإنساني وقوانين الحرب، لاضمحلت مسوغات الناس لفرارهم ورحيلهم عن مناطقهم.

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن عدد المهجّرين في العالم سيصل مع حلول العام 2050 إلى ما لا يقل عن 321 مليون نسمة، إذا ما لم تتغير الأوضاع السائدة في العالم، ولم تخمد النزاعات وتحط الحروب أوزارها. وفي تحليل مأساة اللجوء والهجرة في العالم ودوافعها، نرى أن النزاعات المسلحة في العالم التي لم تلق حلاً لها حتى الآن، وفي مقدمتها تلك الدائرة على أراضي وسوريا والعراق واليمن، وليبيا والصومال، وحتى أوكرانيا، وغيرها من النزاعات الدولية المنتشرة حول العالم، فضلاً عن الحروب الأهلية في بلدان الساحل الإفريقي والمواجهات القبلية في دول إفريقية أخرى، ناهيك عن الصراع العربي الصهيوني، كلها عوامل من شأنها التسبب في استمرار أزمات اللاجئين بل وتفاقمها في المستقبل أيضاً.

ومن الجدير ذكره هنا هو أن عصابات الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات الهدام، بين العوامل الرئيسية التي تجبر الناس على البحث عن أماكن للعيش الآمن، في الدول ذات المنظومات الاقتصادية والاجتماعية الأفضل، وهو ما يعني أنه للحد من مشكلة اللاجئين، لا بد من البحث عن السبل الكفيلة لتحسين ظروف الحياة في الدول المصدرة لهؤلاء اللاجئين، بالإضافة إلى اعتماد سياسة دولية صارمة في التعامل، مع هذه العصابات والجهات المستفيدة من أزمات البشر وفي مقدمتها مأساة اللاجئين.

وتختزل بعض الآراء المستنيرة والمتابعة لمشكلة اللاجئين والمهاجرين مسببات معضلة اللجوء والهجرة في عاملين اثنين، يكمنان في نمط الاقتصاد الغربي القائم على التمييز بين الدول، والتدخل الغربي في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. وتؤكد أن جذور مشكلة اللاجئين والهجرة في العالم ضاربة في قصور منظومة الاقتصاد الغربي، وأن المشاكل الكامنة في منظومة العلاقات الدولية بحد ذاتها، ساهمت في بعض الأحيان في التشجيع على الحروب والصدامات المسلحة في الكثير من الحالات.

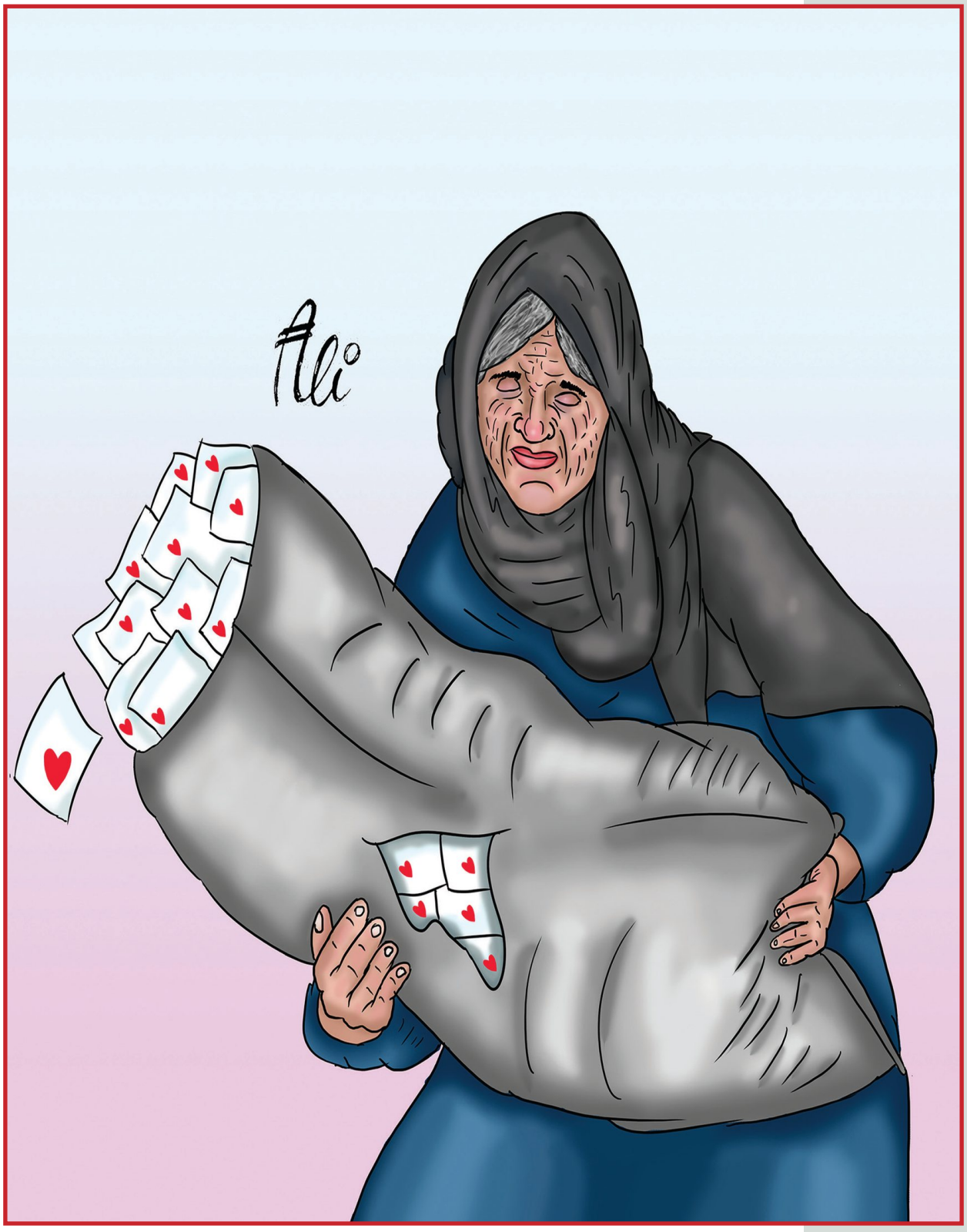
Ali